

المَنْدُ الْمُنْبِئُ فِي الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ

لِلْإِمَامِ شَيْخِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْحَنْبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِإِزْقِيمَ الْجُوزِيَّةِ

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩١ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٥١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

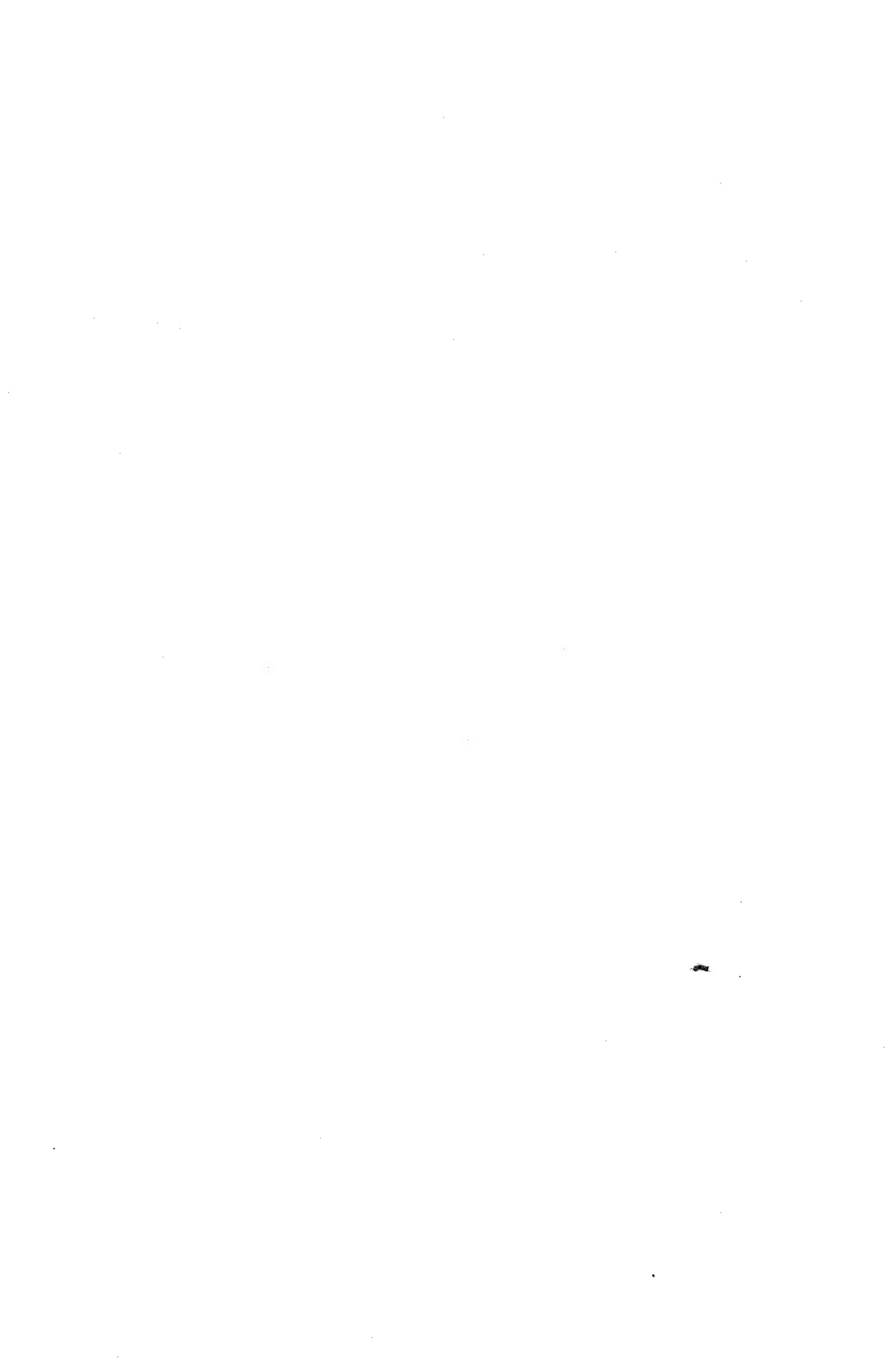
حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عَبْدُ الْفَتْحِ أَبُو غَدَّةٍ

الْمُبَاشَرُ

مَكْتَبُ الطَّبَوَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

حَلَبُ الْفَرَاغَةِ — جَمْعِيَّةُ التَّعْلِيمِ الشَّرْعِيِّ ٢١٥٦٦ هـ



المنار المنيف

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الاولى لمكتب المطبوعات الاسلامية
١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّقْرِيرُ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق
الأمين ، وعلى آله وصحبه وأتباعه المؤمنين .

أما بعدُ فقد مُنِّيَ المسلمون في هذه الأيام بضعف الثقافة الدينية الصحيحة ،
واستيلاء الخرافة الكاذبة ، إلى جانب انتشار المذاهب الفكرية الهدّامة . وذلك
حين ذهب العلماء ، وخفّت مجالس العلم ، وتقلّصت حلقات الدين
الحقّي من المساجد والجمعيات الإسلامية ، فازداد الجهل بدين الله انتشاراً ،
وسهّل على الناس قبول كل ما يسمعون أو يلقون إليهم من الأحاديث
المكذوبة على رسول الله ﷺ ، في المجالس ، أو الصحف ، أو المجلات ، أو
الإذاعات ، أو الخطب الجمعيّة . . .

وهذا بلاء عظيم ، وشرّ مستطير ، يهدم جانباً كبيراً من الدين ، ويُعين
على انتشار تلك المذاهب المنحرفة ، ويروج لقبولها واستيلائها على كثير
من المنتسبين إلى الإسلام .

ذلك أن شيوع الأحاديث الموضوعة يُسَخِّفُ في عقول الناس ثقافتهم
الدينية ، ويُضعِفُ فيهم الاستنارة الإسلامية ، ويُشوِّه حقيقة الإسلام
عند كثير من المسلمين الموالين للإسلام والبعيد عن ، فيتخذ أولئك الضالون

من تلك الأكاذيب المنسوبة زوراً إلى سيدنا رسول الله ﷺ تكأة لهم للنيل من الدين الحق ، ووسيلة للغمز من مقام الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، وسبيلاً للهزء بالإسلام الخفيف ، الذي أثار الله به العقول ، وفتَح به القلوب ، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور .

فكان من الحقّ على ذوي العلم أن يُبينوا تلك الأحاديث المفترّيات ، ويردّوا هاتيك الأضاليل والترّهات ، ويعرّفوا الناس بالصحيح والمكذوب ، لتصفو ثقافتهم الدينية من الشوائب الدخيلة على الدين ، ولتسلم ألسنتهم وأقلامهم من الاستشهاد بالباطل والاعتماد عليه ، وليكونوا على معرفة نيرة بالصحيح من كلام نبيهم ﷺ ، وفي ذلك صلاح عظيم .

وقد قلتُ في تقديمي لكتاب « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » للعلامة الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى : « ... وإنّ مما يُطلَب من طالب العلم - ليكون واعياً بصيراً - أن يُكثِر النظرَ وتقليب البصر في كتب « الموضوعات » ، فإنّ تكرار النظر فيها يزيده وقاية منها وبُعداً عنها ، ويُقوِّي في نفسه شدّة التحسّس بلزوم الثبّت في كلّ ما يحكيه عن سيدنا رسول الله ﷺ من الأحاديث ، ثم من هذا التكرار الحيّ بالبصر والبصيرة تعيش في نفس طالب العلم مَلَكة التمييز بين الباطل والصحيح والضعيف من الأحاديث ، وفي ذلك الخيرُ الكثير .

بل إنّ طالب العلم الواعي المتبّع لفي حاجة دائمة إلى تكرار النظر في كتب « الموضوعات » ليعرّف منها ما لم يكن يَعرفُه بالوضع ، وليتذكّر ما كان قد عرّفه ، وليصحّح ما أخطأ فيه فظنه حديثاً ثابتاً أو صحيحاً ، وهو حديثٌ ضعيف أو موضوع ، فتكرارُ النظر في كتب « الموضوعات » - إلى جانب دراسة وقراءة الأحاديث الصحيحة - خيرٌ معلّم ومُنقذ له من الاستمرار على قبولها والاستشهاد بها ، وخيرٌ مُعين له على تبصير الناس

بمعرفتها وتركها، والاستعاضة منها بالأحاديث الصحيحة عن سيدنا رسول الله ﷺ ، وهي وافية كل الوفاء بما يحتاجه المسلم في أمر دينه وأمر دنياه ، وقد أغنى الله الحق عن الباطل منذ القِدَم والحمد لله .

وهذا كتابٌ لطيفُ الحجم ، غزيرُ العلم ، من خير ما أُلِفَ في « الموضوعات » ، ومن أجمعها علماً ، وأصغرها حجماً ، وأغزرها ضوابطَ لمعرفة الحديث دون أن يُنظر في سنده ، للمتمرسين بالسنة المطهرة ، جادت به يراعةُ العلامة المحقق البارع الحافظ ، الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى ورضي عنه ، وجزاه عن نشر السنة وذبه عنها خير الجزاء .

وقد رأيتُ إشاعته بين الناس وتيسيره لهم ، لرأي أن إشاعة الكتب الصغيرة الجامعة في « الموضوعات » ، بين أيدي المثقفين وطلاب العلم : تزيد في تفتحهم العلمي ، وتعين على تنقية الألسنة والأقلام والمجتمع من الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ . وهذا واجب ديني هام ، أرجو أن أكون قد قمتُ بجانب منه بنشر هذا الكتاب وصنوه : كتاب « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » للعلامة الشيخ علي القاري ، الذي خدّمته وعلّقت عليه ، وطُبِعَ على غرار هذا الكتاب تحقيقاً وتزويقاً وحسن إخراج بحمد الله تعالى . والله المسئول أن ينفع بهما ، وهو ولي التوفيق والرشاد .

ترجمة المؤلف

هو الإمام المحقق البارع الفدّ المتّقن المتّقن ، ذو الذهن الوقاد ،
والقريحة السيّالة ، والقلم العذب البليغ المطواع ، والبيان المشرق الحيّ
الأخاذ ، والروحانيّة الفياضة ؛ الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن أبي بكر بن أيوب الزّرعيّ ، المشهور بابن قيّم الجوزيّة ، الدمشقي
الحنبلي رحمه الله تعالى ورضي عنه . واشتهر (بابن قيم الجوزيّة) لما أن
والده - وهو عالم مشهور بعلم الفرائض - كان قيماً للمدرسة الجوزيّة
الكائنة اليوم في سوق البزورية بدمشق ، فعُرف الشيخ (بابن قيّم الجوزيّة) .
وهو غير الإمام أبي الفرج بن الجوزي ، فذاك بغداديّ متقدّم على هذا
في الوجود والوفاة ، تُوفي سنة ٧٥١ في بغداد ، وهذا دمشقي متأخر عنه
عاش وتوفي بدمشق ، وكلاهما حنبليّ المذهب ، ولما رأيت بعض الناس
يخلط بينهما نبّهتُ إلى هذا ، للتمييز والمعرفة .

وترجمةُ هذا الإمام باستيفاء تُخرجُ في مجلد كبير ، وهو جدير أن تُخرج عنه
دراسةٌ شاملة : في حياته وإمامته وآرائه وفتاواه وانقراداته وتلامذته ومؤلفاته ،
وأثره الفكري الحيّ في صفوف أهل العلم من زمنه إلى يومنا هذا ، فلقد
كان أبو عبد الله مُقتدىً به على الأجيال المتعاقبة ، وقبساً من نور شيخه
الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى .

وأنا سأجتريء بسطور من ترجمته ، بقدر ما يتسع المقام فأقول : ولِدَ
هذا الإمام سنة ٦٩١ في قرية زُرْع ، من قرى حوران قُرب دمشق ، وتلقّى

العلمَ عن مشايخ تلك الديار في عصره ، فسَمِعَ الحديثَ من الشهاب النابلسي العابر ، والقاضي تقي الدين بن سليمان ، وعيسى المطعم ، وأبي بكر بن عبد الدائم ، وإسماعيل بن مكتوم ، وفاطمة بنت جوهر ، وغيرهم . وقرأ العربية على أبي الفتح والمجد التونسي ، وقرأ الفقه على المجد الحرّاني ، وأخذ الأصول عن الصفيّ الهندي ، وأخذ علم الفرائض عن أبيه وكانت له يد باسطة في هذا العلم .

وقرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية شيخ الإسلام ، ولازمه ستَ عشرةَ سنة ، منذ عاد الشيخ من مصر سنة ٧١٢ إلى وفاته سنة ٧٢٨ ، وكان الشيخ ابن القيم إذ ذاك في ريعان شبابه ، وذروة قوّته ونشاطه واكتمال مداركه ، فقد كانت سنه حين عودة الشيخ إلى الديار الشامية ٢١ سنة ، مع الاستعداد الفطري العلمي الكامل الذي منحه الله إياه ، والحافظة القوية العجيبة ، والقُدرة الباهرة على هضم المشكلات العلمية وتذليلها ، وتحرير موضع التّراع منها ، وحُسن الفصل فيها .

ولا ريب أنه ازداد من ذلك وتَقَوَّى فيه من مُلازمته للشيخ ملازمة الظلِّ للشاخص ١٦ سنة ، يَنْهَلُ وَيَعْلُ من غزير علومه ، وَيَتَصَلَّعُ وَيَتَرَوَّى من عظيم مداركه وفُهوومه ، حتى صار لسان حاله ، والمعروف بالتلمذة عليه من بين العديد الكثير من سائر تلامذته ، وهو الذي هَدَّبَ كُتُبَهُ ونَشَرَ عِلْمَهُ . ولما حُبِسَ الشيخ في المرّة الأخيرة في قلعة دمشق ، حُبِسَ معه ، منفرداً عنه ، وَلَقِيَ من الشدائد والمَحَن الشيءَ الكثير ، ولم يُفْرَج عنه إلا بعد وفاة شيخه رحمهما الله تعالى .

وقد تلقى العلمَ عن ابن القيم ناسٌ كثيرون في حياة شيخه وإلى أن مات ، وانتفعوا به ، ومنهم الحافظ ابن رجب زميلُه في الأخذ عن الشيخ ابن تيمية ، وقد تَرَجَّمَ له في كتابه « ذيل طبقات الحنابلة » ترجمةً واسعة كريمة ٢ : ٤٤٧ - ٤٥٢ ، وحكى من فنون فضائله وعظيم إمامته وكثير عبادته : الشيءَ الكثير ، وعددَ من مؤلفاته قُرابة خمسين مؤلفاً ، - بل قد قاربتْ

مؤلفاته المئة — في التفسير والحديث والفقه والأصول والعقائد والديانات والطب والنحو والعربية والأدب والتصوف والأخلاق والقضاء والفروسية وغيرها من العلوم والفنون .

وقد طُبِعَ كثير من مؤلفاته ، وكلُّها شاهدٌ صدق بسعةِ بابه ، وعظيم اطلاعه ، ورُسوخ إمامته في العلوم التي أَلَّفَ فيها ، وما تَرَى له كتاباً في علم إلا وتجده فيه مزيةً بارزة على من أَلَّفَ في ذلك العلم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قال الحافظ ابن رجب : « وصنّف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلم ، وكان شديدَ المحبة للعلم ، وكتابته ومطالعه وتصنيفه واقتناء الكتب ، واقتنّى من الكتب ما لم يحصُلْ لغيره ، وكتبَ بخطه ما لا يوصف كثرةً . ودرّسَ بالمدرسة الصّدرية ، وأمّ بالمدرسة الجوزية مدةً طويلة ، وتوفي في ١٣ / من رجب سنة ٧٥١ رحمه الله تعالى » .

سبب تأليف هذا الكتاب وتاريخ تأليفه

أَلَّفَ الإمام ابن القيم هذا الكتاب إجابةً لسائل سألَه : (هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط ، من غير أن يُنظَرَ في سنده ؟) . فقد لاقى هذا السؤال الجامع المفيد من نفس الشيخ ابن القيم رضاً وارتياحاً ، فجاءتْ يَراعته بهذا الكتاب الفدّ النفيس ، جواباً عن ذلك السؤال .

وقد أَلَّفَه في عام ٧٤٩ ، قبلَ وفاته بنحو ثلاث سنوات ، دلّ على ذلك ما جاء في أول الفصل — ١٨ — ص ٨٠ من الكتاب ، إذ أورد ابن القيم الحديث المكنوب : « إنَّ عُمَرَ الدنيا سبعة آلاف ، ونحن في الألف السابعة » ثم تعقّبَه بقوله : « وهذا من أبين الكذب ، لأنه لو كان صحيحاً لكان كلُّ أحدٍ عالماً أنه بقي للقيامَة من وقتنا هذا مئتانٍ وأحدٌ وخمسون سنة » . فأفاد

هذا النصّ تعيينَ سنةٍ تأليفه لهذا الكتاب رحمة الله عليه .
وقد أضاف في هذا الكتاب إلى جواب هذا السؤال : جواين لسؤالين
آخرين سئلهما :
أحدهما — وهو الذي افتتح به الكتاب — سئلَ فيه عن أربع مسائل :
إحداها : ما وجهُ تفضيل الصلاة بالسّواك سبعين ضعفاً عليها بغير
سِوَاك .

وثانيها : ما وجهُ التفضيل الذي جاء في حديث السيدة جُوَيْرِيَّة :
« لقد قلتُ بعدك أربعَ كلمات ، لو وُزِنَتْ بما قلتُ منذَ اليومِ لوزنتهنَّ :
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ
كَلِمَاتِهِ » .

وثالثها : ما توجيهُ ما جاء في الحديث أنَّ « صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ
شَهْرٍ ، يَقُومُ مَقَامَ صِيَامِ الشَّهْرِ » .

ورابعها : ما حالُ حديث : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، ... كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَنَحَّى عَنْهُ
أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ... » .

وثاني السؤالين — وهو الذي اختتم به الكتاب — سئلَ فيه عن الحديث
القائل : « لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » . كيف يَأْتَلِفُ مع أحاديثِ
خروج المهديّ ؟ وما وجهُ الجمعِ بينهما ؟ وهل في المهديّ حديث أم لا ؟
فأجاب عن هذه المسائل الخمس إجابةً شافيةً وافيةً ، كعادته في كل
ما يتوجه إليه ويُفرغُ نفسه لاستيفائه ، لم يُبقَ ولم يَدَّر .

أصل هذا الكتاب

وهذا الكتاب اللطيف الحجم ، الغزير العلم : « المنار المنيف في الصحيح
والضعيف » ، اختصر فيه الإمامُ ابن القيم كتابَ الإمام أبي الفرج بن الجوزي

المسمّى : « الموضوعات » ، وأحسن الاختصار وأجاده ، واستوفى في هذه الصفحات المعدودة أركان ذلك الكتاب الذي بَلَغَتْ صفحاته أكثرَ من ألف صفحة . فقد استخلص من الأبواب التي ساقها ابنُ الجوزي بأحاديثها : ضوابطَ وكتيّاتٍ وأماراتٍ تدلُّ على الحديث الموضوع في ذلك الباب . ولم يذكر هو اختصاره لكتاب « الموضوعات » تصريحاً أو تلويحاً ، ولكنَّ المقابلةَ بين الكتابين تثبت ذلك بأيسر النظر للعارف بهذا الشأن ، وقد سمّى في بعض فصول هذا الكتاب ابنُ الجوزي ونَقَلَ عنه كلامه في كتابه « الموضوعات » بالحرف ، دون أن يعزّوه إليها .

وجاء اختصاره هذا أحسنَ المختصرات لكتاب « الموضوعات » سواء في ذلك اختصارُ من سبقه كعُمَر بن بدر الموصلي المتوفى سنة ٦٢٢ ، في كتابه الذي سمّاه « المغني عن الحفظ والكتاب » ، بقولهم : لم يصح شيء في هذا الباب . وطُبِعَ بمصر سنة ١٣٤٢ . أو اختصارُ من لحقه كتلميذه الفيروزآبادي صاحب « القاموس » المتوفى سنة ٨١٧ ، في خاتمة كتابه « سِفَر السعادة » ، وطُبِعَ بالهند ثم بمصر غير مرة . فإنَّ المأخذَ التي أخذت على هذين الكتابين أضعافُ أضعافٍ ما يؤخذ على « المنار المنيف » ، وقد أُلِّفَت كتبٌ مستقلة في تعقيبهما وبيان مأخذهما .

ولا غرابة في تميّز كتاب الشيخ ابن القيم عنهما ، فإنَّ إمامة مؤلفه في الحديث وحفظه ومعرفة علومه ورجاله . . . أرسخ وأقوى ، ولذا كانت المؤاخذات على كتابه يسيرة بالنسبة إلى ذينك الكتابين . على أن مؤلفيهما لم يهتديا إلى رسم ضوابط وكتيّات وأمارات جامعة ، تُرشد إلى معرفة الحديث الموضوع دون النظر في سنده للمتمرسين بالسُنَّة المطهرة ، كما هُدي إليه الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى ، وإنما اكتفيا بإصدار الأحكام بالبطلان على كثير من الأبواب ، فأصابا في بعضها ، وأخطأ في كثيرٍ منها رحمه الله تعالى . والمؤاخذات التي تتوجّه على الشيخ ابن القيم هي أنه أطلقَ رحمه الله

تعالى في بعض الأبواب : الحكم ببطلان كل حديث في الباب ، دون استثناء لما صح فيه أو ضعف ، واستثنى في بعض الأبواب بعض الأحاديث ، ثم حكّم على ما سواه بالوضع ، وكان استثنائه غير تام ، إذ كان في الباب الذي حكم بطلانه من الحديث الصحيح أو الحسن أو الضعيف غير ما استثناه . وقد بينت ذلك كلّهُ في مواضعه فيما علّقته عليه ، معزّوّاً إلى مصادره وقائليه من أئمة هذا الشأن ، أداءً للأمانة ، وحفاظاً على سنّة رسول الله ﷺ . وإنما وقع منه رحمه الله تعالى ذلك الحكم بالنفي للحديث في كتابه هذا أو سواه من كتبه مثل كتابه العظيم « زاد المعاد » وغيره ، — وهو الإمام الحافظُ النبيه الواعي اليقِظ المتقِن — لأحدِ أمرين ، أحدهما : تسرّعه بالحكم اعتماداً على حافظته العجيبة حين استعراض ما في ذلك الباب من الأحاديث ، ولكنّ الحافظة قد تخون أكبر الحفّاظ . وثانيهما : اعتمادُهُ في بعض الأحيان على نفّي من سبقه للحديث كالعُقيلي ، فإنه أطلقَ في كثير من الأبواب : الحكم ببطلان كلّ حديث في الباب ، ولم يكن في كلّ أحكامه مصيباً ، كما نبّه على ذلك الجهابذة الحفّاظ . وأرجو أن يكون هذا الكتاب بعد خدمتي له ، واستدراكي ما فات المؤلف الصواب فيه : قد أصبح محرراً سليماً من المؤاخذات إن شاء الله تعالى .

الأصل المطبوع عنه

كان هذا الكتابُ شبهَ مفقود أو مجهول ، حتى إنَّ شيخَ شيوخنا العلامة محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى لم يتعرض له في كتابه الجامع النافع « الرسالة المستطرفة لبیان مشهور كتب السنة المشرفة » . وكان فضلُ العُثُور عليه للأستاذ الكريم السيد : فؤاد السيد ، مدير قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية رحمه الله تعالى . فهو الذي عسّر على مخطوطةٍ منه في بعض مكنتات ألمانيا حين زيارته لها ، فصوره واستصحبه معه إلى القاهرة .

وصادَفَ أني زرتُ القاهرة في عام ١٣٨١ ، وزُرتُ صديقي الأستاذ فؤاد السيد رحمه الله تعالى في مقرّه بدار الكتب المصرية ، وسألته عن هذا الكتاب هل يعلم عنه شيئاً ؟ فأفادني أنه موجود ، ثم قدّم لي منه نسخة مطبوعة بتحقيق الأستاذ محمد حامد الفقي ، فشكرته وحمّدت الله على العثور على الكتاب أولاً ، ثم على طبعه ثانياً .

ولم يُثبت الأستاذ الفقي على الكتاب تاريخ طبعه ، ولكنني وقفتُ بعد ذلك على أنه كان قد نشره في المجلّد ٢١ ، من مجلّة « الهدى النبوي » في الأعداد ٢-٧ الصادرة في جزء واحد عن صفر ورجب سنة ١٣٧٦ ، فعلمتُ منه تاريخ طبعه ، إذ قد نشره أولاً في المجلة ، ثم استلّكه منها وأخرجه كتاباً مستقلاً . وكنت أظن الكتاب (محقّقاً) كما كُتِبَ عليه ، فإذا به مشحون شحناً بالتحريف والأغلاط المتراكمة !

وكنْتُ في عام ١٣٦٢ قرأت ببلدنا حلب على شيخنا العلامة المحدث المؤرّخ البحّاث الأديب الأستاذ الشيخ راغب الطباخ رحمه الله تعالى : كتابَ العلامة الشيخ علي القاري المعروف باسم « الموضوعات الكبرى » ، وكان قد أورد مُلخّص كتاب ابن القيم هذا ، - باستثناء جوابيه للذين صدرَ الكتاب بأحدهما وختمه بالآخر - في الفصول التي عقدها في آخر الكتاب منسوبةً إلى ابن القيم دون تسمية كتابه الذي نقلها منه .

فلمّا عَزَمْتُ على نشره وإخراجه - ولانسخة مخطوطة منه فيما أعلمه من المكتبات - فابْلَغْتُ بما أوردّه الشيخ علي القاري في كتابه المذكور ، فإذا به بمثابة نسخة مخطوطة موثوقة ، يُصحّح لي جمهرةً كبيرة من الأخطاء والتحريفات في المطبوعة . وما بقي من الأغلاط استدركتُه وصحّحته ببذل الجهد والمراجعات للمظانّ التي يُقدّر أن الإمام ابن القيم نقلَ منها أو رجّع إليها ، وفي طليعتها كتابُ « الموضوعات » لابن الجوزي . وقد رأيت بعضَ الأخطاء متوافقة بين المطبوعة من الكتاب وبين « الموضوعات الكبرى »

للشيخ القاري ، فعلمت أنَّ التحريفَ وقعَ في بعض الأصول القديمة ، ثم تتابع في الفروع عنها .

حول تسمية هذا الكتاب

سُمِّيَ هذا الكتاب في طبعة الشيخ محمد حامد الفقي المشار إليها باسم « المنار » ، ولم يكتب الشيخ حامد مقدمةً للكتاب أو كلمةً تُعرِّف به أو باسمه . . . وإنما جاء على وجه الكتاب اسمُ « المنار » للإمام ابن قيم الجوزية . كما أنه لم يكن في مستهلِّ كلامِ المؤلِّف تسميةً للكتاب ، ولا مقدمةً له تتحدث عنه . والذي أعرفه في اسم الكتاب قبل الوقوف على الكتاب هو : « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » ، وقد حفظتُ هذا الاسم من بعض الكتب التي نقلتُ عنه ، وقد غاب عني الآن اسم بعضها الذي رأيته فيه مسمًى بهذا الاسم ، ويَحْضُرُني منها كتابُ « الحاوي للفتاوي » للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ، فقد نَقَلَ منه في ختام كتابه هذا ، في رسالته التي سمّاها : « الأوج في خبر عوج » ٢ : ٥٧٣ - ٥٧٥ ، ما قاله المؤلِّف في الفصل - ١٧ - ص ٧٦ في حال عوج بن عُنُقٍ الطويلِ بتمامه ، وسمّاه « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » .

وكذلك نقلَ عنه وسمّاه بهذا الاسم أيضاً العلامة المحقِّق محمد بن أحمد السِّفَّاريني الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٨ ، الذي كان لكُتُب الشيخ ابن القيم وشيخه ابن تيمية رحمهما الله تعالى ، بمثابة الراوية لها ، وقد تغلَّغت في سؤيدائه ، فما يتحدَّث في مسألة من المسائل إلا وكلامُ أحد الشيخين دليله أو شاهدُه فيما يقول ، فقد استشهد في كتابه شرح ثلاثيات الإمام أحمد ، المسمًى « نفثات صدر المُكَمِّد ، وقرّة عين المُسَعَّد ، لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد » ١ : ٦٢٤ بكلام ابن القيم الذي قاله في أول الفصل - ١٨ - ص ٨٠ عن عُمَرُ الدنيا بتمامه ، وسمًى كتابه هذا :

« المنار المنيف » ، ولم يُتمَّ الاسمَ بكامله على عادةِ العلماء من الاكتفاء بصدر اسم الكتاب عن تمامه ^(١) .

وقد سمّاه بهذا الاسم كاملاً الشيخ أبو الفتح المفيد البخاري في أواخر كتابه « كنز الأخيار ومعادن الآثار والأنوار » ^(٢) ، والعلامة إسماعيل باشا البغدادي في كتابه : « هدية العارفين أسماء المؤلفين » ٢ : ١٥٩ ، إذ ترجم فيه للشيخ ابن القيم ، وسمّى جملةً وافرة من كتبه ، وسمّى في جملةها هذا الكتاب كما أثبتّه على وجه الكتاب : « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » .

عملي في هذا الكتاب

قابلته بملخصه الذي أورده العلامة الشيخ علي القاري في آخر كتابه المعروف باسم « الموضوعات الكبرى » ، كما قابلتُ ما استطعتُ من نصوصه بالمطآنّ التي يُقدّر أن المؤلف نقل عنها ، وبالكتب التي نقلتُ منه ، كما سبقَ الإلماعُ إليه . ثم رَقَمْتُ فصوله وأحاديثه وآثاره برقم متسلسل ، تسهيلاً لصنع المحتوى العام للكتاب ، وعزوتُ الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها من سُورَها ، وخرّجتُ أحاديثه التي استدلّ بها المؤلف أو تكلم فيها من غير الأحاديث المجزوم بوضعها ، ونسبْتُها إلى مصادرِها . والأحاديثُ التي اختصرها المؤلف أو ذكرَ طرفاً منها ، أشرتُ بوضع نُقْطَ في آخرها إلى أن لها تتمّةً وبقيّةً . كما أشرتُ إلى الكتب التي استكملتُ إيرادَ الحديث بتمامه ، ليسهلَ على الباحث المتبع الرجوعَ إليها .

(١) أهدي إليّ معرفة هذا النص : الأخ الكريم الأستاذ زهير الشاويش ، فجزاه الله خيراً عن إرشاده ، وعن نشره في (المكتب الإسلامي) ذلك الكتاب العظيم ، الذي شجّنه مؤلفه العلامة السفاريني بالعلم المحرّر شجناً .

(٢) أكرمني بمعرفة هذا النص الأخ الكريم الأستاذ أحمد عبّيد ، جزاه الله خيراً وأكرمه .

وشككتُ الكلمات التي ينبغي ضبطها ، وأغفلتُ التنبيه على كل تحريف وقع في الأصل إلا قليلاً ، لأن ذلك يُثقل حواشي الكتاب دون جدوى ، إلا بيان الجهد الذي بذلته في تقويم الكتاب ، وذلك أحتسبه عند الله تعالى . وقومتُ المحرّف منها ، وما أكثره ؟ وتعقبتُ المؤلف فيما رأيته أحرزَ فيه أجراً واحداً ، رجاء أن أحرز فيه أجرين ، واستدركتُ ما نفاه أو حكّم بوضعه من الحديث ، والعلماءُ قد حكموا بأنه من الحديث الصحيح أو الحسن أو الضعيف .

ورأيتُ العلامة الشيخ علياً القاري في آخر كتابه « الموضوعات الكبرى » : قد تعقّب المؤلف في جملة مواضع ، ولكنني وجدتُ أكثرها مُتمحلاً فيه ، فأعرضتُ عنه ، وعلقتُ على الكتاب ما يتمم مقاصده ، ويزيدُ فوائده ، ويُجزلُ الانتفاع به للخاصّة والعامة إن شاء الله ، ويجعله من الثقافة الميسرة . وصنعتُ له محتوى للآيات ، والكتب ، والأعلام ، والأماكن ، والمصادر ، والأبحاث ، والآثار ، والأحاديث ، تيسيراً للاستفادة منه بأيسر نظرة .

كلمة حول بعض الألفاظ الاصطلاحية

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا : أن المؤلف وغيره من العلماء إذا قالوا في جانب الأحاديث الموضوعية ، أو في تراجم الوضّاعين والضّعفاء والمتروكين ، في كتبهم المؤلفة لذلك ، إذا قالوا في حديث : (لم يصح) أو (لا يصح) أو (لم يثبت) أو (لا يثبت) ونحوها من العبارات ، فإنما يعنون به أن الحديث موضوعٌ باطل ، لا يتّصف بشيء من الصحة .

وأما إذا قالوا في الحديث في كتب أحاديث الأحكام : (لم يصح) فإنما يعنون به نفي الصحة الاصطلاحية عنه ؛ ولا يلزم منه نفي الحُسْن أو الضعف ، فيمكن أن

يكون الحديث حسناً أو ضعيفاً . وقد أوضحتُ هذه التفرقة الهامة بإسهاب — مع غيرها من بعض مصطلحات المحدثين — في مقدمة « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » للشيخ علي القاري ص ١٠ - ١٥ ، فلتُنظر هناك .

وختاماً : هذا جهدي الضعيف كما يراه القارئ بين يديه ، بذلته رجاء دعوةٍ صالحةٍ ممن يتنفع به ، وأسأل الله الكريم الذي منَّ عليَّ بخدمة هذا الكتاب وغيره : أن يَمُنَّ عليَّ بقبولِ العمل ، وصلاحِ النية ، وحُسْنِ التوفيق لخدمة الكتاب والسُّنة ، ونشرِ الدين والعمل به ، وأن يحفظ علينا ديننا وإيماننا في أنفسنا وأهلينا ونسائنا وأبنائنا وبناتنا وذرائعنا ، وأن يجعلنا جميعاً من الموفقين لطاعته ومَرْضاته . وأختمُ كلامي بدعوة الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى إذ يقول :

« اللهم لا تُعَذِّبْ لساناً يُخْبِرُ عنكَ ، ولا عَيْناً تَنْظُرُ إلى علومٍ تَدُلُّ عليك ، ولا قَدَمًا تَمْشِي إلى خدمتك ، ولا يَدًا تَكْتُبُ حديثَ رسولِكَ ، فبِعِزَّتِكَ لا تُدْخِلْنِي النارَ ، فقد عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِي كُنْتُ أَذُبُ عَنْ دِينِكَ » . اللهم آمين ، والحمدُ لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم .

وكتبه

عبدُالفتاحِ أبُوغَدَّةٍ في الرياض : يوم الأحد ١٢ / من رجب سنة ١٣٨٩

وفقه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي الدمشقي ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته :

فصل - ١ -

- ١ - سُئِلْتُ عَنْ حَدِيثِ «صَلَاةٌ بِسَوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ سَوَاكٍ» . وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا التَّضْعِيفُ ؟
- ٢ - وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَوِيرِيَّةَ : «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ : أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ» .
- ٣ - وَحَدِيثِ «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يَقُومُ مَقَامَ صِيَامِ الشَّهْرِ» .

- ٤ - وَحَدِيثِ «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...» الْحَدِيثُ .
فَهَذَا السُّؤَالُ اشْتَمَلَ عَلَى أَرْبَعِ مَسَائِلَ :

- ٥ - الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى : تَفْضِيلُ الصَّلَاةِ بِالسَّوَاكِ عَلَى سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِهِ .
فَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ

حديث لم يرد في « الصحيحين » ، ولا في « الكتب الستة »^(١) . ولكن رواه الإمام أحمد ، وابن خزيمة ، والحاكم في « صحيحهما » ، والبخاري في « مسنده » ، وقال البيهقي : إسناده غير قوي .

٦ - وذلك أَنَّ مداره على محمد بن إسحاق ، عن الزهري . ولم يُصرَّح ابنُ إسحاق بِسماعه منه ، بل قال : ذَكَرَ الزهري ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « تَفْضُلُ الصَّلَاةُ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا » .

هكذا رواه الإمام أحمد^(٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، إلا أَنَّهُ قال : إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ ، قال : وَإِنَّمَا اسْتَشْنَيْتُ صَحَّةَ هَذَا الْخَبَرِ ، لِأَنِّي خَائِفٌ أَنَّهُ يَكُونُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْ الْحَدِيثَ مِنَ الزَّهْرِيِّ ، وَإِنَّمَا

(١) هذا من باب عطف العام على الخاص .

(٢) أي في « مسنده » . وجاء لفظه في « المسند » ٦ : ٢٧٢ هكذا : « فَضْلُ الصَّلَاةِ بِالسَّوَاكِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سَوَاكٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا » . ومثله في « مجمع الزوائد » للهيتمي ٢ : ٩٨ عن أحمد والبخاري وأبي يعلى . وفي قوله (سبعين) وقفة نحوية ، قال الطبري في « شرح المشكاة » : قوله (سبعين) مفعولٌ مطلق ، أو ظرف ، أي تَفْضُلُ مقدار سبعين . نقله السيوطي في « الحاوي للفتاوي » ٢ : ٤٨٧ - ٤٨٨ . وقد جاء على الجادة عند الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » ١ : ١٤٠ عن أحمد والبخاري وأبي يعلى وابن خزيمة بلفظ (سبعون ضعفاً) .

ورواه الحاكم في « المستدرک » ١ : ١٤٦ من طريق الإمام أحمد بلفظ : « فَضْلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا » . ومثله جاء في الأصل . ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » ١ : ٣٨ عن شيخه الحاكم من طريق الإمام أحمد بلفظ « تَفْضُلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا » . وهي سياقة سليمة مستقيمة ، فلذا أثبتها .

دلّسه عنه . وقد قال عبد الله بن أحمد : قال أبي : إذا قال ابن إسحاق : وذكر فلان . فلم يسمعه .

وقد أخرج الحاكم في « صحيحه » ^(١) ، وقال : هو صحيح على شرط مسلم . ولم يصنع الحاكم شيئاً ، فإن مسلماً لم يرو في كتابه بهذا الإسناد حديثاً واحداً ، ولا احتج بابن إسحاق . وإنما أخرج له في المتابعات والشواهد ^(٢) . وأما أن يكون ذكر ابن إسحاق عن الزهري من شرط مسلم فلا . وهذا وأمثاله هو الذي شأن كتابه ووضعه ، وجعل تصحيحه دون تحسين غيره ^(٣) .

(١) أي « المستدرك على الصحيحين » ١ : ١٤٦ .

(٢) قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمة (محمد بن إسحاق بن يسار) ٣ : ٤٧٥ « وقد استشهد مسلم بخمسة أحاديث لابن إسحاق ، ذكرها في « صحيحه » . انتهى .

(٣) للمؤلف كلام حسن بين فيه طرقات من حال « المستدرك » للحاكم ، قال رحمه الله تعالى في « زاد المعاد » : في أثناء كلامه عن هديه صلى الله عليه وسلم في سجود القرآن ، مجيباً عما عيب على مسلم من إخراجه حديث من تكلّم فيه ، ١ : ١٩٨ ما نصّه :

« ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه ، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه ، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه . فغلط في هذا من استدرك عليه إخراج جميع أحاديث الثقة ، ومن ضعف جميع أحاديث سيء الحفظ . فالأولى : طريقة الحاكم وأمثاله ، والثانية : طريقة ابن حزم وأشكاله . وطريقة مسلم هي طريقة أئمة هذا الشأن ، والله المستعان » .

وقال رحمه الله تعالى في كتابه « الفروسية » ص ٤٥-تعقيماً على الاحتجاج بحديث قال فيه الحاكم : « صحيح الإسناد »- ما نصّه : « وأما تصحيح الحاكم فكما قال القائل :

قال البيهقي ^(١) : هذا الحديث أَحَدُ مَا يُخَافُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَدْلِيسَاتِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الزَّهْرِيِّ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى الصَّدِّقِيِّ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ . وَمَعَاوِيَةُ - هَذَا - لَيْسَ بِقَوِيٍّ . وَقَالَ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » : تَفَرَّدَ بِهِ مَعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَيُقَالُ : إِنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ أَخَذَهُ مِنْهُ . قَالَ ^(٢) : وَيُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ عُرْوَةَ ،

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ - وَلَا يَبْعَا الْحِفَاطُ أَطْبَاءَ الْحَدِيثِ بِتَصْحِيحِ الْحَاكِمِ شَيْئًا ، وَلَا يَرْفَعُونَ بِهِ رَأْسَ الْبَيْتَةِ ، بَلْ لَا يُعَوَّلُ عَلَى تَصْحِيحِهِ ، وَلَا يَدُلُّ تَصْحِيحُهُ عَلَى حُسْنِ الْحَدِيثِ ، بَلْ قَدْ يُصَحِّحُ أَشْيَاءَ مُضَوَّعَةً بَلَا شَكَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ .

وَأِنْ كَانَ مِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَدِيثِ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ ، فَلَيْسَ بِمَعْيَارٍ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا يَبْعَا أَهْلُ الْحَدِيثِ بِهِ شَيْئًا .

وَالْحَاكِمُ نَفْسُهُ يُصَحِّحُ حَدِيثَ جَمَاعَةٍ ، وَقَدْ أَخْبَرَ فِي كِتَابِ « الْمُدْخَلِ » لَهُ أَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بِهِمْ ، وَأُطْلِقَ الْكَذِبَ عَلَى بَعْضِهِمْ . هَذَا مَعَ أَنَّ مُسْتَدَّ تَصْحِيحِهِ ظَاهِرُهُ سَنَدُهُ ، وَأَنَّ رَوَاتِهِ ثِقَاتٌ ، وَلِهَذَا قَالَ - أَيْ فِي الْحَدِيثِ الْمُبْحُوثِ فِيهِ فِي كِتَابِ الْفَرُوسِيَّةِ - : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ صِحَّةَ الْإِسْنَادِ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ ، وَلَيْسَتْ مُوجِبَةً لَصِحَّةِ الْحَدِيثِ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ إِنَّمَا يَصَحُّ بِمَجْمُوعِ أُمُورٍ مِنْهَا : صِحَّةُ سَنَدِهِ ، وَانْتِفَاءُ عِلَّتِهِ ، وَعَدَمُ شُدُوزِهِ وَنَكَارَتِهِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ رَاوِيَهُ قَدْ خَالَفَ الثَّقَاتِ أَوْ شَذَّ عَنْهُمْ انْتَهَى .

وَانْظُرْ لَاسْتِيفَاءَ الْكَلَامِ عَلَى « الْمُسْتَدْرَكِ » لِلْحَاكِمِ مَا عُلِّقَتْهُ عَلَى « الْأَجُوبَةِ الْفَاضِلَةِ » لِعَبْدِ الْحَيِّ الْلُكْنَوِيِّ ص ٨٠ - ٨٣ ، فَفِيهِ أَمَّمُ التَّعْرِيفِ بِحَالِ « الْمُسْتَدْرَكِ » ، وَلَوْلَا طَوْلُهُ وَضِيقُ الثَّقَامِ هُنَا لَنَقَلْتُهُ ، فَعُدُّ إِلَيْهِ .

(١) أَيْ فِي « السَّنَنِ الْكُبْرَى » ١ : ٣٨ .

(٢) أَيْ الْبَيْهَقِيُّ وَهُوَ فِي « السَّنَنِ الْكُبْرَى » ١ : ٣٨ .

وعن عَمْرَةَ ، عن عائشة . وكلاهما ضعيف .

٧- ورواه من حديث الواقدي . قال : حدثنا عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، عن النبي ﷺ قال : « الركعتان بعد السَّوَاك أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً قَبْلَ السَّوَاك » . ولكن الواقدي لَا يُحْتَجُّ بِهِ .

٨- ورواه من حديث حمَّاد بن قيراط ، قال : حدثنا فرج بن فضالة ، عن عُرْوَةَ بن رُوَيْم ، عن عَمْرَةَ ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةٌ بِسَوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ سَوَاكٍ » . وهذا الإسناد غير قوي .

فهذا حالُ هذا الحديث ، وإن ثبتَ فلهُ وجهٌ حسنٌ ، وهو : أنَّ الصلاةَ بالسَّوَاكِ سُنَّةٌ ، والسَّوَاكُ مَرَضَاةٌ لِلرَّبِّ .

٩- وقد أكَّدَ النبي ﷺ شأنه ، وقال : « لَوْلَا أَنِ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » ^(١) .

١٠- وَأَخْبَرَ : « أَنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرَضَاةٌ لِلرَّبِّ » ^(٢) .

(١) رواه عن أبي هريرة البخاري ٢ : ٣١٢ ، ومسلم ٣ : ١٤٣ وغيرهما .

(٢) رواه أحمد في « المسند » عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١ : ٣ ، ورواه فيه أيضاً عن ابنته عائشة الصديقة رضي الله عنها ٦ : ٤٧ ، ٦٢ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ٢٣٨ ، ورواه النسائي في « السنن » ١ : ١٠ ، وقال النووي في « رياض الصالحين » ص ٥٢٦ « أسانيدُه صحيحة » .

١١ - وقال صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ » . رواه البخاري ^(١) .

١٢ - وفي « مسند أحمد » عن التميمي قال : سألتُ ابن عباس عن السَّوَاكِ فقال : « ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا به ، حتى خشينا أَنْ يُنْزَلَ عليه فيه » ^(٢) .

١٣ - وفي لفظ : « أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيَّ بِهِ وَحْيٌ » ^(٣) .

١٤ - وقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا لِي أَرَاكُمْ تَأْتُونِي قُلْحًا ؟ » ^(٤) استاكوا ، لولا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَاكِ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ » ^(٥) .

١٥ - وقال : « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، وَالسَّوَاكُ ... » الحديث ^(٦) ، فجعلَ السَّوَاكُ مِنَ الْفِطْرَةِ .

(١) ٢ : ٣١٢ .

(٢) هذه الرواية والتي تليها جاءتا في « المسند » بغير هذا اللفظ ، فالظاهر أَنَّ المؤلف أثبتهما من حفظه . وحديث التميمي هذا ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في (السَّوَاكِ) جاء في ستة مواضع من مسنده في « المسند » ١ ، ٢٣٧ : ٢٨٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، وأقربها إلى اللفظ المذكور الموضع الأخير .

(٣) هو بنحو هذا اللفظ في « المسند » ١ : ٣١٥ .

(٤) القُلْحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ وَوَسْخٌ يَرْكَبُهَا مِنْ طَوْلِ تَرْكِ السَّوَاكِ . وقد قَلِحَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا تَغَيَّرَتْ بِصُفْرَةٍ أَوْ خُضْرَةٍ ، وَالرَّجُلُ أَقْلَحٌ ، وَالْمَرْأَةُ قَلْحَاءُ ، وَالْجَمْعُ قُلْحٌ ، كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ .

(٥) رواه أحمد في « المسند » ١ : ٢١٤ . وسقط من الأصل لفظ (استاكوا) . وجاء فيه : (لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَاكِ ، كَمَا قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ) . فأثبت لفظ « المسند » .

(٦) رواه عن عائشة مسلم ٣ : ١٤٧ ، وأبو داود ١ : ٤٥ ، والترمذي ١٠ : ٢١٦ ،

١٦ - وقال عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر : « إن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء لكل صلاة ، طاهراً وغير طاهر ، فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة »^(١) .

١٧ - وعن علي قال : أمرنا بالسواك ، وقال : « إنَّ العبد إذا قام يصلي أتاه الملك ، فقام خلفه يستمع القرآن ويدنو ، فلا يزال يستمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه ، فلا يقرأ آية إلا كانت في جوف الملك »^(٢) .

١٨ - وكان النبي ﷺ من رغبته في السواك « يستاك إذا قام من نوم الليل ، وإذا دخل بيته ، وإذا صلى »^(٣) .

والنسائي ٨ : ١٢٦ وابن ماجه ١ : ١٠٧ ، وأحمد في « المسند » ٦ : ١٣٧ . ولفظ النسائي : « عشرة من الفطرة ... » .

(١) رواه أبو داود ١ : ٤٣ ، وأحمد في « المسند » ٥ : ٢٢٥ . ووقع في الأصل : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالوضوء عند كل صلاة ، طاهراً وغير طاهر ، فلما شق عليهم ذلك أمرنا بالسواك » . فعدلتُه وأثبتُ لفظ أبي داود .

(٢) هكذا رواه البيهقي في « السنن الكبرى » ١ : ٣٨ عن علي رضي الله عنه موقوفاً باللفظ المذكور . وجاء مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في « الترغيب » للمنذري ١ : ١٤٠ ، و « مجمع الزوائد » للهيتمي ٢ : ٩٩ . وقال المنذري : « رواه البزار بإسناد جيد لأبأس به ، وروى ابن ماجه ١ : ١٠٦ بعضه موقوفاً ، ولعله أشبه » . وقال الهيتمي : « رواه البزار ورجاله ثقات ، وروى ابن ماجه بعضه إلا أنه موقوف ، وهذا - أي الذي ذكره - مرفوع » .

(٣) أشار المؤلف في هذه الفقرة إلى جملة أحاديث ، وهذا تخريجها على ترتيب المؤلف : ١ - كان يستاك إذا قام من نوم الليل . رواه البخاري ١ : ٣٠٧ ومسلم ٣ : ١٤٥ « عن حذيفة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوَّصُ فاهُ - أي يدلكُ أسنانه ويُتقيها - بالسواك » . وروى أبو داود ١ : ٤٦

١٩- و «استاك عند موته وهو في السّاق» (١).

٢٠- وقال سفيان : عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كَانَ السَّوَّاءُ مِنْ أُذُنِ النَّبِيِّ ﷺ مَوْضِعَ

» عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان لا يَرُقُدُ من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تَسَوَّكَ قبل أن يتوضأ ».

٢- وكان يستاك إذا دخل بيته . رواه مسلم ٣ : ١٤٤ «عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسَّوَّاء».

٣- وكان يستاك إذا صلّى . هو عمله صلى الله عليه وسلم بقوله : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسَّوَّاء عند كل صلاة » . رواه البخاري ٢ : ٣١٢ ، ومسلم ٣ : ١٤٣ كما تقدم في ص ٢٣ . وروى مسلم ٣ : ١٤٤ «عن حذيفة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتجهّد يشوّصُ فاه بالسَّوَّاء» . وروى النسائي وابن ماجه «عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ، ثم ينصرف فيستاك» . كما في «نصب الراية» للزليعي ١ : ٨ .

(١) أي في التزّرع عند وفاته صلى الله عليه وسلم . وحديث استياكه صلى الله عليه وسلم وهو في السّاق يُودّع الحياة رواه البخاري في مواضع ٦ : ١٤٧ و ٨ : ١٠٦ و ١١٠ ، وهذه سياقته عن الموضع الثاني :

«عن عائشة رضي الله عنها : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مُسْنِدَتُهُ إلى صدري ، ومع عبد الرحمن سِوَاك رَطْبٍ يَسْتَنّ - أي يستاك به - ، فأبدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره - أي مدّ نظره إليه - ، فأخذتُ السَّوَّاءَ فَقَضَمْتُهُ ، ونَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ - أي بالماء ليلين - ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنّ به ، فما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم استنّ استناناً قطّ أحسن منه ، فما عدّا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو إصبعه ثم قال : في الرفيق الأعلى ، ثلاثاً ، ثم قَضَى » .

القلم من أذن الكاتب «^(١)» .

٢١ - وفي « سنن النسائي » عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
« كان رسول الله ﷺ يُصلي ركعتين ركعتين ، ثم ينصرف فيستاك » .
وهذا في صلاة الليل ^(٢) .

٢٢ - ولما بات ابن عباس عند خالته ميمونة قال : « فقام ﷺ فتوضأ
وصلى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين - الحديث - وكان يستاك
لكل ركعتين » ^(٣) .

(١) رواه البيهقي في « السنن » ١ : ٣٧ عن الطبراني ، ثم قال : « قال الطبراني :
رواه عن ابن إسحاق سفيان ، ولم يروه عن سفيان إلا يحيى » . ثم قال البيهقي :
« ويحيى بن يمان ليس بالقوي عندهم ، ويشبهه أن يكون وهم - أي يحيى بن
يمان - من حديث زيد بن خالد إلى هذا » . انتهى مصححاً من « نصب الراية »
للزيلي ١ : ٩ . وحديث (زيد بن خالد) المشار إليه هو الآتي برقم ٢٣ ؛ فانظره .

(٢) وهكذا عزاه إلى النسائي الحافظ الزيلعي في « نصب الراية » ١ : ٨ فقال : « أخرجه
النسائي وابن ماجه » . انتهى . قلت : هو بهذا اللفظ في « سنن ابن ماجه » ١ : ١٠٦
و « المستدرک » للحاكم ١ : ١٤٥ « عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن
ابن عباس قال : كان رسول الله . . . » .

ولم أجد هذا اللفظ في « سنن النسائي » المطبوعة ، وإنما فيها ٣ : ٢٣٦ : « عن
حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن
جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فاستن ثم صلى ركعتين ثم نام ، ثم
قام فاستن ثم توضأ فصلى ركعتين ، حتى صلى ستاً ، ثم أوتر بثلاث وصلى ركعتين » .
فعله باللفظ الذي أورده المؤلف عن النسائي في « السنن الكبرى » .

(٣) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في

٢٣- وفي « جامع الترمذي » ^(١) عن أبي سلمة قال : « كان زيد بن خالد الجهني يشهد الصلوات في المسجد ، وسواكهُ على أذنه مَوْضِعَ القلم من أذن الكاتب ، لا يقوم إلى الصلاة إلا استنَّ » ^(٢) . وهو حديث حسن صحيح .

٢٤- وفي « الموطأ » ^(٣) عن ابن شهاب الزهري ، عن ابنِ السَّبَّاق أن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بالسَّوَّك » .

٢٥- وقد رَوَى أبو نُعَيْم ^(٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن حَلْحَلَة ، ورافع بن خَدِيج قالا : قال رسول الله ﷺ : « السَّوَّكُ واجب ، وغُسلُ الجمعة واجبٌ على كل مسلم » .

٢٦- ويشهد لهذا الحديث ما رواه مسلم في « صحيحه » ^(٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « غُسلُ يوم الجمعة على كل محتلم ، وسِوَاكُ ، وَيَمَسُّ من الطيب ما قَدَرَ عليه » . وإذا كان هذا شأنَ السَّوَّكِ وفضله ، وحصولَ رضا الرَّبِّ به ، وإكثارَ

« الموطأ » ، كما قاله النابلسي في « ذخائر الموارث » ٢ : ٧١-٧٢ ، وأشار إلى الأبواب التي رَوَاهُ فيها ، وهي كثيرة ، فلم أشأ التَّطويلَ بذكرها .

(١) ١ : ٤٠ .

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية » الاستئنان : استعمالُ السَّوَّكِ ، وهو افتعال من الأسنان ، أي يُمَرَّةٌ عليها .

(٣) ١ : ٦٤ .

(٤) في « كتاب السَّوَّكِ » له كما قاله الحافظ العراقي في « تخریج أحاديث الإحياء » ونقله عنه الزبيدي في « شرح الإحياء » ٢ : ٣٥ ، وذكره عنه أيضاً السيوطي في « الجامع الصغير » .

(٥) ٦ : ١٣٢ .

النبي ﷺ على الأمة فيه ، ومبالغته فيه ، حتى عند وفاته وقَبُضِ نفسه لكرامة ﷺ : لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً .

وإذا كان ثوابُ السبعين أكثر ، فلا يلزم من كثرة الثواب أن يكون العملُ الأكثرُ ثواباً أَحَبُّ إلى الله تعالى من العمل الذي هو أَقْلُ منه ، بل قد يكون العملُ الأقلُّ أَحَبُّ إلى الله تعالى ، وإن كان الكثيرُ أكثرَ ثواباً .

٢٧- وهذا كما في « المسند » عنه ﷺ أنه قال : « دَمُ عَفْرَاءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ »^(١) يعني في الأضحية . وكذلك ذَبْحُ الشاة الواحدة يوم النحر أَحَبُّ إلى الله من الصدقة بأضعافٍ أضعافٍ ثمنها ، وإن كثرت ثواب الصدقة .

وكذلك قراءةُ سورة بتدبيرٍ ومعرفةٍ وتفهمٍ ، وجمعِ القلب عليها : أَحَبُّ إلى الله تعالى من قراءة ختمه سرداً وهذا ، وإن كَثُرَ ثوابُ هذه القراءة . وكذلك صلاة ركعتين يُقْبَلُ العبد فيهما على الله تعالى بقلبه وجوارحه ، وَيُفْرَغُ قَلْبُهُ

(١) هو في « المسند » ٢: ١٧٤ من حديث أبي هريرة . ووقع فيه بلفظ (أحب إلي من) . وهو كما هنا في « مجمع الزوائد » للهيتمي ٤ : ١٨ عن « المسند » . وقال الهيتمي : « وفيه أبو ثِفَالٍ ، قال البخاري : فيه نظر » . انتهى . وإذا قال البخاري في الراوي : (فيه نظر) فيعني به أنه مُتَّهَمٌ واهٍ عنده ، كما أوضحه العلامة عبد الحي اللكنوي في « الرفع والتكميل » ص ٢٥٢ - ٢٥٤ من الطبعة الثانية ، فانظره .

والعفراء : هي الشاة التي لونها أبيض بياضاً غير ناصع . و (سوداوين) مثني (سوداء) . أي التضحية بشاةٍ واحدةٍ بياضاً أفضلُ من التضحية بشاتين سوداوين .

كله لله فيهما : أحب إلى الله تعالى من مئتي ركعة خالية من ذلك ، وإن كثرت ثوابهما عدداً

٢٨- ومن هذا : « سَبَقَ دِرْهَمٌ مِثْلَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ »^(١)

٢٩- ولهذا قال الصحابة رضي الله عنهم : إِنَّ اقْتِصَاداً فِي سَبِيلِ وَسْنة : خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَبِدْعَةٍ .

فالعملُ اليسيرُ الموافقُ لمرضاةِ الربِّ وسنةِ رسوله ﷺ : أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ إِذَا خَلَا عَنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ بَعْضِهِ .

ولهذا قال الله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾^(٢) . وقال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾^(٣) . وقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾^(٤) . فهو سبحانه وتعالى إنما خلق السموات والأرض ، والموت والحياة ، وزين الأرض بما

(١) رواه النسائي في « سننه » في كتاب الزكاة ، في (باب جهد المقل) ٥ : ٥٩ ، والحاكم في « المستدرک » ١ : ٤١٦ « عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَبَقَ دِرْهَمٌ مِثْلَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، قالوا : يا رسول الله وكيف يسبق درهم مئة ألف ؟ قال : رجلٌ له درهمان ، فأخذَ أحدهما فتصدق به ، ورجلٌ له كثير فأخذَ من عَرْضِ ماله - أي من جانب ماله - مئة ألف فتصدق بها » . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » . وأقره الذهبي في « تلخيص المستدرک » .

(٢) من سورة الملک : ٢ .

(٣) من سورة الکہف : ٧ .

(٤) من سورة هود : ٧ .

عليها لِيَبْلُوَ عِبَادَهُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، لا أَكْثَرُ عَمَلًا .

وَالْعَمَلُ الْأَحْسَنُ : هو الْأَخْلَصُ وَالْأَصُوبُ ، وهو الموافق لمرضاته ومحَبَّته ، دون الأكثر الخالي من ذلك . فهو سبحانه وتعالى يُحِبُّ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ بِالْأَرْضِيِّ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، دُونَ الْأَكْثَرِ الَّذِي لَا يُرْضِيهِ ، وَالْأَكْثَرِ الَّذِي غَيْرُهُ أَرْضَى لَهُ مِنْهُ . ولهذا يكون العملان في الصورة واحداً ، وبينهما في الفضل - بل بين قليل أحدهما وكثير الآخر في الفضل - أعظم مما بين السماء والأرض .

وهذا الفضل يكون بحسب رضا الرب سبحانه بالعمل ، وقبوله له ، ومحَبَّته له ، وفرحه به سبحانه وتعالى ، كما يَفْرَحُ بِتَوْبَةِ النَّائِبِ أَعْظَمَ فَرَح . ولا ريب أن تلك التوبة الصادقة أفضل وأحبُّ إلى الله تعالى من أعمال كثيرة من التطوعات ، وإن زادت في الكثرة على التوبة .

ولهذا كان القبول مختلفاً ومتفاوتاً بحسب رضا الرب سبحانه بالعمل ، فقبول : يُوجِبُ رضا الله سبحانه وتعالى بالعمل ، ومباهاة الملائكة به ، وتقريب عبده منه . وقبول : يترتب عليه كثرة الثواب والعطاء فقط .

كَمَنْ يَتَصَدَّقُ بِأَلْفِ دِينَارٍ مِنْ جُمْلَةٍ مَالِهِ - مثلاً - بحيث لم يكثرث بها ، والألف لم تنقصه نقصاً يتأثر به ، بل هي في بيته بمنزلة حصي لقيه في داره أخرج منه هذا المقدار . إِمَّا لِيَتَخَلَّصَ مِنْ هَمِّهِ وَحِفْظِهِ ، وَإِمَّا لِيُجَازِيَ عَلَيْهِ بِمِثْلِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَآخَرَ عَنْده رَغِيفٌ وَاحِدٌ هُوَ قُوَّتُهُ ، لَا يَمْلِكُ غَيْرَهُ ، فَاتَّارَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَيْهِ ، مُحَبَّةً لِلَّهِ ، وَتَقَرُّباً إِلَيْهِ وَتَوَدُّدًا ، وَرَغْبَةً فِي مَرْضَاتِهِ ، وَإِثَاراً عَلَى نَفْسِهِ .

فَيَاَ اللَّهِ كَمْ بَعْدُ مَا بَيْنَ الصَّدَقَتَيْنِ فِي الْفَضْلِ ، وَمَحَبَّةِ اللَّهِ وَقَبُولِهِ وَرِضَاهُ ؟
وَقَدْ قَبِلَ سُبْحَانَهُ هَذِهِ وَهَذِهِ . لَكِنْ قَبُولُ الرِّضَا وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِعْتِدَادِ وَالْمُبَاهَاةِ
شَيْءٌ ، وَقَبُولُ الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ شَيْءٌ .

وَأَنْتَ تَجِدُ هَذَا فِي الشَّاهِدِ فِي مَلِكٍ تُهْدِي إِلَيْهِ هَدِيَّةً صَغِيرَةً الْمَقْدَارِ ، لَكِنَّهُ
يُحِبُّهَا وَيَرْضَاهَا ، فَيُظْهِرُهَا لَخَوَاصِّهِ وَحَوَاشِيهِ ، وَيُسْنِي عَلَى مُهْدِيهَا فِي
كَلِمَاتٍ ، كَهَدِيَّةٍ كَثِيرَةٍ الْعَدَدِ وَالْقَدْرِ جَدًّا ، لَا تَقَعُ عِنْدَهُ مَوْقِعًا ، وَلَكِنْ يَكُونُ
فِي جُودِهِ لَا يُضَيِّعُ ثَوَابَ مُهْدِيهَا ، بَلْ يَعْطِيهِ عَلَيْهَا أَضْعَافَهَا وَأَضْعَافَ
أَضْعَافَهَا . فَلَيْسَ قَبُولُهُ لِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ مِثْلَ قَبُولِهِ لِلأُولَى .

٣٠ - وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : لَوْ أَعْلَمَ
أَنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُ مِنِّي سَجْدَةً وَاحِدَةً لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ . إِنَّمَا يَرِيدُ
بِهِ الْقَبُولَ الْخَاصَّ ، وَإِلَّا فَقَبُولُ الْعَطَاءِ وَالْجَزَاءِ حَاصِلٌ لِأَكْثَرِ الْأَعْمَالِ .

وَالْقَبُولُ لَهُ أَنْوَاعٌ : قَبُولُ رِضَاً وَمَحَبَّةً ، وَاعْتِدَادٍ وَمُبَاهَاةٍ ، وَثَنَاءٍ عَلَى
الْعَامِلِ بِهِ بَيْنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى . وَقَبُولُ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعَ الْأَوَّلِ .
وَقَبُولُ إِسْقَاطٍ لِلْعِقَابِ فَقَطْ ، وَإِنْ لَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ ثَوَابٌ وَجَزَاءٌ ، كَقَبُولِ
صَلَاةٍ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ قَلْبُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا
مَا عَقَلَ مِنْهَا . فَإِنَّهَا تُسْقِطُ الْفَرَضَ ^(١) ، وَلَا يُثَابُ عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الْآبِقِ .
وَصَلَاةُ مَنْ أَتَى عَرَفَاً فَصَدَّقَهُ . فَإِنَّ الْبَعْضَ قَدْ حَقَّقَ أَنَّ صَلَاةَ هَؤُلَاءِ لَا تُقْبَلُ ،

(١) أَيُّ عِنْدَ النَّاسِ ، بَحِثْ لَا يِعَاقِبُ عِقَابَ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَهُوَ الْقَتْلُ ، وَإِذَا مَاتَ لَا يُغْسَلُ
وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى الْخِلَافِ الْمَعْرُوفِ فِي كِتَابِ
الْفَقْهِ .

ومع هذا فلا يُؤْمَرُونَ بالإعادة . يعني أَنَّ عَدَمَ قبولِ صلاتهم إنما هو في حصول الثواب ، لا في سقوطها من ذمتهم .

والأعمالُ تتفاضل بتفاضل مافي القلوب من الإيمان والمحبة ، والتعظيم والإجلال ، وقصد وجه المعبود وحده دون شيء من الحظوظ سواء ، حتى لتَكُونُ صورةُ العَمَلَيْنِ واحدة ، وبينهما في الفضل ما لا يحصىه إلا الله تعالى . وتتفاضلُ أيضاً بتجريد المتابعة . فبين العَمَلَيْنِ من الفضل بحسب ما يتفاضلان به في المتابعة . فتفاضلُ الأعمالُ بحسب تجريد الإخلاصِ والمتابعةِ تفاضلاً لا يحصىه إلا الله تعالى .

وينضاف هذا إلى كونِ أحدِ العملين أَحَبَّ إلى الله في نفسه . مثاله : الجهادُ وبذلُ النفس لله تعالى ، هو من أَحَبِ الأعمالِ إلى الله تعالى ، ويقترن بتجريد الإخلاصِ والمتابعةِ . وكذلك الصلاةُ والعِلْمُ ، وقراءةُ القرآن . إذا فَضِّلَ العِلْمُ في نفسه ، وَفُضِّلَ قصدُ صاحبه وإخلاصُه ، وتجرَّدتْ متابعته : لم يمتنع أَن يكون العملُ الواحدُ أَفْضَلَ من سبعين ، بل وسبع مئة من نوعه .

فتأملْ هذا ، فإنه يزيل عنك إشكالات كثيرة ، ويطلعك على سِرِّ العمل والفضل ، وَأَنَّ الله سبحانه وتعالى أَحْكَمُ الحاكمين ، يضع فضله مواضعه ، وهو أعلم بالشاكرين .

ولا تلتفت إلى ما يقوله من غُلْظِ حجاب قلبه من المتكلمين والمتكلفين : إنه يجوز أَن يكونَ العَمَلَانِ متساويين من جميع الوجوه ، لا تفاضلَ بينهما ، ويُثِيبَ الله على أحدهما أضعافَ أضعافٍ ما يُثِيبُ على الآخر ،

بل يجوز أن يُثيبَ على هذا ويُعاقبَ على هذا ، مع فرض الاستواء بينهما من كل وجه .

وهذا قولٌ مَنْ ليس له فقهٌ في أسماءِ الرَّبِّ وصفاته وأفعاله ، ولا فقهٌ في شرعه وأمره ، ولا فقهٌ في أعمالِ القلوب وحقائق الإيمان بالله ، وبالله التوفيق .

إذا عرفت ذلك : فلا يمتنع أن تكون الصلاة التي فعلها فاعلها على وجهِ الكمالِ ، - حتى أتى بسواكها ، الذي هو مَطَهْرَةٌ لمجاري القرآن وذكرِ الله ، ومرضاةٌ للرَّبِّ ، وأتباعٌ للسُّنَّةِ - والجِرْصِ على حفظ هذه الحرمة الواحدة ، التي أكثرُ النفوسِ تُهملُها ولا تلتفتُ إليها ، حتى كأنها غير مشروعة ولا محبوبة ، لكن هذا المصلي اعتدَّها فحافظَ عليها وأتى بها تودداً وتحبباً إلى الله تعالى ، وأتباعاً لسنة رسول الله ﷺ ، فلا يبعد أن تكون صلاةٌ هذا أحبَّ إلى الله من سبعين صلاةً تجردت عن ذلك ، والله أعلم .

فصل - ٢ -

٣١- وأما المسألة الثانية وهي : تفضيلُ « سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » ^(١) على مجردِ الذكر

(١) هذا الحديث رواه عن ابن عباس ، عن جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم : مسلم ١٧ : ٤٤ ، وأبو داود ٢ : ١٠٩ ، والترمذي ١٣ : ٦٧ ، والنسائي ٣ : ٧٧ ، وابن ماجه ٢ : ١٢٥١ ، وأحمد في « المسند » ١ : ٢٥٨ و ٣٥٣ ، و ٦ : ٣٢٥ و ٤٢٩ .

بِسُبْحَانَ اللَّهِ أَضْعَافًا مضاعفة ، فَإِنَّ ما يقوم بقلب الذاكر حين يقول : « سبحان الله وبحمده عدد خلقه » من معرفته وتنزيهه وتعظيمه من هذا القدر المذكور من العدد : أعظمُ ممَّا يقوم بقلب القائل : « سبحان الله » فقط . وهذا يُسمَّى : الذكر المضاعف ، وهو أعظم ثناء من الذكر المفرد . فلهذا كان أفضل منه ، وهذا إنما يظهر في معرفة هذا الذكر وفهمه . فإن قول المُسَبِّح : « سبحان الله وبحمده عدد خلقه » يتضمَّن إنشاء وإخباراً عما يستحقه الربُّ من التسبيح عدد كلِّ مخلوقٍ كان أو هو كائن ، إلى ما لا نهاية له .

فَتَتَضَمَّنُ الإخبارَ عن تنزيهه الربِّ وتعظيمه والثناء عليه هذا العدد العظيم ، الذي لا يبلغه العادُّون ، ولا يُحصيه المحصون . وتَتَضَمَّنُ إنشاء العبد لتسبيح هذا شأنه ، لا أَنَّ ما أتى به العبد من التسبيح هذا قدره وعدده ، بل أَخْبَرَ أَنَّ ما يستحقه الربُّ سبحانه وتعالى من التسبيح : هو تسبيحٌ يبلغ هذا العدد الذي لو كان في العدد ما يزيد لذكره ، فَإِنَّ تجدد المخلوقات لا ينتهي عدداً ، ولا يُحصى الحاضر .

وكذلك قوله : « ورضا نفسه » فهو يتضمَّن أمرين عظيمين : أحدهما

= ولفظه عند مسلم : « عن ابن عباس ، عن جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج من عندها بكرة حين صَلَّى الصبح وهي في مسجدنا - أي موضع صلاتها تسبح الله - ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ، فقال : ما رَلَيْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتِكِ عَلَيْهَا ؟ قالت : نعم ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرَّات ، لو وُزِنَتْ بما قلت منذ اليوم لوزنتهنَّ : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته . »

أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ تَسْبِيحاً هُوَ وَالْعِظْمَةُ وَالْجَلَالُ سَيَّانٌ . وَلِرِضَا نَفْسِهِ ^(١) ، كَمَا أَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ مُخْبِرٌ عَنْ تَسْبِيحٍ مَسَاوٍ لِعَدَدِ خَلْقِهِ . وَلَا رَيْبَ أَنَّ رِضَا نَفْسِ الرَّبِّ لَا نِهَايَةَ لَهُ فِي الْعِظْمَةِ وَالْوَصْفِ ^(٢) . وَالتَّسْبِيحُ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ يَتَّصِفُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّنْزِيهِ .

فَإِذَا كَانَتْ أَوْصَافُ كَمَالِهِ وَنَعَوْتُ جَلَالِهِ لَا نِهَايَةَ لَهَا وَلَا غَايَةَ ، بَلْ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَجَلُ ، كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِهَا كَذَلِكَ ، إِذْ هُوَ تَابِعٌ لَهَا إِخْبَاراً وَإِنْشَاءً . وَهَذَا الْمَعْنَى يَنْتَظِمُ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ .

وَإِذَا كَانَ إِحْسَانُهُ سُبْحَانَهُ وَثَوَابُهُ وَبَرَكَتُهُ وَخَيْرُهُ لَا مُنْتَهَى لَهُ ، وَهُوَ مِنْ مُوْجِبَاتِ رِضَاهُ وَثَمَرَتِهِ فَكَيْفَ بِصِفَةِ الرِّضَا ؟

٣٢- وَفِي الْأَثَرِ : « إِذَا بَارَكْتُ لَمْ يَكُنْ لِبَرَكَتِي مُنْتَهَى » ^(٣) . فَكَيْفَ بِالصِّفَةِ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْهَا الْبَرَكَةُ ؟

وَالرِّضَا يَسْتَلْزِمُ الْمَحَبَّةَ ، وَالْإِحْسَانَ ، وَالْجُودَ ، وَالْبِرَّ ، وَالْعَفْوَ ، وَالصَّفْحَ وَالْمَغْفِرَةَ .

وَالْخَلْقُ : يَسْتَلْزِمُ الْعِلْمَ ، وَالْقُدْرَةَ ، وَالْإِرَادَةَ ، وَالْحَيَاةَ ، وَالْحِكْمَةَ . وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي رِضَا نَفْسِهِ ، وَصِفَةِ خَلْقِهِ .

وَقَوْلُهُ « وَزَنَةَ عَرْشِهِ » فِيهِ إِثْبَاتٌ لِلْعَرْشِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى الرَّبِّ سُبْحَانَهُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِيهِ سَقَطَ لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ .

(٢) قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي « شَرْحِ سُنَنِ النَّسَائِيِّ » ٣ : ٧٧ « وَمَعْنَى (وَرِضَا نَفْسِهِ) أَيُّ : رِضَاً غَيْرَ مُنْقَطِعٍ ، فَإِنَّ رِضَاهُ سُبْحَانَهُ عَمَّنْ رَضِيَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ وَلَا يَنْقُضِي » .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِيمَا تَسَّرَ لِي مِنْ مُرَاجَعٍ .

وتعالى ، وأنه أثقلُ المخلوقات على الإطلاق ، إذ لو كان شيء أثقل منه لوزنَ به التسبيح . وهذا يردُّ على من يقول : إِنَّ العرش ليس بثقيل ولا خفيف . وهذا لم يعرف العرش ، ولا قدره حقَّ قدره .

فالتضعيف الأول : للعدد والكمية ، والثاني : للصفة والكيفية ، والثالث : للعظم والثقل ، وليس للمقدار .

وقوله : « ومِدَادَ كلماته » هذا يعمُّ الأقسام الثلاثة ويشملها . فإنَّ مِدَادَ كلماته سبحانه وتعالى لا نهاية لِقَدْرِهِ ، ولا لِيَصْفَتِهِ ، ولا لِعَدَدِهِ . قال تعالى : ﴿ قُلْ : لو كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي لو جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٢) .

ومعنى هذا : أنه لو فُرِضَ الْبَحْرُ مِدَاداً ^(٣) ، وبعده سبعة أَبْحُرٍ تَمُدُّهُ كُلُّهَا مِدَاداً ^(٣) ، وجميعُ أَشْجَارِ الْأَرْضِ أَقْلَاماً - وهو ما قام منها على ساقٍ من النبات ، والأشجارِ المثمرة وغير المثمرة ، وتَسْتَمِدُّ بِذَلِكَ الْمِدَادِ - لَفَنِيَتْ الْبَحَارُ وَالْأَقْلَامُ ، وكلماتُ الرَّبِّ لَا تَفْنَى ولا تَنْفَدُ . فسبحان الله وبحمده عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ .

فأين هذا مِنْ وَصْفٍ مَنْ يَصِفُهُ بِأَنَّهُ مَا تَكَلَّمَ ولا يَتَكَلَّمُ ، ولا يقوم به كلامٌ أصلاً ؟ وَقَوْلٍ مِنْ وَصْفٍ كَلَامِهِ بِأَنَّهُ مَعْنَى وَاحِدٍ ، لا ينقضي ولا يتجزأ ،

(١) من سورة الكهف : ١٠٨ .

(٢) من سورة لقمان : ٢٧ .

(٣) أي حَبِراً يُكْتَبُ بِهِ .

ولا له بعضٌ ولا كُلُّ ، ولا هو سُورٌ وآياتٌ ، ولا حُرُوفٌ وكلماتٌ ؟
 والمقصودُ أنَّ في هذا التسبيح من صفات الكمال ونعوت الجلال ما يوجب
 أن يكونَ أفضلَ من غيره ، وأنَّه لو وُزِنَ غيره به لَوَزَنَه وزاد عليه .
 وهذا بعضٌ ما في هذه الكلمات من المعرفةِ بالله ، والثناءِ عليه بالتنزيه
 والتعظيم ، مع اقتترانه بالحمد المتضمنٍ لثلاثة أصول :
 أحدها : إثباتُ صفات الكمال له سبحانه ، والثناءُ عليه . الثاني : محبَّته
 والرضا به . - الثالث - : فإذا انضاف هذا الحمدُ إلى التسبيح والتنزيه على
 أكمل الوجوه ، وأعظمها قدرًا ، وأكثرها عددًا ، وأجزلها وصفًا ، واستحضر
 العبدُ ذلك عند التسبيح ، وقام بقلبه معناه : كان له من المزية والفضل ما ليس
 لغيره ، وبالله التوفيق .

فصل - ٣ -

٣٣- وأما المسألة الثالثة: وهي «كونُ صيام ثلاثة أيام من كل شهر تعدلُ صيام الشهر» فقد ذكر في هذا الحديث سببه ، وهو أنَّ الحسنة بعشر أمثالها ^(١) . فهو يعدلُ صيام الشهر غير مضاعف ، لثواب الحسنة بعشر أمثالها . فإذا صام ثلاثة أيام من كل شهر ، وحافظ على ذلك ، فكأنَّه صام الدهر كله .

٣٤- ونظيرُ هذا : قوله ﷺ في الحديث الصحيح : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ^(١) » يشير المؤلف إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم : « . . . وصُمُّ من الشهر ثلاثة أيام ، فإنَّ الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثلُ صيام الدهر » . رواه بهذا اللفظ البخاري ٤ : ١٩٢ و ٦ : ٣٢٧ و ١٠ : ٤٤٠ ، ومسلم ٨ : ٣٩ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٨ .

وَأَتَّبِعُهُ بَسْتٌ مِنْ شَوَالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرُ » ^(١) . فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا .
 وَفِي كَوْنِهَا « مِنْ شَوَالٍ » سِرٌّ لَطِيفٌ ، وَهُوَ : أَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْجُبْرَانِ
 لِرَمَضَانَ ، وَتَقْضِي مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الصَّوْمِ ، فَتَجْرِي مَجْرَى سُنَّةِ
 الصَّلَاةِ بَعْدَهَا ^(٢) ، وَمَجْرَى سَجْدَتِي السَّهْوِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « وَأَتَّبِعُهُ » أَيَّ
 الْحَقِّهَا بِهِ .

وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهَذَا مِنْ يَسْتَحِبُّ - أَوْ يُجُوزُ - صِيَامَ الدَّهْرِ كُلِّهِ ، مَا عدا
 الْعِيدَيْنِ ، وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ . وَلَا حُجَّةَ لَهُ ، بَلْ هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ
 تَشْبِيهِ الْعَمَلِ بِالْعَمَلِ إِمَّاكَانُ وَقُوعِ الْمِثْلِ بِهِ ، فَضْلاً عَنْ كَوْنِهِ مَشْرُوعاً ، بَلْ وَلَا
 مُمْكِنًا ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ .

وَلِهَذَا جُعِلَ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَإِتِّبَاعُهُ بَسْتٍ
 مِنْ شَوَالٍ : يَعْدِلُ صِيَامَ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِينَ يَوْماً . وَذَلِكَ حَرَامٌ غَيْرُ جَائِزٍ
 بِالِاتِّفَاقِ . فَإِنَّهُ وَقَعَ التَّشْبِيهِ فِي الثَّوَابِ ، لَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ مَشْرُوعاً ، بَلْ وَلَا
 مُمْكِنًا ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ لِلْسَّائِلِ :

(١) رَوَاهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ ٨ : ٥٦ ، وَأَبُو دَاوُدَ ٢ : ٤٣٥ ،
 وَالتِّرْمِذِيُّ ٣ : ٢٩٠ ، وَالدَّارِمِيُّ ٢ : ٢١ .

(٢) إِنَّمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ : (بَعْدَهَا) ، لِمُحَاكَاةِ صِيَامِ السَّنَةِ مِنْ شَوَالٍ بَعْدَ صِيَامِ رَمَضَانَ ،
 وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُطْلَقٌ عَنِ الْبُعْدِيَةِ وَالْقَبْلِيَةِ ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ تَيْمُ الدَّارِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَةٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَتَكْمِلُونَهَا بِهَا فَرِيضَتَهُ ؟ ثُمَّ
 الزَّكَاةُ كَذَلِكَ ، ثُمَّ سَائِرُ الْأَعْمَالِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ » . رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - وَاللَّفْظُ
 لَهُ - فِي « الْمُسْنَدِ » ٤ : ١٠٣ ، وَأَبُو دَاوُدَ ١ : ٣١٧ ، وَابْنُ مَاجَةَ ١ : ٤٥٨ ، وَالْحَاكِمُ
 ١ : ٢٦٣ . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى أَحَادِيثُ أُخْرَى صَحِيحَةٌ أَيْضاً عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .

٣٥- « هل تستطيع إذا خرج المجاهد : أن تصوم فلا تَفْطِرَ ، وتقوم فلا تَفْتُرَ ؟ قال : لا . قال : ذلك مثلُ المُجاهدِ » ^(١) .

والمقصود : أنه لا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء مساواته له .

٣٦- ومثلُ هذا قوله ﷺ : « من صَلَّى العشاءَ في جماعة ، فكأنما قام نصفَ الليل ، ومن صَلَّى العشاءَ والفجرَ في جماعة ، فكأنما قام الليلَ كله » ^(٢) . وهذا يدلُّ على ما تقدم من تفضيل العمل الواحد على أمثاله وأضعافه من جنسه ، فإن من صلى العشاءَ والفجرَ في جماعة ولم يُصَلِّ بالليل ، تعدلُ صلاتُهُ تلك صلاةً من قام الليلَ كله . فإن كان هذا الذي قام الليل قد صَلَّى تَيْنِكَ الصلاتين في جماعة : أحرز الفضلَ المحققَ والمقدَّرَ . وإن صَلَّى الصلاتين وحده ، وقامَ الليل : كان كمن صلاهما في جماعة ونام بمنزله ، إن صحت صلاةُ المنفرد .

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاري ٦ : ٣ ، ومسلم ١٣ : ٢٤ - ٢٥ ، والنسائي ٦ : ١٩ ، ومالك في « الموطأ » ٢ : ٤٤٣ ، وأحمد في « المسند » ٢ : ٣٤٤ بنحو اللفظ المذكور .

ولفظُ البخاري : « عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دُلّني على عملٍ يَعْدِلُ الجهادَ ، قال : لا أجده . هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخلَ مسجدك فتقومَ ولا تَفْتُرَ ، وتصومَ ولا تَفْطِرَ ؟ قال : ومنَ يستطيع ذلك ؟ » .

(٢) رواه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مسلم ٥ : ١٥٧ ، وأبو داود ١ : ٢١٧ ، والترمذي ٢ : ٢٢ ، بنحو اللفظ المذكور . وروايةُ مسلم : « مَنْ صَلَّى العشاءَ في جماعة فكأنما قام نصفَ الليل ، وَمَنْ صَلَّى الصبحَ في جماعة فكأنما صلى الليلَ كله » . وروايةُ أبي داود : « مَنْ صَلَّى العشاءَ في جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومن صَلَّى العشاءَ والفجرَ في جماعة كان كقيام ليلة » . انتهى . فالملوّف جمع بين الروایتين .

وهذا كما تقدم من أنَّ تفاضل الأعمال ليس بكثرتها وعددها ، وإنما هو بإكمالها وإتمامها وموافقتها لرضا الربِّ وشرِّعه .

فصل - ٤ -

٣٧ - وأما المسألة الرابعة : وهي قوله في الحديث : « مَنْ دخل السوق ،

فقال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير : كَتَبَ اللهُ له أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، ومحا عنه أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، ورفَعَ له أَلْفَ أَلْفِ درجة » . فهذا الحديث معلول ، أعْلَهُ أئِمَّةُ الحديث .

قال الترمذي في « جامعهِ » ^(١) : حدثنا أحمد بن مَنِيع ، حدثنا يزيد ابن هارون ، أخبرنا أزهر بن سِنَان ، حدثنا محمد بن واسع قال : قَدِمْتُ مَكَّةَ فلقيني سالم بن عبد الله بن عُمَر ، فحدثني عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ دخل السوق فقال . . . » الحديث . قال الترمذي : هذا حديث غريب . وقد رواه عُمَرُ بن دينار قهرمانُ آل الزبير ، عن سالم ابن عبد الله ، فذكر الحديث .

٣٨ - حدثنا بذلك أحمدُ بن عَبْدَةَ الصَّبِّي ، حدثنا حماد بن زيد ، والمعتمر بن سليمان . قالوا : حدثنا عمرو بن دينار - وهو قهرمانُ آل الزبير - عن سالم ابن عبد الله بن عُمَر ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ

دخل السوق...»، وذكر الحديث، وفيه: «وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

وقد روي من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر. لكنه معلول أيضاً. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، في كتاب «العلل»^(١): سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ^(٢) عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ فِي السُّوقِ...» الْحَدِيثَ فَقَالَا لِي: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قال ابن أبي حاتم: وهذا الحديث خطأ، إنما أراد^(٣) عمران بن مسلم، عن عمرو بن دينار - قهرمان آل الزبير - عن سالم، عن أبيه. فَعَلِطَ وَجَعَلَ بَدَلَ عَمْرٍو: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، وَأَسْقَطَ سَالِمًا مِنَ الْإِسْنَادِ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شَهَابٍ الدَّامِغَانِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

ورواه ابن ماجه في «سننه»^(٤) عن بشر بن معاذ الضريير، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار - قهرمان آل الزبير - كُنْيَتُهُ أَبُو يَحْيَى الْأَعْوَرُ

(١) ٢ : ١٨١ .

(٢) الذي في «العلل» لابن أبي حاتم هكذا: «سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ يَحْيَى...» قال أبي: هذا حديث منكر انتهى. وليس فيه ذكر (لأبي زرعة). ويليهِ حديث آخر - وهو في موضوع آخر - فيه: «سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَانِ...». فلعل المؤلف سبق نظره عند نقله من الكتاب؟

(٣) أي يحيى الطائفي.

(٤) ٢ : ٧٥٢ .

البصري . قال يحيى بن معين : ليس بشيء^(١) . وقال النسائي والدارمي : ضعيف . وقال أبو زرعة : واهي الحديث . وقال علي بن الجنيّد : هو شبه المتروك . وقال ابن حبان : لا يحلُّ كُتُبُ حديثه إلا على وجه التعجب . كان ينفرد بالموضوعات عن الثقات . وقال الدارقطني : ضعيف^(٢) .

فصل - ٥ -

وسُئِلْتُ : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط ، من غير أن يُنظر في سنده ؟

(١) يعني أنه ضعيف بالمرّة ، وليس كما ذهب إليه السخاوي واللكوني من أن هذا التعبير من ابن معين في الراوي يقصد به أن أحاديثه قليلة . وقد أوضحت ذلك باستيعاب قاطع فيما علّقته على « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » لعبد الحي اللكنوي ص ١٥٢ - ١٥٥ و ٣٨٢ - ٣٨٩ ، من الطبعة الثانية فانظره .

(٢) قلت : وروى الحديث أيضاً الدارمي في « سننه » في كتاب الاستئذان في (باب ما يقول إذا دخل السوق) ٢ : ٢٩٣ من طريق آخر فقال : « أخبرنا يزيد ابن هارون ، أنا أزهري بن سنان ، عن محمد بن واسع قال : قدّمتُ مكة فلقيتُ بها أخي سالم بن عبد الله ، فحدثني عن أبيه ، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من دخل السوق . . . » .

ثم زاد في آخره : « فقدّمتُ خراسان ، فلقيتُ قتيبة بن مسلم ، فقلت : إني أتيتك بهدية ، فحدثتُه ، فكان يركب في موكبه فيأتي السوق فيقوم فيقولها ، ثم يرجع » . انتهى .

وفي سنده (أزهري بن سنان) وهو ضعيف ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » في ترجمته ١ : ٢٠٤ « قال ابن معين : ليس بشيء ، وضعّفه علي بن المديني جداً في حديث رواه عن ابن واسع . وقد بيّن ذلك العقيلي فقال : روى عن محمد بن واسع ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، حديث الذكر في السوق » .

فهذا سؤال عظيم القدر ، وإنما يَعْلَمُ ذلك مَنْ تَضَلَّعَ في معرفة السُّنَنِ الصحيحة ، واختَلَطَتْ بلحمه ودمه ، وصار له فيها مَلَكَةٌ ، وصار له اختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ، ومعرفة سيرة رسول الله ﷺ وهدْيِهِ ، فيما يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ ، وَيُخْبِرُ عَنْهُ ويدعو إليه ، ويحبه ويكرهه ، ويشعره للامَّة . بحيث كأنه مخالطٌ للرسول ﷺ كواحدٍ من أصحابه .

فَمِثْلُ هذا : يَعْرِفُ من أحوال الرسول ﷺ وهدْيِهِ وكلامه ، وما يجوز أن يُخْبِرَ بِهِ ، وما لا يجوز : ما لا يعرفه غيره . وهذا شأنُ كُلِّ مُتَّبِعٍ مع متبوعه ، فَإِنَّ لِلْأَخْصَ بِهِ ، الحريص على تتبع أقواله وأفعاله من العلم بها ، والتمييز بين ما يصح أن يُنسَبَ إليه وما لا يصح : ما ليس لمن لا يكون كذلك . وهذا شأنُ المقلِّدين مع أئمتهم ، يَعْرِفُونَ أقوالَهُمْ ونصوصَهُمْ ومذاهبَهُمْ ، والله أعلم .

٣٩- فَمِنْ ذَلِكَ : مارَوْى جعفر بن جَسْر ، عن أبيه ، عن ثابت ، عن أنس - يرفعه - من « قال : سبحان الله وبحمده ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ نَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، أَصْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ ... » ^(١) .

وجعفر هذا : هو جعفر بن جَسْر بن فَرَقْد ، أبو سليمان القَصَّاب البصري . قال ابن عدي : أحاديثه مناكير . وقال الأزدي : يتكلمون فيه . وأما أبوه فقال يحيى بن معين : لا شيء ، ولا يُكْتَبُ حديثه . وقال النسائي والدارقطني : ضعيف . وقال ابن حِبَّان : خرج من حدِّ العدالة . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة .

(١) تتمته في « ميزان الاعتدال » للذهبي في ترجمة (جعفر) ١ : ٤٠٤ .

٤٠ - ومن ذلك : مارواه ابن منده من حديث أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب ، عن شقيق ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن أويس القرني ، عن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهم ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ دعا بهذه الأسماء : اللهم أَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ ، وَغَالِبٌ لَا تُغْلَبُ ، وَبَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ ، وَسَمِيعٌ لَا تَسْكُ ، وَصَادِقٌ لَا تَكْذِبُ ، وَصَمَدٌ لَا تَطْعَمُ ، وَعَالِمٌ لَا تَعْلَمُ - إِلَى أَنْ قَالَ - فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، لَوْ دُعِيَ بِهذه الدعوات على صفائح الحديد لذابت ، وعلى ماءٍ جارٍ لسكن ، ومن دعا عند منامه بها بُعِثَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا سَبْعُ مِائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ لَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ » .
وتابعه كذاب آخر ، وهو الحسين بن داود البلخي ، عن شقيق .
وروى جملة منه كذاب آخر ، هو سليمان بن عيسى ^(١) ، عن الثوري ، عن إبراهيم بن أدهم . وهذا وأمثاله : مما لا يرتاب من له أدنى معرفة بالرسول ﷺ وكلامه : أنه موضوع مُخْتَلَقٌ وَإِفْكٌ مُفْتَرَى عليه .

٤١ - ومن ذلك : مارواه عباس بن الضحَّاك البلخي - كذاب أشير - عن عبد الله بن عمر بن الرماح - مجهول لا يعرف - عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ :

« مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَمْ يُعْمَرْ الْهَاءُ الَّتِي فِي اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) ،
(١) هو ابن عيسى بن نجيح السجزي . والحديث بطوله في « الموضوعات » لابن الجوزي ٣ : ١٧٥ .

(٢) في « ميزان الاعتدال » للذهبي في ترجمة (عباس بن الضحاك) ٢ : ٣٨٤ « ولم يُعْمَرْ الهاء » . وجاء في الأصل (لم يَقم الهاء) . وهذا تحريف عما أثبتته .

كتب الله له أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، ومحا عنه أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، ورفَعَ له أَلْفَ أَلْفِ درجة .»

٤٢- ومن ذلك : ما رواه أبو العلاء ، عن نافع ، عن ابن عمر - يرفعه - : « مَنْ كَفَّنَ مَيْتاً فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تُصِيبُ كَفَنَهُ : عَشْرَ حَسَنَاتٍ »^(١) .

وأبو العلاء هذا : يروي عن نافع ما ليس من حديثه ، ولا يجوز الاحتجاج به . وهذا الحديث قد رواه الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو الربيع الزُّهْرَانِي ، حدثنا أحمد بن الحجاج ، حدثنا أبو العلاء . قال الدارقطني : يقال : إِنَّ أَبَا الْعَلَاءِ - هذا - : الْخَفَّافُ الْكُوفِيُّ ، واسمه خالد بن طَهْمَانَ . انتهى . وقال يحيى بن معين : هو ضعيف ، خَلَطَ قبل موته بعشر سنين ، وكان قبل ذلك ثقة ، وكان في تخليطه يَحْمِلُ ما جاءوا به ويقرؤهُ . انتهى .

٤٣- ومن ذلك : حديث يرويه محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَمَانِي ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ :

« مَنْ صَامَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْفِطْرِ ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ » . وهذا حديث باطل موضوع على رسول الله ﷺ^(٢) .

وابنُ البَيْلَمَانِي يروي المناكير . قال البخاري وأبو حاتم الرازي والنسائي :

هو منكر الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

(١) ذكره الذهبي في « الميزان » في ترجمة (أبي العلاء) ٤ : ٥٥٤ .

(٢) وذكره الذهبي في « الميزان » في ترجمة (ابن البيلماني) ٣ : ٦١٧ .

وقال الدارقطني والحُمَيْدي : ضعيف . وقال ابن حبان : حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِنَسْخَةٍ شَبِيهَا بِمِثْنِي حَدِيثَ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ ، لَا يَجُوزُ الْاِحْتِجَاجُ بِهِ ، وَلَا ذِكْرُهُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ ^(١) .

٤٤- ومن ذلك حديث : « مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةَ سِتِينَ سَنَةً » . وهذا باطل ، يرويه حبيب بن أبي حبيب ^(٢) ، عن إبراهيم الصائغ ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس . وحبيب كان يضع الْأَحَادِيثَ .

٤٥- ومن ذلك : حديث يرويه زكريا بن دُوَيْدَ الْكِنْدِيِّ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

« مَنْ دَاوَمَ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى ، وَلَمْ يَقْطَعْهَا مِنْ عِلَّةٍ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ فِي زَوْرَقٍ مِنْ نُورٍ ، فِي بَحْرٍ مِنْ نُورٍ ، حَتَّى نَزُورَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » ^(٣) .

٤٦- ومن ذلك : حديث يرويه عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ بَيْنَهُنَّ بِشَيْءٍ ۖ عَدَلْنَ لَهُ عِبَادَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً » ^(٤) .

(١) وقع في الأصل : (قال ابن حبان ويحيى ...) واسم (يحيى) غير موجود في آخر «الموضوعات الكبرى» للقفاري ، والكلام المذكور منسوب إلى (ابن حبان) فقط في «الميزان» و«تهذيب التهذيب» دون (يحيى) ، فلذا طويته .

(٢) وذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة (حبيب) ١ : ٤٥١ .

(٣) وذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة (زكريا) ٢ : ٧٢ .

(٤) وذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة (عمر بن راشد) ٣ : ١٩٤ .

وعمر - هذا - قال فيه الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، والدارقطني :
ضعيف . وقال أحمد أيضاً : لا يساوي حديثه شيئاً . وقال البخاري : منكرُ
الحديث وضعفه جداً .

وقال ابن حبان : لا يحلُّ ذكره إلا على سبيل القدح فيه ، فإنه يضعُ
الحديثَ على مالك وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات .

٤٧- ومن ذلك حديث : « مَنْ صَلَّى يومَ الأحد أربع ركعات بتسليمة
واحدة ، يقرأ في كل ركعة (الحمد) و (آمَنَ الرسولُ) إلى آخرها : كتب الله
له أَلْفَ حَجَّةٍ ، وأَلْفَ عُمْرَةٍ ، وأَلْفَ غَزْوَةٍ ، وبِكُلِّ ركعة أَلْفَ صَلَاةٍ ،
وجعلَ بينه وبين النار أَلْفَ خَنْدَقٍ ... » ^(١) . فقَبَّحَ الله واضعه ، ما أَجْرَاهُ
على الله ورسوله .

٤٨- ومن ذلك حديث : « مَنْ صَلَّى ليلةَ الأحد أربع ركعات ، يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، و (قل هو الله أحد) خمس عشرة مرة ، أعطاه
الله يوم القيامة ثوابَ مَنْ قرأ القرآن عشر مرات وعَمِلَ بما في القرآن ،
ويُخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثلُ القمر ليلةَ البدر ، ويعطيه الله بكل
ركعة أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ لَوْلُؤْ ، في كل مدينة أَلْفُ قَصْرٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ ، في كل
قصر أَلْفُ دَارٍ مِنْ الْيَاقُوتِ ، في كل دار أَلْفُ بَيْتٍ مِنَ الْمِسْكِ . في كل
بيت أَلْفُ سُرِيرٍ ... » ^(٢) واستمرَّ هذا الكَذَابُ الأثير على الألف !

(١) وتَمَّامُ الحديث في « الموضوعات » لابن الجوزي ١١٦: ٢ ، و « الآثار المرفوعة في
الأخبار الموضوعة » لعبد الحي اللكنوي ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ١١٥: ٢ واللكنوي في « الآثار المرفوعة »
ص ٢٧٨ .

٤٩- ومن ذلك حديث : « من صَلَّى ليلة الاثنين ست ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وعشرين مرة (قل هو الله أحد) ، ويستغفر الله بعد ذلك عشر مرات : أعطاه الله يوم القيامة ثواب ألفِ صديق ، وألفِ عابد ، وألفِ زاهد... »^(١) . فقَبَّحَ الله واضعه . ومَخْتَلِقَه على رسول الله ﷺ وهو من عمل الجَوَيْبَارِي الخبيث^(٢) .

٥٠- ومن ذلك حديث : « من صَلَّى يوم الاثنين أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وآية الكرسي مرة ، وقل هو الله أحد مرة ، وقل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مرة ، كُفِّرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا ، وَأَعْطَاهُ اللهُ قَصْرًا في الجنة من دُرَّةٍ بِيضَاءَ ، في جوفِ القصر سبعةُ أبيات ، طُولُ كل بيت ثلاثةُ آلاف ذراع ، وعَرْضُهُ مثلُ ذلك... » .

واستمرَّ هذا الكَذَّاب الخبيث على حديث طويل^(٣) ، فيه من هذه المجازفات ! وهو من عَمَلِ الحُسَيْنِ بن إبراهيم ، كَذَّاب^(٤) يَروي عن محمد بن طاهر ، ووضعَ من هذا الضرب أحاديثَ صلاةِ يوم الأحد ، وليلة الأحد ، وصلاةِ يوم الاثنين ، وليلةِ الاثنين ، ويومِ الثلاثاء وليلةِ الثلاثاء . وهكذا في سائر أيام الأسبوع ولياليه^(٥) .

- (١) وذكره بتمامه ابن الجوزي ٢ : ١١٧ ، والكنوي في « الآثار المرفوعة » ص ٢٧٨ .
- (٢) هو : أحمد بن عبد الله الجويباري المتقدم في سند الحديث ٤٠ في ص ٤٥ .
- (٣) وذكره الكنوي بطوله في « الآثار المرفوعة » ص ٢٨٠ ، وابن الجوزي ٢ : ١١٧ .
- (٤) وقد ذكر الذهبي في « الميزان » في ترجمته ١ : ٥٣٠ طرفاً من هذا الحديث .
- (٥) وقد استوفاه ببياناً وكشفاً وهتكاً مع أحاديث صلوات الأيام والليالي : العلامة عبد الحي الكنوي في كتابه « الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » فجراه الله عن نصره السنة والحِفاظِ عليها خير الجزاء .

وهذا باب واسع جداً . وإنما ذكرنا منه جزءاً يسيراً ليعرف به أن هذه الأحاديث وأمثالها ، مما فيه هذه المجازفات القبيحة الباردة ، كلها كذبٌ على رسول الله ﷺ ، فقد اعتنى بها كثيرٌ من الجهال بالحديث من المنتسبين إلى الزهد والفقر ، وكثيرٌ من المنتسبين إلى الفقه !

٥١ - والأحاديثُ الموضوعة عليها ظُلْمة وركاكة ، ومجازفات باردة تنادي على وُضْعِها واختلاقها على رسول الله ﷺ ، مثل حديث :

« من صلى الضحى كذا وكذا ركعة أُعطي ثواب سبعين نبياً » .
وكأنَّ هذا الكذاب الخبيث لم يعلم أنَّ غير النبي لو صلى عمرَ نوح عليه السلام لم يُعطَ ثوابَ نبي واحد .

٥٢ - وكقوله : « من اغتسل يوم الجمعة بنية وحسبة ، كتبَ الله له بكل شعرة نوراً يوم القيامة ، ورفَّعَ له بكل قطرة درجة في الجنة من الدر والياقوت والزبرجد ، بين كل درجتين مسيرة مئة عام ... » .
ومرَّ في حديث طويل ، قبَّحَ الله واضعه ! وهو من عمل عمر بن صُبْح الكذاب الخبيث .

فصل - ٦ -

ونحن ننبه على أمور كلية ، يُعرفُ بها كونُ الحديث موضوعاً :

٥٣ - فمنها : ١ - اشتماله على أمثال هذه المجازفات التي لا يقول مثلاً رسول الله ﷺ وهي كثيرة جداً . كقوله في الحديث المكذوب :
« مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : خَلَقَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَائِراً لَهُ سَبْعُونَ

أَلْفَ لِسَانٍ ، لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون الله له . وَمَنْ فعل كذا وكذا أُعطي في الجنة سبعين ألف مدينة ، في كل مدينة سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف حوراء .

وأمثالُ هذه المجازفات الباردة التي لا يخلو حالُ واضعها من أحد أمرين : إما أَنْ يكون في غاية الجهل والحُمق ، وإما أَنْ يكون زنديقاً قصَدَ التنقيص بالرسول ﷺ بإضافة مثل هذه الكلمات إليه .

فصل - ٧ -

ونها : ٢- تكذيبُ الحسِّ له ، كحديث :

٥٤- « الباذنجَانُ لما أُكِلَ له » .

٥٥- و« الباذنجَانُ شفاءٌ من كل داء » . قَبَّحَ اللهُ واضعهما . فإن هذا لو قاله يوحنا أمهرُ الأطباء لَسَخِرَ الناسُ منه ، ولو أُكِلَ الباذنجَانُ لِلْحُمَى والسوداء الغالبة ، وكثيرٍ من الأمراض لم يَزدها إلا شِدَّةً ، ولو أَكَلَهُ فقير ليستغني ، لم يُفده الغنى ، أو جاهلٌ ليتعلَّم لم يُفده العلم .

٥٦- وكذلك حديث : « إذا عَطَسَ الرجلُ عند الحديث فهو دليل صدقه » . وهذا - وإن صحَّح بعضُ الناسُ سنده - فالْحَسُّ يشهد بوضعه ، لأنَّنا نشاهد العطاسَ والكذبَ يَعْمَلُ عمله ! ولو عَطَسَ مئةُ ألف رجل عند حديث يُروى عن النبي ﷺ لم يُحْكَمْ بصحته بالعطاس ، ولو عطسوا عند شهادة زور لم تُصدَّق .

٥٧- وكذلك حديث : « عليكم بالعدس ، فإنه مبارك يُرَقِّق القلب ،

ويُكثر الدِّمعة ، قَدَّسَ فيه سبعون نبياً » . وقد سئل عبد الله بن المبارك عن هذا الحديث ؟ وقيل له : إنه يُروى عنك ! فقال : وعني أيضاً ؟ ! أرفعُ شيءٍ في العَدَسِ أنه شهوة اليهود ، ولو قَدَّسَ فيه نبي واحد لكان شفاءً من الأدواء ، فكيف بسبعين نبياً ؟ وقد سمَّاه الله تعالى ﴿ أدنى ﴾ ^(١) . ونعَى على من اختاره على المنِّ والسَّلْوَى ، وجعله قرينَ الثوم والبصل . أَفْتَرَى أنبياء بني إسرائيل قَدَّسُوا فيه لهذه العلة والمضارَّ التي فيه : من تهيج السوداء ، والنفخ ، والرياح الغليظة ، وضيق النَّفْسِ ، والدم الفاسد ، وغير ذلك من المضارِّ المحسوسة ؟ ! ويشبه أن يكون هذا الحديث من وضع الذين اختاروه على المنِّ والسلوى أو أشباههم .

٥٨ - ومن ذلك حديث : « إن الله خلق السموات والأرض يوم عاشوراء » .

٥٩ - وحديث : « اشربوا على الطعام تشبعوا » . فإن الشرب على الطعام يفسدُهُ ، ويمنعُ من استقراره في المعدة ، ومن كمال نُضْجِه .

٦٠ - ومن ذلك حديث : « أكذبُ الناس الصِّبَاغُونَ والصَّوَّاغُونَ » ^(٢) . والحِسُّ يَرُدُّ هذا الحديث . فإنَّ الكذبَ في غيرهم أضعافُهُ فيهم ، كالرافضة - فإنَّهم أكذبُ خلقِ الله - والكُهَّانِ ، والطَّرَائِقِيِّينَ ، والمنجِّمين .

(١) من سورة البقرة : ٦١ .

(٢) وقد رواه عن أبي هريرة ابن ماجه في « سننه » ٢ : ٧٢٨ . وقال البوصيري في « الزوائد » : « إسناده ضعيف ، لأنَّ فيه فرقاً السَّبَخِيِّ ضِعِيف ، وعُمَرُ بن هارون ، كذَّبه ابن مَعِين وغيرُهُ » .

وقال السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٧٦ عند هذا الحديث : « رواه ابنُ ماجه وأحمدُ - في « المسند » ٢ : ٢٩٢ و ٣٢٤ ، و ٣٤٥ - وغيرُهُما عن أبي

وقد تناولوه بعضهم على أن المراد بالصَّبَاغ : الذي يزيد في الحديث ألفاظاً

هريرة مرفوعاً ، وسنده مضطرب ، ولذا أورده ابنُ الجوزي في « العلل المتناهية » وقال : إنه لا يصح .

وساقه ابن أبي حاتم في « العلل » ٢ : ٢٧٨ من طريق يحيى بن سلام ، عن عثمان بن مِقْسَم ، عن نَعِيم بن الْمُجَمِر ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « أكذبُ الكاذبين الصَّبَاغ » . ثم قال : « قال أبي : هذا حديثٌ كَذِبٌ ، وعثمان هو البُرِّي ، ويحيى بن سلام هو الذي رَوَى عنه عبدُ الحكم ، بَصْرِي وقعَ إلى مصر » . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » في ترجمة (عثمان البُرِّي) ١ / ٣ : ١٦٩ « يقول أبي : كَذَابٌ » .

وقال ابن طاهر المقدسي في « تذكرة الموضوعات » ص ١٥ حديث : « أكذبُ الناس الصَّنَاع . فيه عثمان بن مِقْسَم ، وهو متروك الحديث » . وحديث : « أكذبُ الناس الصَّبَاغون أو الصَّوَاغون . فيه فرقدُ السَّبْخِي ، ومحمدُ بن يونس الكُدَيْمِي ، قال ابن حِبَّان : وهذا من عَمَلِهِ » .

وساق الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمة (الكُدَيْمِي) ٤ : ٧٥ هذا الحديث من طريق ابن عدي ، عن سهل بن يحيى الصيرفي ، ومن طريق ابن حِبَّان عن أحمد ابن محمد بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا الكُدَيْمِي ، حدثنا أبو نَعِيم ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً : أكذبُ الناس الصَّوَاغون والصَّبَاغون . ثم قال الذهبي عَقِبَهُ : « قلت : ومن افترى هذا على أبي نَعِيم ؟ ! »

ثم قال الذهبي : « قال ابنُ حِبَّان عقيب حديث (الصَّوَاغون) : وهذا ليس يُعرف إلا من حديث هَمَّام ، عن فرقد السَّبْخِي . وفرقدُ السَّبْخِي ليس بشيء . حدثناه أبو يعلى وعدة قالوا : حدثنا هُدْبَةُ ، حدثنا هَمَّام ، حدثنا فرقد ، عن يزيد ابن عبد الله بن الشَّخِير ، عن أبي هريرة » .

وسأني للمؤلف في ص ١٠٠ عند الرقم ١٨٠ قوله : « وحديثُ ذمِّ الحاكَةِ والأساكفة والصَّوَاغين ، أو صنعةٍ من الصنائع المباحة : كَذِبٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يَذْمُ اللهُ ورسوله الصنائعَ المباحة » .

ومن كل ما تقدّم يتبيّن أن ما قاله الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » ١٥ : ٣٥ - ٣٦ عند حديث أبي هريرة هذا فيه تساهل كبير ، والله أعلم .

تُزِينُهُ ، وَالصَّوَاغُ : الذي يصوغ الحديث ليس له أَصْل . وهذا تكلف بارد ، لتأويل حديث باطل .

فصل - ٨ -

٦١- ومنها : ٣- سماجةُ الحديث ، وكونُهُ مما يُسَخَّرُ منه ، كحديث :

« لو كان الأرزُ رجلاً لكان حليماً ، ما أكله جائعٌ إلا أشبعه » . فهذا من السَّمِجِ البارد ، الذي يُصَانُ عنه كلام العقلاء ، فضلاً عن كلام سيد الأنبياء .

٦٢- وحديث : « الجَوْزُ دواءٌ ، والجُبْنُ داءٌ . فإذا صار في الجوف ، صار شفاءً » . فلَعَنَ اللهُ واضعَهُ على رسول الله ﷺ .

٦٣- وحديث : « لو يَعْلَمُ الناسُ ما في الحُلْبَةِ ^(١) لاشتروها بوزنها ذهباً » .

٦٤- وحديث : « أحضروا موائدكم البَقْلَ ، فإنه مَطْرَدَةٌ للشيطان » .

٦٥- وحديث : « ما مِنْ ورقةٍ هِنْدَبَاءٍ إلا وعليها قطرة من ماء الجنة » .

٦٦- وحديث : « بئست البقلةُ الجَرَجِيرُ ، من أكل منها ليلاً بات ونَفْسُهُ تنازعه ، ويضربُ عِرْقَ الجُدَامِ في أنفه ، كُلُّوها نهاراً . وكُفُّوا عنها ليلاً » .

٦٧- وحديث : « فضلُ دُهْنِ البَنْفَسَجِ على الأَدْهانِ ، كفضل أهل البيت على سائر الخلق » .

(١) هي حَبَّ نَبْتٍ معروف ، نافع لحملة من الأمراض ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في « زاد المعاد » ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ ، وصاحب « القاموس » فيه .

٦٨- وحديث : « فضل الكُرَّاث على سائر البقول ، كفضل البرِّ على الحبوب » .

٦٩- وحديث : « الكَمَاءُ والكَرْفَسُ طعامُ إِيَّاسٍ وَأَلِيسَع » .

٧٠- وحديث : « إِنَّ لِلْقَلْبِ فَرْحَةً عِنْدَ أَكْلِ اللَّحْمِ » .

٧١- وحديث : « مَا مِنْ رُءْمَانٍ إِلَّا وَيُلْقَحُ بِحَبَّةٍ مِنْ رُءْمَانِ الْجَنَّةِ » .

٧٢- وحديث : « رَبِيعُ أُمَّتِي الْعِنْبُ وَالْبَطِيخُ » .

٧٣- وحديث : « عَلَيْكُمْ بِمَدَاوِمَةِ أَكْلِ الْعِنْبِ مَعَ الْخَبْزِ » .

٧٤- وحديث : « عَلَيْكُمْ بِالْمِلْحِ ، فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً » ^(١) .

٧٥- وحديث : « مَنْ أَكَلَ قَوْلَةً بِقَشْرِهَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ مِنَ الدَّاءِ مِثْلَهَا » .

لعن الله واضعه ^(٢)

٧٦- وحديث : « لَا تَسْبُوا الدِّيكَ ، فَإِنَّهُ صَدِيقِي ، وَلَوْ يَعْلَمُ بَنُو آدَمَ

مَا فِي صَوْتِهِ لَاشْتَرَوْا رِيشَهُ وَلَحْمَهُ بِالذَّهَبِ »

٧٧- وحديث : « مَنْ اتَّخَذَ دِيكًا أَبْيَضَ لَمْ يَقْرَبْهُ شَيْطَانٌ وَلَا سِحْرٌ » .

٧٨- وحديث : « إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا غُنْقُهُ مَطْوِيَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَرَجُلَاهُ فِي

التَّخْوِمِ » .

(١) وانظر لزيادة الوقوف على الأحاديث الموضوعة في فضل الملح كتاب « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » لعلّي القاري ص ٤٦ و ١٩٠ .

(٢) وهذا بعض الحديث ، وانظره بتمامه المملوء بالكذب عن فضائل أنواع البقول في « المصنوع » لعلّي القاري ص ٤٤ - ٤٧ .

٧٩- وبالجمله : فكل أحاديث الديك كَذِبٌ ^(١) ، إلا حديثاً واحداً :
 « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيحَا الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا » ^(٢) .

فصل - ٩ -

ومنها : ٤- مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بيّنة ،

(١) كيف تصح هذه الكلية؟ وقد روى أبو داود في « سننه » في (باب ما جاء في الديك والبهايم) ٤ : ٤٤٥ : « عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » . ورواه الإمام أحمد في « المسند » في (مسند زيد بن خالد الجهني) ٤ : ١١٥ و ٥ : ١٩٣ ، وفي روايته بيان سبب الحديث « قال زيد : لَعَنَ رَجُلٌ دِيكًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَلْعَنَهُ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ » .

وقال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » ٨ : ٧ « وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً » . انتهى . قلت : وذلك في « السنن الكبرى » ، فإني لم أجده في « الصغرى » وهي المطبوعة .

قال النووي في أواخر « رياض الصالحين » في (باب كراهة سبّ الديك) ص ٧١٢ ، وفي أواخر « الأذكار » في (باب في ألفاظ يكره استعمالها) ص ٣٢٤ (فصل في النهي عن سبّ الديك) : « رويناه في « سنن أبي داود » بإسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » .

وقال الحافظ بن حجر في « فتح الباري » ٦ : ٢٥١ « وصححه ابن حبان وأخرجه أبو داود وأحمد » .

(٢) تمامه : « وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا » . رواه البخاري ٦ : ٢٥١ ، ومسلم ١٧ : ٤٦ ، وغيرهما .

فكل حديث يشتمل على فساد ، أو ظلم ، أو عبث ، أو مدح باطل ، أو ذم حق ، أو نحو ذلك : فرسول الله ﷺ منه بريء .

٨٠- ومن هذا الباب : أحاديثُ مدح من اسمه محمد أو أحمد ، وأنَّ كلَّ من يسمَّى بهذه الأسماء لا يدخل النار .

وهذا مُناقض لما هو معلوم من دينه ﷺ : أنَّ النار لا يُجار منها بالأسماء والألقاب ، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة .

٨١- ومن هذا الباب : أحاديثُ كثيرةٌ علَّقت النجاة من النار بها ، وأنها لا تَمَسُّ من فعل ذلك . وغايتها : أنَّ تكون من صغار الحسنات . والمعلوم من دينه ﷺ خلاف ذلك ، وأنه إنما ضَمِنَ النجاة منها لمن حَقَّقَ التوحيد .

فصل - ١٠ -

٨٢- ومنها : ٥- أن يدعى على النبي ﷺ أنه فعلَ أمراً ظاهراً بمحض

من الصحابة كلهم ، وأنهم اتفقوا على كتمانهم ولم ينقلوه ، كما يزعم أكذب الطوائف : أنه ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمحض من الصحابة كلهم ، وهم راجعون من حجة الوداع ، فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع . ثم قال : « هذا وصيي وأخي ، والخليفة من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا » . ثم اتفق الكلُّ على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته . فلعنَّ الله على الكاذبين .

٨٣- وكذلك روايتهم : « أنَّ الشمس رُدَّتْ ليلي بعد العصر ، والناسُ

يشاهدونها». ولا يشتهر هذا أعظمَ اشتهار، ولا يعرفه إلا أسماء بنت عميس (١).

(١) وقع في الأصل وفي آخر «الموضوعات الكبرى» للقاري في الفصل ٨ - هكذا : (ولا يعرفه إلا أم سلمة). وهو تحريف عجيب. والصواب فيه ما أثبتته كما جاء في غير كتاب. وقد اختلفت أقوال العلماء في حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه اختلافاً كبيراً، وكثر كلام العلماء فيه بين مثبت له وناف.

فمن نفاه : الإمام أحمد فقال : لا أصل له. وتبعه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١ : ٣٥٥ - ٣٥٧ ، والشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وأطال في بيان بطلانه أيما إطالة في كتابه «منهاج السنة النبوية» ٤ : ١٨٥ - ١٩٥ ، وتابعه في ذلك من تلامذته الحُفَظاء الأئمة : الذهبي كما في «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق ١ : ٣٧٩ - ٣٨٠ والشيخ ابن القيم هنا ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١ : ٣٢٣ ، والحافظ الدُلُجَجي وغيرهم .

ومن أثبتته وصحَّحه : الإمام الطحاوي في «مشكل الآثار» ٢ : ٨ - ١١ والبيهقي في «دلائل النبوة»، والقاضي عياض في «الشفا»، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨ : ٢٩٧ ، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٦ : ١٥٥ في كتاب فرض الخمس في (باب قول النبي (ص) : أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ) عند حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري ٦ : ١٥٥ ومسلم ١٢ : ٥١ - ٥٢ ، وفيه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : (.... غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - وَهُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » .

وكذلك مشى على صحَّته العلامة القسطلاني في «المواهب اللدنية» ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ والزُّرْقَانِي في «شرح المواهب اللدنية» ٥ : ١١٣ - ١١٨ والسيوطي في «اللائيء المصنوعة» ١ : ٣٣٦ - ٣٤١ ، وقد أُلْفَ في ذلك جزءاً سماه «كشف اللبس في حديث رَدِّ الشَّمْسِ» والسخاوي في «المقاصد الحسنة» ص ٢٢٦ ، وابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١ : ٣٧٨ - ٣٨٢ ، وعلي القاري في «شرح الشفا» ١ :

فصل - ١١ -

ومنها ٦- أن يكون الحديث باطلاً في نفسه ، فيدُلُّ بطلانه على أنه ليس من كلام الرسول ﷺ .

٨٤- كحديث : « المَجْرَةُ التي في السماء من عَرَقِ الأَفْعَى التي تحت العرش » .

٨٥- وحديث : « إِذَا غَضِبَ اللهُ تعالى أَنزَلَ الوحي بالفارسية ، وإذا رضي أَنزله بالعربية » .

٨٦- وكحديث : « سِتُّ خصال تورث النسيان : أَكَلُ سُورِ الفأر ، وإلقاء القَمَلِ في النار وهي حَيَّةٌ ، والبُولُ في الماء الراكد ، وقَطْعُ القِطَارِ ، ومَضْغُ العِلْكَ ، وَأَكَلُ التَّفَّاحِ الحامِضِ » ^(١) .

٨٧- وحديث : « الحِجَامَةُ على القَفَا تُورِثُ النُّسيانَ » .

٥٨٩- ٥٩٠ ، والعجلوني في « كشف الخفاء » ١ : ٢٢٠ ، و ٤٢٨ . وغيرهم كثير فلا أطيل بذكرهم .

وهذا الخبر - على فرض صحته من حيث الصناعة الحديثية ، يبقى حُكْمُهُ حُكْمَ الآحاد الصحيحة في المطالب العلمية ، فلا بُدَّ من تأويل الخبر في قولنا بصحته ، على أن الذي يقف على كلام الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى يجزم بوضع الحديث ، والله تعالى أعلم .

(١) وقع في الأصل وفي آخر « الموضوعات الكبرى » للقاري في هذا الحديث نقص أتمته من « كشف الخفاء » للعجلوني ١ : ٤٤٧ .

٨٨- وحديث : « يا حُمَيْرَاءُ ^(١) لا تغتسلي بالماء المشمس ، فإنه يُورِثُ
البرص » .

٨٩- وكلُّ حديثٍ فيه : « يا حُمَيْرَاءُ » أو ذِكرُ « الحُمَيْرَاءِ » فهو
كذبٌ مخلَقٌ ^(٢) .

(١) الحُمَيْرَاءُ : تصغيرُ حَمْرَاءَ بمعنى بيضاء اللون مُشْرَبٌ بياضها بحمرة . والعرب تسمي
الرجل الأبيض : أحمر . وأهل نجد لا يزالون يقولون عن أبيض اللون : أحمر ، والمرأة
حمراء . وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها بيضاء اللون مُشْرَبٌ بياضها بحمرة ، وهي
المقصودة بالحُمَيْرَاءِ هنا . وهو تصغيرٌ تحبَّب .

(٢) هذه الكلية غيرُ مسلمة ، فقد صَحَّتْ ثلاثة أحاديث جاء فيها ذكرُ الحُمَيْرَاءِ ، قال
الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه « الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على
الصحابة » ص ٦١ - ٦٢ ، أثناء تعداد خصائصها رضي الله عنها :

« السابعة والعشرون : جاء في حقِّها : (خذوا شطر دينكم عن الحُمَيْرَاءِ) .
وسألتُ شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله عن ذلك ، فقال : كان شيخنا
حافظ الدنيا أبو الحجاج المزي رحمه الله تعالى يقول : كلُّ حديثٍ فيه ذِكرُ الحُمَيْرَاءِ
باطلٌ إلا حديثاً في الصوم في « سنن النسائي » .

قلتُ - القائل ابن كثير - : وحديثاً آخر في « سنن النسائي » أيضاً عن أبي سلمة
قال : قالت عائشة : دخلَ الحَبَشَةُ المسجدَ يلعبون فقال لي : يا حُمَيْرَاءُ أتُحِبِّينَ أن
تنظري إليهم ؟ . وإسناده صحيح .

وروى الحاكم في « مستدركه » ٣ : ١١٩ حديثٌ أمّ سلمة رضي الله عنها
قالت : ذَكَرَ النبي صلى الله عليه وسلم خروجَ بعض أمهات المؤمنين ، فضحكت
عائشة ، فقال : انظري يا حُمَيْرَاءُ ألا تكوني أنتِ ، ثم التفت إلى علي وقال :
إن وَلَّيتُ من أمرها شيئاً فآرَفَقَ بها . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ، ولم يخرجاه . وقال الذهبي : عبد الجبار لم يُخرِجْ له . انتهى بزيادة
وتصويب .

- ٩٠- مثل : « يا حُميراء لا تأْكلي الطَّين ، فَإِنَّهُ يُورِثُ كَذَا وَكَذَا » .
- ٩١- وحديث : « خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ عَنِ الحُمِيرَاءِ » .
- ٩٢- وحديث : « مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ فَلْيَلْعَنِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى » . فَإِنَّ اللَّعْنَةَ لَا تَقُومُ مَقَامَ الصَّدَقَةِ أَبَدًا .
- ٩٣- وكحديث : « آ لَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مَنْ اسْمُهُ أَحْمَدٌ وَلَا مُحَمَّدٌ » .
- ٩٤- وكحديث : « مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا - تَبَرُّكَ كَأَبِيهِ - كَانَ هُوَ وَالْوَلَدُ فِي الْجَنَّةِ » .
- ٩٥- وكحديث : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَنَا مِنْ زَوْجَتِهِ - وَهُوَ يَنْوِي إِنْ حَبِلَتْ مِنْهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا - إِلَّا رَزَقَهُ اللَّهُ وَلَدًا ذَكَرًا » . وَفِي ذَلِكَ جُزْءٌ كُلُّهُ كَذِبٌ .

فصل - ١٢ -

ومنها : ٧- أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَضْلًا عَنْ

= قال العلامة الزرقاني في « شرح المواهب اللدنية » ٧ : ٢٥٧ بعد ذكر القسطلاني حديث أم سلمة هذا من رواية الحاكم والبيهقي : « حديثٌ صحيح فيه : يا حُميراء ، فِيرَدُّ بِهِ عَلَى زَاعِمٍ أَنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ ذَلِكَ مُوَضَّوعٌ » . انتهى . ويقصد الزرقاني بالزاعم المشار إليه المؤلف الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى ، إذ قال ذلك في كتابه هنا . قال عبد الفتاح : ولعلَّ حديثيَّ النَّسَائِيَّ المشار إليهما في « سننه الكبرى » ، فإني لم أجدهما في « الصغرى » المطبوعة ، ولا أشار إليهما النابلسي في « ذخائر المواريث » ، فالله أعلم .

كلام رسول الله ﷺ ، الذي هو وحي يُوحى . كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ^(١) . أي وما نُطْقُهُ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى . فيكون الحديث مما لا يُشبهه الوحي ، بل لا يشبه كلام الصحابة .
 ٩٦ - كحديث : « ثلاثة تزيد في البصر : النظرُ إلى الخُضرة ، والماء

الجاري ، والوجه الحَسَن » .

وهذا الكلام مما يُجَلُّ عنه أبو هريرة وابن عباس ، بل سعيد بن المسيَّب والحسن ، بل أحمد ومالك رحمهم الله .

٩٧ - وحديث : « النظرُ إلى الوجه الحَسَن يجلو البصر » . وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة .

٩٨ - وحديث : « عليكم بالوجوه الملاح ، والحدَقِ السُّود ، فإنَّ الله يستحي أن يُعَذَّبَ مَلِيحاً بالنار » . فلعنةُ الله على واضعه الخبيث .

٩٩ - وحديث : « النظرُ إلى الوجه الجميل عبادة » .

١٠٠ - وحديث : الزُّرْقَةُ في العين يُمن » .

١٠١ - وحديث : « إِنَّ الله طَهَّرَ قوماً من الذنوب بالصلَّة في رؤوسهم ، وَإِنَّ عَلِيّاً لَأَوَّلُهُمْ » .

١٠٢ - وحديث : « نَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ » . وقد سُئِلَ عنه الإمام أحمد بن حنبل فقال : مامن ذا شيء .

١٠٣ - وحديث : « من آتاه الله وجهاً حسناً ، واسماً حسناً ، وجعله في موضعٍ غيرِ شائنٍ ، فهو من صفوة الله في خلقه » .

(١) من سورة النجم : ٤ .

١٠٤- وكلُّ حديثٍ فيه ذِكرُ حِسانِ الوجوه ، أو الثناء عليهم ، أو الأمرُ بالنظر إليهم ، أو التماسُ الحوائج منهم ، أو أنَّ النار لا تَمْسُهُمْ : فكذبٌ مختلق ، وإفكٌ مُفترى^(١) .

١٠٥- وفي الباب أحاديث كثيرة . وأقربُ شيءٍ في الباب حديثُ : « إِذَا بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بَرِيداً فابعثوه حَسَنَ الوجه حَسَنَ الاسم » .

وفيه عُمَرُ بن راشد ، قال ابن حِبَّان : يضع الحديث ، وذكر أبو الفرج بن الجوزي هذا الحديث في « الموضوعات »^(٢) .

فصل - ١٣ -

١٠٦- ومنها : ٨- أن يكون في الحديث تاريخٌ كذا وكذا ، مثلُ قوله :

(١) سيتعرض المؤلف لهذا مرةً ثانية في الفصل - ٤١ - ص ١٢٥ فانظره معلقاً عليه هناك .

(٢) قلت : الحديث رواه البزار في « مسنده » والطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كما في « مجمع الزوائد » للهيثمي ٨ : ٤٧ و « الجامع الصغير » للسيوطي . قال الهيثمي : « وفي إسناد الطبراني عُمَرُ بن راشد ، وثقه العجلي ، وضعفه جمهور الأئمة ، وبقية رجاله ثقات ، وطُرُقُ البزار ضعيفة » انتهى .

وقال المناوي في « فيض القدير » ١ : ٣١٢ « أوردته ابن الجوزي في « الموضوعات » ولم يصب ، كما أن الهيثمي لم يصب في تصحيحه ، بل هو حسن كما رمّز له المؤلف » .

وقال المناوي : « (إذا بعثتم إليّ رجلاً) وفي رواية بدله (بريداً) وفي أخرى (رسولاً) . - وفي رواية الهيثمي : إذا أبردتم إليّ بريداً - (فاعثوه حسنَ الوجه) . لأن الوجه القبيح مذموم ، والطباع عنه نافرة ، وحاجاتُ الجميل إلى الإجابة أقرب ، وجاهُهُ في الصدر أوسع . قال الغزالي : وليس يعني بالجمال ما يُحرِّك الشهوة فإنه أنوثة ، وإنما عني ارتفاعُ القامة على الاستقامة ، مع الاعتدال في اللحم وتناسب الأعضاء وتناسقُ خِلقة الوجه بحيث لا تنبوا الطباع عن النظر إليه . =

«إِذَا كَانَ سَنَةٌ كَذَا وَكَذَا وَقَعَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَإِذَا كَانَ شَهْرٌ كَذَا وَكَذَا وَقَعَ كَيْتَ وَكَيْتَ » .

١٠٧- كقول الكذاب الأشر : «إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ فِي الْمَحَرَّمِ : كَانَ الْغَلَاءُ وَالْقِتَالُ وَشُغْلُ السُّلْطَانِ ، وَإِذَا انْكَسَفَ فِي صَفَرٍ كَانَ كَذَا كَذَا » . واستمرَّ الكذاب في الشهور كلها . وأحاديثُ هذا الباب كلها كذب مُفْتَرَى (١) .

فصل - ١٤ -

ومنها : ٩- أن يكون الحديثُ بوصفِ الأطباءِ والطَّرِيقَةِ أَشْبَهَ وَأَلْيَقَ .

١٠٨- كحديث : «الهريسة تشدُّ الظهرَ» .

١٠٩- وكحديث : «أَكَلُ السَّمَكِ يُوهِنُ الْجَسَدَ» .

١١٠- وحديث : «الذي شكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قِلَّةَ الْوَلَدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ

يَأْكُلَ الْبَيْضَ وَالْبَصَلَ» .

١١١- وحديث : «أَتَانِي جَبْرِيلُ بِهَرِيْسَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا ، فَأُعْطِيتُ

قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ» .

١١٢- وحديث : «الْمُؤْمِنُ حُلُوٌّ يُحِبُّ الْحُلَاوَةَ» .

= (حَسَّنَ الْاسْمَ) لِأَجْلِ التَّفَاوُلِ ، فَإِنَّ الْقَالَ الْحَسَنَ حَسَنٌ ، وَبَيْنَ الْاسْمِ وَالْمُسَمَّى عِلَاقَةٌ وَرَابِطَةٌ تُنَاسِبُهُ ، وَقَلَّمَاءٌ تَخْلَفُ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْأَلْفَاظَ قَوَالِبُ الْمَعَانِي ، وَالْأَسْمَاءُ قَوَالِبُ الْمُسَمَّيَّاتِ ، فَتُحْبَسُ الْاسْمُ عَنْوَانُ قُبْحِ الْمُسَمَّى ، كَمَا أَنَّ قُبْحَ الْوَجْهِ عَنْوَانُ قُبْحِ الْبَاطِنِ ، وَبِهِ يُعْرَفُ أَنَّ ذَا لَيْسَ مِنَ الطَّيْرَةِ فِي شَيْءٍ . وَأَهْلُ الْيَقِظَةِ وَالْإِتْبَاهِ يَرَوْنَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مِنْ اللَّهِ ، فَذَا وَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمْ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْاسْمِ تَفَاءَلُوا بِهِ .

(١) وسياًتي لهذه الأمانة على الوضع فصل مُستقل ، هو الفصل - ٣٠ - في ص ١١٠ ، فانظروا .

١١٣ - ورواه الكذاب الأشر بلفظ آخر: «المؤمن حُلُوِي والكافر خَمْرِي» ^(١).

١١٤ - وحديث: «كُلُوا التَّمْرَ عَلَى الرِّيقِ ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدُّودَ» .

١١٥ - وحديث: «أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ فِي نِفَاسِهِنَّ التَّمْرَ» .

١١٦ - وحديث: «مَنْ لَقِمَ أَخَاهُ لُقْمَةً حُلُوةً صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَارَةَ

الموقف» .

١١٧ - وحديث: «مَنْ أَخَذَ لُقْمَةً مِنْ مَجْرَى الْغَائِطِ أَوْ الْبَوْلِ ،

فَغَسَلَهَا ثُمَّ أَكَلَهَا غُفِرَ لَهُ» .

١١٨ - وحديث: «التَّفْخُ فِي الطَّعَامِ يُذْهِبُ الْبَرَكَةَ» ^(٢) .

١١٩ - وحديث: «إِذَا طَنَنْتَ أُذُنَ أَحَدِكُمْ ، فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ ، وَلْيَقُلْ :

ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِي بِخَيْرٍ» . وكلُّ حديثٍ في طنين الأذن فهو كَذِبٌ ^(٣).

(١) يعني أن المؤمن يُحِبُّ الحُلُو ، من الحُلُوِي ، والكافر يَحِبُّ الخمر .

(٢) تعقب الشيخ علي القاري في آخر «الموضوعات الكبرى» في الفصل - ١٢ - حُكْمُ

المؤلف ببطلان هذا الحديث فقال: «قلت: رواه أحمد - في «المسند» ١ : ٣٠٩ و

٣٥٧ - بسند حسن عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن التفخ في الطعام

والشراب» . انتهى .

قال عبد الفتاح: هذا الاستدراك فيه نظر، إذ حديث ابن عباس فيه النهي دون نفي

البركة . ثم إن القاري رحمه الله أبعد النجعة فيه مع أنه رواه أبو داود ٣ : ٣٦١ والترمذي

٨ : ٨٠ وابن ماجه : ١١٣٣ ومالك في «الموطأ» ٢ : ٩٢٤ والدارمي في «سننه» ٢ :

١٢٢ وهذه الكتب متقدمة في الاستناد والعزو إليها على «المسند» كما قرره العلماء .

(٣) قلت: هذه الكلية معترضة بشبوت هذا الحديث المذكور ، وهو حديث أبي رافع مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠ : ١٣٨

«رواه الطبراني في - المعاجم - الثلاثة ، والبرزار باختصار كثير ، وإسناد الطبراني

في الكبير حسن» .

فصل - ١٥ -

١٢٠- ومنها : ١٠- أحاديثُ العقل، كلُّها كَذِبٌ ، كقوله : «لَمَّا خَلَقَ اللهَ العقلَ قال له : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثم قال له : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فقال : مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ ، بَكَ آخِذُ وَبِكَ أُعْطِي » .

١٢١- وحديث : « لكل شيءٍ مَعْدِنٌ ، ومَعْدِنُ التَّقْوَى قُلُوبُ الْعَاقِلِينَ » .

١٢٢- وحديث : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ وَمَا يُجْزَى إِلَّا عَلَى قَدَرِ عَقْلِهِ » . قال الخطيب^(١) : حَدَّثَنَا الصُّورِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : إِنَّ كِتَابَ «العقل» وَضَعَهُ أَرْبَعَةٌ : أَوَّلُهُمْ مَيْسَرَةُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، ثُمَّ سَرَّاقُهُ مِنْهُ دَاوُدُ بْنُ الْمَحْبَرِّ ، فَرَكَّبَهُ بِأَسَانِيدٍ غَيْرِ أَسَانِيدِ مَيْسَرَةَ ، وَسَرَّاقُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، فَرَكَّبَهُ بِأَسَانِيدٍ أُخَرَ ، ثُمَّ سَرَّاقُهُ سَلِيمَانُ بْنُ عَيْسَى السَّجَزِيُّ فَأَتَى بِأَسَانِيدٍ أُخَرَ^(٢) .

= وقال المناوي في «فيض القدير» ١ : ٣٩٩ بعد نقله قول الهيثمي هذا : «وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه . بل أقول : المتن صحيح ، فقد رواه ابن خزيمة في «صحيحه» باللفظ المذكور عن أبي رافع ، وهو ممن التزم تخريج الصحيح . وبه شنعوا على ابن الجوزي » .

(١) في «تاريخ بغداد» ٨ : ٣٦٠ ، في ترجمة (داود بن المحبر) .

(٢) وقع في الأصل هنا بعد هذه الجملة ما يلي : (قلت : يريد كتاب العقل للأودي المختلق الكذاب ، وهو سيفر) . انتهى . وهو كلام مضطرب غير مستقيم ، ولعله مدرج من أحد النساخ أو القراء ، فلذلك أغفلته ونبتّه .

وقال أبو الفتح الأزدي : لا يصح في العقل حديث ، قاله أبو جعفر العُقيلي ، وأبو حاتم بن حبان ، والله أعلم .

فصل - ١٦ -

١٢٣- ومنها : ١١- الأحاديثُ التي يُذكرُ فيها الخضرُ وحياته ، كلها كذب ، ولا يصحُّ في حياته حديث واحد .

١٢٤- كحديث : « إِنَّ رسولَ الله ﷺ كان في المسجد ، فَسَمِعَ كلاماً من ورائه ، فذهبوا ينظرون ، فإذا هو الخضر » .

١٢٥- وحديث : « يلتقي الخضر وإلياس كلَّ عام ... » ^(١)

١٢٦- وحديث : « يَجْتَمِعُ بعَرَفَةَ جبريلُ وميكائيلُ والخضرُ ... » الحديثُ المُفترى الطويل ^(٢) .

سُئِلَ إبراهيمُ الحربي عن تعبير الخضر وأنه باق ؟ فقال : من أحال على غائب لم يُنْتَصَفْ منه ، وما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

١٢٧- وسُئِلَ البخاري عن الخضر وإلياس ، هل هما أحياء ؟ فقال :

(١) تمامه لتُعَرَفْ نكارتُهُ كما في « الموضوعات » لابن الجوزي ١ : ١٩٥ وغيرها من كتب الموضوعات : « يلتقي الخضر وإلياس كلَّ عام ، فيخلق كلَّ واحد منهما رأس صاحبه ، ويتفرقان عن هذه الكلمات : بسم الله ، ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ، ما يكون من نعمة فمن الله ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » .

(٢) هو في « الموضوعات » لابن الجوزي ١ : ١٩٦- ١٩٧ ، و « الآلَاءُ المصنوعة » للسيوطي ١ : ١٦٧- ١٦٨ .

كيف يكون هذا ؟ وقد قال النبي ﷺ : « لَا يَبْقَى عَلَى رَأْسِ مِثَّةِ سَنَةٍ مَنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » ^(١) .

وُسئِلَ عَنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ فَقَالُوا : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ؟ ﴾ ^(٢) .

١٢٨- وَسُئِلَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ الْخَضِرُ حَيًّا لَوَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَيَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ . وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرَ : « اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ » ^(٣) ، وَكَانُوا ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مَعْرُوفِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، فَأَيْنَ كَانَ الْخَضِرُ حِينَئِذٍ ؟ .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١ : ١٨٨ وَ ٢ : ٣٩ وَ ٦١ ، وَمُسْلِمٌ ١٦ : ٨٩ - وَالْفَرَقُ لَهُ - مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِثَّةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مَنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ . فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِثَّةِ سَنَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَبْقَى مَنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ » .

(٢) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ٣٤ .

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ١٢ : ٨٤ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » ١ : ٣٠ وَ ٣٢ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَلَفْظُ مُسْلِمَ : « اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ » . وَلَفْظُ « الْمُسْنَدِ » : « لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا » .

قال أبو الفرج بن الجوزي ^(١) : والدليلُ على أن الخضر ليسَ بباقي في الدنيا أربعة أشياء : القرآن ، والسنة ، وإجماعُ المحققين من العلماء ، والمعقول .

١٢٩ - أما القرآن : فقولُه تعالى : ﴿ وما جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ

(١) ساق الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتابه « الموضوعات » ١ : ١٩٣ - ١٩٩ طائفة من الأحاديث الموضوعة المتعلقة بالخضر ، ولم يتعرض فيه إلى هذه الوجوه من الاستدلال على موته عليه السلام ، وإنما تعرض لذلك في كتاب مستقل ، ألّفه في هذه المسألة وسمّاه « عُجالة المنتظر في شرح حال الخضر » . وقد ذكره الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ، وسمّاه بهذا الاسم ونقلَ منه في مواضع ١ : ٣٣٠ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ . وأكثرَ الحافظُ ابن حجر النقلَ منه في « الإصابة » في ترجمة الخضر ١ : ٤٢٨ - ٤٤٨ ، ولم يُسمّه باسمه العَلَمي .

وقد شغلت هذه المسألة (حياة الخضر) اهتمام العلماء قديماً وحديثاً ، فألّفوا فيها تأليف مستقلة ، أو توسّعوا في بيانها في كتبهم ، نظراً لاستفحال الخلاف فيها ، فألّف في وفاته أبو الحسين بن المنادي المتوفى سنة ٣٣٦ ، وألّف في حياته عبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي البغدادي المعاصر لابن الجوزي ، والمتوفى قبله سنة ٥٨٣ ، وألّف ابن الجوزي كتابه المذكور في نقض كتاب عبد المغيث ، وكذلك ألّف الشيخ ابن تيمية جزءاً في وفاته ، كما ذكر ذلك تلميذه المؤلف الشيخ ابن القيم في رسالته : « أسماء مؤلفات ابن تيمية » ص ٢٢ ، التي طبعها المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٧٢ . وكذلك ألّف الشيخ علي القاري جزءاً في المسألة سمّاه « كشف الحيدُر عن أمر الخضر » وهو مطبوع في روسيا في قازان قديماً .

ويُعدّ ما كتبه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » عن الخضر تأليفاً ، لطوله واستيعابه ومناقشته الأخبار المحكية في المسألة ، وتوسّع فيها الحافظ في كتابه « فتح الباري » ٦ : ٣٠٩ - ٣١٢ . كما أوسع الكلام فيها أيضاً الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ١ : ٣٢٥ - ٣٣٧ .

الْخُلْدُ . فلو دام الخضر كان خالداً^(١) .

(١) وزاد الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ١ : ٣٣٤ عن ابن الجوزي أيضاً قوله : « فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة ، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح . انتهى » . ثم قال ابن كثير : « والأصل عدمه حتى يثبت ، ولم يُذكر ما فيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله » .

ثم قال الحافظ ابن كثير ١ : ٣٣٤ « ومنها — أي من الأدلة التي استدلل بها ابن الجوزي في كتابه « عَجالة المنتظر في كشف حال الخضر » — أن الله تعالى قال في سورة آل عمران : ٨١ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِ وَحْيِهِ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ : أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ؟ قَالُوا : أَقْرَرْنَا ، قَالَ : فَاشْهَدُوا) وأنا معكم من الشاهدين) . قال ابن عباس : ما بعث الله نبياً إلا أخذَ عليه الميثاق : لئن بُعثَ محمد وهو حيٌّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرُنَّهُ ، وأمره أن يأخذ على أُمته الميثاق : لئن بُعثَ محمد وهم أحياء لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرُنَّهُ ، ذكره البخاري .

فالخضر إن كان نبياً أو ولياً فقد دخلَ في هذا الميثاق ، فلو كان حياً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان أشرفُ أحواله أن يكون بين يديه ، يُؤْمِنُ بما أنزله الله عليه ، وينصره أن يصلِّ أحدٌ من الأعداء إليه ، لأنه إن كان ولياً فالصديقُ أفضلُ منه ، وإن كان نبياً فموسى أفضلُ منه . وقد روى الإمام أحمد في « مسنده » ٣ : ٣٨٧ « حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَنَا نَابُ نَجْدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي » . وهذا الذي يُقَطَّعُ به ويُعْلَمُ من الدين علمُ الضرورة .

وقد دلَّت هذه الآية الكريمة أنَّ الأنبياء كلَّهم ، لو فُرض أنهم أحياء مكلَّفون في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكانوا كلَّهم أتباعاً له ، وتحت أوامره ، وفي عموم شرعه . كما أنه صلوات الله وسلامه عليه لما اجتمع معهم ليلة الإسراء رُفِيعُ فوقهم كلَّهم ، ولما هَبَطُوا معه إلى بيت المقدس ، وحانت الصلاة أمره جبريل عن أمر الله أن يؤمَّهم ، فصلَّى بهم في محلِّ ولايتهم ، ودار إقامتهم ، فدلَّ على أنه الإمامُ الأعظم ، والرسولُ الخاتمُ المبجلُ المقدَّم ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

١٣٠- وأما السنة : فذكر حديث : « أَرَأَيْتَكُمْ لِيَلْتَكُم هذه ؟ فَإِنْ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مَن هُوَ الْيَوْمَ عَلَيْهَا أَحَدٌ » .
متفق عليه ^(١) .

١٣١- وفي « صحيح مسلم » ^(٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ - قبل موته بقليل - : « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ وَهِيَ يَوْمُئِذٍ حَيَّةٌ » ^(٣) .

= فإذا عَلِمَ هذا - وهو معلومٌ عند كلِّ مؤمن - عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَضِرُ حَيًّا لَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ يَقْتَدِي بِشَرِّعِهِ لَا يَسَعُهُ إِلَّا ذَلِكَ . وَهَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْكُمُ بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمَطْهُرَةِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَلَا يَحِيدُ عَنْهَا ، وَهُوَ أَحَدُ أَوَّلِي الْعِزِّ الْخَمْسَةِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

والمعلوم أن الْخَضِرَ لَمْ يُنْقَلْ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَلَا حَسَنٍ تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَيْهِ : أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُ قِتَالًا فِي مَشْهَدٍ مِنَ الْمَشَاهِدِ . وَهَذَا يَوْمٌ بَدُرٌ يَقُولُ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - فِيمَا دَعَا بِهِ لِرَبِّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ ، وَاسْتَنْصَرَهُ وَاسْتَفْتَحَهُ عَلَى مَنْ كَفَرَهُ - : اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَا تُعْبَدُ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ . وَتِلْكَ الْعَصَابَةُ كَانَتْ تَحْتَهَا سَادَةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمُئِذٍ ، وَسَادَةُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَمَا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، فِي بَيْتٍ يَقَالُ : إِنَّهُ أَفْخَرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ :

وَتَبِيرٌ بَدُرٌ إِذْ يَرْدُ وَجُوهَهُمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ

فلو كان الْخَضِرُ حَيًّا لَكَانَ وَقُوفُهُ تَحْتَ هَذِهِ الرَّايَةِ أَشْرَفَ مَقَامَاتِهِ ، وَأَعْظَمَ غَزَوَاتِهِ .
(١) تقدّم تخريجه تعليقاً في ص ٦٨ .

(٢) ١٦ : ٩١ .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ١ : ٣٣٦ بعد أن أورد هذا الحديث =

١٣٢ - وَأَمَّا إِجْمَاعُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَدْ ذَكَرَ ^(١) عَنْ الْبُخَارِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا : أَنَّ الْخَضِرَ مَاتَ ؛ وَأَنَّ الْبُخَارِيَّ سُئِلَ عَنْ حَيَاتِهِ فَقَالَ : وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِثْقَلِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مَن عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » .

قَالَ : وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخَضِرَ مَاتَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيِّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِيِّ وَهُمَا إِمَامَانِ ، وَكَانَ ابْنُ الْمُنَادِيِّ يُقَبِّحُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ حَيٌّ .

وَحَكَّى الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مَوْتَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّهُ احْتَجَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَوَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

١٣٣ - وَقَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي » ^(٢) . فَكَيْفَ يَكُونُ حَيًّا وَلَا يُصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ وَالْجُمَاعَةَ

= وَالَّذِي قَبْلَهُ وَرَوَايَاهُمَا : « قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحَاحُ تَقْطَعُ دَابِرَ دَعْوَى حَيَاةِ الْخَضِرِ . قَالُوا : فَالْخَضِرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَدْرَكَ زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا هُوَ الْمَظْنُونُ الَّذِي يَتَرَقَّى فِي الْقُوَّةِ إِلَى الْقَطْعِ : فَلَا إِشْكَالَ . وَإِنْ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَهَذَا الْحَدِيثُ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ مِثْقَلِ سَنَةٍ ، فَيَكُونُ الْآنَ مَفْقُودًا لَا مَوْجُودًا ، لِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي هَذَا الْعُمُومِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْمَخْصَصِ لَهُ حَتَّى يَثْبُتَ بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ يَحِبُّ قَبُولُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .

(١) أَيُّ أَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَوَقَعَ الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : (ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ الْبُخَارِيِّ ...) . وَفِيهِ سَقَطَ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، فَقَدَّرْتُهُ بِمَا أَثْبَتَهُ أَخَذًا مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .

(٢) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » ٣ : ٣٨٧ بِهَذَا السَّنَدِ ، وَالْجُمْلَةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا جُزْءٌ =

وَيُجَاهِدُ مَعَهُ ؟

أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ يُصَلِّي خَلْفَ إِمَامٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ ، لِثَلَا يَكُونَ ذَلِكَ خَدَشًا فِي نُبُوَّةِ نَبِينَا ﷺ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَمَا أَبْعَدَ فَهَمَ مَنْ يُثْبِتُ وَجُودَ الْخَضِرِ ، وَيَنْسَى مَا فِي طَيِّ إِثْبَاتِهِ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ !

أَمَّا الدَّلِيلُ مِنَ الْمَعْقُولِ : فَمِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الَّذِي أَثْبَتَ حَيَاتِهِ يَقُولُ : إِنَّهُ وَلَدَ آدَمَ لِمُصْلَبِهِ . وَهَذَا فَاسِدٌ

لَوْجِهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ يَكُونُ عَمْرُهُ الْآنَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ ، فِيمَا ذُكِرَ فِي كِتَابِ يُوْحَنَّا الْمُؤَرِّخِ . وَمِثْلُ هَذَا بَعِيدٌ فِي الْعَادَاتِ أَنْ يَقَعَ فِي حَقِّ الْبَشَرِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ لَوْ كَانَ وَلَدَهُ لِمُصْلَبِهِ ، أَوَّ الرَّابِعِ مِنْ وَلَدٍ وَلَدِهِ - كَمَا زَعَمُوا -

= مِنَ الْحَدِيثِ ، وَتَمَامُهُ : « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ فَقَالَ : أَمْتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ ! - التَّهَوُّكُ : التَّهَوُّرُ ، وَقِيلَ : التَّحِيرُ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيَاضَ نَفْيَةٍ ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتُكْذَبُوا بِهِ ، أَوْ بَيَاطِلَ فَتُصَدَّقُوا بِهِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي » .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ آخِرٍ أَيْضًا عَنْ جَابِرِ ٣ : ٣٣٨ وَلَفْظُهُ : « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ ، أَوْ تُكْذَّبُوا بِحَقٍّ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي » .

وَفِي سَنَدِهِمَا (مَجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» ١ : ١٧٤ « ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُمَا » .

وأنه كان وزيرَ ذي القرنين ، فإن تلك الخِلقة ليست على خِلقتنا ، بل مُفْرِطٌ في الطُول والعَرَض .

١٣٤- وفي « الصحيحين » ^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً ، فلم يَزَلْ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ » ^(٢) . وما ذكرَ أحدٌ مَن رَأَى الخضر : أنه رآه على خِلقةٍ عظيمة ، وهو مِن أَقْدَمِ الناس .

الوجه الثالث ^(٣) : أنه لو كان الخضرُ قَبْلَ نوحَ لَرَكِبَ معه في السفينة ، ولم يَنْقُلْ هذا أحد .

الوجه الرابع : أنه قد اتَّفَقَ العلماءُ أَنَّ نُوحاً لَمَّا نَزَلَ من السفينة مات من كان معه ، ثم مات نسلُهم ، ولم يَبْقَ غيرُ نَسْلِ نوح . والدليلُ على هذا : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ ^(٤) وهذا يَبْطُلُ قولَ مَنْ قال : إنه كان قَبْلَ نوح .

والوجه الخامس : أَنَّ هذا لو كان صحيحاً أَنَّ بَشَرًا من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ، ومَوْلِدُهُ قَبْلَ نوح : لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب ، وكان خَبْرُهُ في القرآن مذكوراً في غير موضع ، لأنه من أعظم آيات الربوبية . وقد ذَكَرَ اللهُ سبحانه وتعالى مَن أَحْيَاهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً ، وجعلَهُ آيةً ، فكيف بمن أَحْيَاهُ إلى آخر الدهر ؟ ولهذا قال بعضُ أهل

(١) في « صحيح البخاري » ٦ : ٢٦٠ و ١١ : ٢ و « صحيح مسلم » ١٧ : ١٧٨ .

(٢) أي « حتى الآن » كما جاء في تمام الحديث نفسه . وسيدكره المؤلف في ص ٧٧ .

(٣) سقط من الأصل : الوجه الثاني .

(٤) من سورة الصافات : ٣٧ .

العلم^(١) : ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

والوجه السادس : أن القول بحياة الخضر قولٌ على الله بلا علم . وذلك حرامٌ بنص القرآن .

أما المقدمة الثانية : فظاهرة . وأما الأولى : فإن حياته لو كانت ثابتة لدلَّ عليها القرآن ، أو السنة ، أو إجماع الأمة . فهذا كتاب الله تعالى ، فأين فيه حياة الخضر ؟ وهذه سنة رسول الله ﷺ ، فأين فيها ما يدلُّ على ذلك بوجه ؟ وهؤلاء علماء الأمة ، هل أجمعوا على حياته ؟

الوجه السابع : أن غاية ما يتمسكُ به من ذهب إلى حياته : حكايات منقولة ، يخبرُ الرجلُ بها : أنه رأى الخضر . فيالله العجب . هل للخضر علامةٌ يعرفُ بها من رآه ؟ وكثير من هؤلاء يغترُّ بقوله : أنا الخضر . ومعلومٌ : أنه لا يجوز تصديقُ قائلٍ ذلك بلا برهان من الله . فأين للرأي أن المخبرَ له صادق ، لا يكذب ؟

الوجه الثامن : أن الخضر فارقَ موسى بن عمرانَ كليمَ الرحمن ، ولم يصاحبه ، وقال له : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(٢) فكيف يرضى لنفسه بمفارقتها لمثل موسى ثم يجتمعُ بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة ، الذين لا يحضرون الجمعة ولا جماعةً ، ولا مجلسَ علم ، ولا يعرفون من الشريعة شيئاً ؟ وكل منهم يقول : قال الخضر ، وجاعني الخضر ، وأوصاني الخضر !

فيا عجباً له ! يفارقُ كليمَ الله تعالى ويدورُ على صُحبة الجهالِ ومن لا يعرفُ

(١) هو الإمام إبراهيم الحربي ، كما تقدم في ص ٦٧ .

(٢) من سورة الكهف : ٧٨ .

كيف يتوضأ ، ولا كيف يُصلي ؟!

الوجه التاسع : أَنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ الذي يقول : أَنَا الخضر ، لو قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : كذا وكذا ، لم يُلْتَفَتْ إلى قوله ، ولم يُحْتَجَّ به في الدين . إِلَّا أَن يُقَالَ : إنه لم يَأْتِ إلى رسول الله ﷺ ولا بإيَّاه ، أو يقول هذا الجاهلُ : إنه لم يُرْسَلْ إليه . وفي هذا من الكفر ما فيه .

الوجه العاشر : أَنَّهُ لو كان حياً لكان جهادُه الكفار ، ورباطُه في سبيل الله ، ومُقامُه في الصَّفِّ ساعة ، وحُضُورُه الجمعةَ والجماعةَ ، وتعليمُه العلمَ : أَفْضَلُ له بكثير من سياحته بين الوحوش في القِفَار والفَلَوَات . وهل هذا إِلَّا من أعظم الطعن عليه ، والعيب له ؟

فصل - ١٧ -

ومنها : ١٢ - أَنَّ يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه .

١٣٥ - كحديث عُوج بن عُنُق الطَّوِيل^(١) ، الذي قَصَدُوا ضَعْفَهُ الطعن في أخبار

(١) قال الفيروزآبادي في « القاموس » في (عوج) : « وعُوجُ بن عُنُق بضمهما : رجلٌ وُلِدَ في منزلِ آدم ، فعاش إلى زمنِ موسى ، وذُكِرَ من عِظَمِ خَلْقِهِ شناعة » . قال شارحه المرتضى الزبيدي : « قوله : ابنُ عُوق : هذا هو الصواب ، لا كما اشتهر من أَنَّهُ ابنُ عُنُق ، كما سيأتي للمصنف في (عوق) . وقال القزاز : « في جامع اللغة » : عُوجُ بن عُوق رجلٌ من الفراعنة ، كان يوصف من الطول بأمر شنيع . قال الخليل رحمه الله : ذُكِرَ أَنَّهُ إِذَا قام كان السَّحَابُ لَهُ مِثْرًا ! »

وقال الفيروزآبادي في (عوق) : « عُوقُ كَنُوح : وَالِدُ عُوجِ الطَّوِيلِ ، ومن قال عُوق بن عُنُق فقد أخطأ » . قال الشارح الزبيدي : « هذا الذي خَطَّاهُ هو المشهور على الألسنة . قال شيخنا : وزعم قوم من حفاظ التواريخ أَنَّ عُنُقًا هي أمُّ عُوج ، =

الأنبياء . فإنهم يجتروئون على هذه الأخبار . فإن في هذا الحديث : « أَنَّ طُولَهُ كَانَ ثَلَاثَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ ، وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا ، وَأَنَّ نَوْحًا لَمَّا خَوَّفَهُ الْغَرَقُ ، قَالَ لَهُ : احْمَلْنِي فِي قِصْعَتِكَ هَذِهِ ، وَأَنَّ الطُّوفَانَ لَمْ يَصِلْ إِلَى كَعْبِهِ ، وَأَنَّهُ خَاضَ الْبَحْرَ ، فَوَصَلَ إِلَى حُجْرَتِهِ ^(١) ، وَأَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْحُوتَ مِنْ قِرَارِ الْبَحْرِ فَيُشْوِيهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ ، وَأَنَّهُ قَلَعَ صَخْرَةً عَظِيمَةً عَلَى قَدَرِ عَسْكَرِ مُوسَى ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْمِيَهُمْ بِهَا فَقَوَّرَهَا اللَّهُ فِي عُنُقِهِ مِثْلَ الطُّوقِ ! »
وليس العَجَبُ مِنْ جُرْأَةِ مِثْلِ هَذَا الْكَذَّابِ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّمَا الْعَجَبُ مَنْ يُدْخِلُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَلَا يُبَيِّنُ أَمْرَهُ . وَهَذَا عِنْدَهُمْ لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ ^(٢) فَأَخْبَرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ ، فَلَوْ كَانَ لِعُوجٍ - هَذَا - وَجُودٌ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ نُوحٍ .

١٣٦ - وَأَيْضًا : فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ فِي السَّمَاءِ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ » ^(٣) .

= وَعُوقُ أَبَوَيْهِ ، فَلَا خَطَأَ وَلَا غَلَطَ . وَفِي شَعْرِ عِرْقَةِ الدَّمَشْقِيِّ الْمَذْكُورِ فِي « بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ » الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٦٧ :

أَعْوَرُ الدَّجَّالِ بِمِثْيٍ خَلَفَ عُوجَ بْنِ عَنَاقٍ .

(١) أَيِ إِلَى قَرَبِ سُرَّتِهِ !

(٢) مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ٣٧ .

(٣) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ تَعْلِيلًا فِي ص ٧٤ وَلَكِنْ لَفْظُ (فِي السَّمَاءِ) لَمْ يَرِدْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، بَلْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا ، وَهُوَ حَدِيثٌ : « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . . . عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٦ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وَمُسْلِمٌ ١٧ : ١٧١ - ١٧٢ .

وأيضاً فَإِنَّ بين السماء والأرض مسيرة خمس مئة عام، وسمَّكُها كذلك ^(١).
 وإذا كانت الشمس في السماء الرابعة، فبيننا وبينها هذه المسافة العظيمة.
 فكيف يصل إليها مَنْ طوله ثلاثة آلاف ذراع، حتى يشوي في عينها الحوت؟
 ولا ريب أن هذا وأمثاله مِنْ وضع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا السخرية
 والاستهزاء بالرسل وأتباعهم.

١٣٧- ومن هذا حديث: «إِنَّ قَافَ جَبَلٍ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضَاءَ، تحيط
 بالدنيا كإحاطة الحائط بالبستان، والسماء واضحة أكنافها عليه، فَرُرْقَتُهَا
 منه». وهذا وأمثاله مما يزيدُ الفلاسفة وأمثالهم كُفْراً.

١٣٨- ومن هذا حديث: «إِنَّ الْأَرْضَ عَلَى صَخْرَةٍ، والصخرة على قَرْنِ
 ثور، فإذا حَرَكَ الثور قَرْنَهُ تَحَرَّكَتِ الصخرة، فتحرَّكت الأرض، وهي
 الزلزلة». والعجب من مُسَوِّد كُتِبَ بهذه الهذيان!

١٣٩- ومن هذا حديث: «كَانَتْ جَنِيَّةٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ،

(١) هذا مرفوعاً في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي رواه الترمذي في تفسير
 سورة الحديد ١٢: ١٨٢، والإمام أحمد في «المستد» ٢: ٣٧٠ ونقله الحافظ ابن
 حجر في «فتح الباري» ٦: ٢١٠ فقال: «روى أحمد والترمذي من حديث أبي
 هريرة مرفوعاً أن بين كل سماء وسماء خمس مئة عام، وأن سمك كل سماء كذلك...»
 انتهى. فهو حديث صحيح أو حسن عنده، على شرطه المشار إليه فيما يستشهد به،
 وقد ذكرته فيما علَّقته على «الأجوبة الفاضلة» للعلامة عبد الحي اللكنوي
 ص ١٢٥ فانظره.

فقال: ما أَبْطَأَ بكِ؟ قالت: مات لها مَيِّتٌ بالهند، فذهبتُ في تعزيتِهِ .
 فرَأَيْتُ في طريقي إبليس يصلي على صخرة، فقلتُ له: ما حَمَلَكَ على أَنْ
 أَضَلَّتَ بني آدم؟ فقال: دعي هذا عنك، قلتُ: تصلي، وأنتِ أنتِ؟
 قال: يا فارغة، إني لَأَرْجو من ربي إذا بَرَّ قَسَمَهُ أَنْ يَغْفِرَ لي، فما رَأَيْتُ
 رسول الله ﷺ ضَحِكَ مثْلَ ذلك اليوم! »

قال ابن عدي في «الكامل»: حدثنا عبد المؤمن بن أحمد، حدثنا مِنْقَرُ
 ابن الحكم، حدثنا ابنُ لَهَيْعَةَ، عن أبيه، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر،
 فذكره^(١). والله تعالى أعلم بما دُسَّ في كتب ابن لَهَيْعَةَ، وإلا فهو أعلم
 بالحديث من أَنْ يَرُوجَ عليه مثلُ هذا الهذيان.

١٤٠- ومن هذا حديث: «هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس...» .
 الحديث الطويل ونحوه^(٢).

١٤١- وحديث: «زُرَيْب بن بَرَثَمَلَا»^(٣)، قال ابن الجوزي: حديث

(١) وقع في الأصل سَقَطٌ في الإسناد، أتمته من «الآلئ المصنوعة» للسيوطي ١: ١٧٣.
 (٢) ساقه الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة (إسحاق بن بشر بن مقاتل) ١: ١٨٦ -
 ١٨٨، والسيوطي في «الآلئ المصنوعة» ١: ١٧٤ - ١٧٥، وابن عراق في
 «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١: ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٣) ساقه الذهبي في «الميزان» في ترجمة (عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي) ٣: ٤٦، وابن
 عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١: ٢٣٩ - ٢٤١، والسيوطي في «الآلئ
 المصنوعة» ١: ١٧٧ - ١٧٨ ثم ساقه من طرق أخرى ١: ١٧٨ - ١٨٣. وجاء
 في سياقاته وسياقات ابن عراق غير مرة باسم (زُرَيْب بن بَرَثَمَلَا) وجاء في «الميزان»
 للذهبي في ترجمة (عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي) ٢: ٥٤٥ مضبوطاً تبعاً لنسخة
 الحافظ سِبْط ابن العجمي الحلبي بهذا الضبط: (زُرَيْب بن بَرَثَمَلَا). انتهى. وجاء في
 الأصل (زُرَيْب بن بَرَثَمَلَا). وفي هذا تحريف ولا ريب.

زُرَيْب بن بَرَثَمَلَا : باطل ^(١) .

فصل - ١٨ -

١٤٢-ومنها : ١٣- مخالفة الحديث صريح القرآن : كحديث مقدار الدنيا : « وأنها سبعة آلاف سنة ونحن في الألف السابعة » .

وهذا من أبين الكذب ، لأنه لو كان صحيحاً لكان كلُّ أحد عالماً أنه قد بقي للقيامة من وقتنا هذا مئتان وأحدٌ وخمسون سنة ^(٢) . والله تعالى يقول : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؟ قُلْ : إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ، لَا يُجَلِّيهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ؟ قُلْ : إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ^(٤) .

١٤٣- وقال النبي ﷺ : « لَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ » ^(٥) .

(١) وقد ساقه ابن الجوزي بطوله في « الموضوعات » ١ : ٢٠٩-٢١٣ .
(٢) استُفيدَ من هذا أن الشيخ ابن القيم ألّف هذا الكتاب في سنة ٧٤٩ ، قبل وفاته بنحو ثلاث سنوات رحمه الله تعالى وأكرمه برضوانه .

(٣) من سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٤) من سورة لقمان : ٣٤ .

(٥) هو جزء من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : ١- لا يعلم ما في غدٍ إلا الله ، ٢- ولا يعلم ما تغيضُ الأرحامُ إلا الله . ٣- ولا يعلم متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا الله . ٤- ولا تدري نفسُ بأي أرض تموت ، إلا الله . ٥- ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله » . رواه البخاري ٨ : ٢٨٤ و ١٣ : ٣٠٩ .

١٤٤- وقد جاهر بالكذب بعض من يدعي في زماننا العلم - وهو يتشبع بما لم يُعطَ - أن رسول الله ﷺ « كان يعلم متى تقوم الساعة » قيل له : فقد قال في حديث جبريل : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » ^(١) ، فحرّفه عن موضعه ، وقال : معناه أنا وأنت نعلمها .

١٤٥- وهذا من أعظم الجهل وأقبح التحريف . والنبي ﷺ أعلم بالله من أن يقول لمن كان يظنه أعرابياً : أنا وأنت نعلم الساعة . إلا أن يقول هذا الجاهل : إنه كان يعرف أنه جبريل .

ورسول الله ﷺ هو الصادق في قوله : « والذي نفسي بيده ما جاءني في صورة إلا عرفته ، غير هذه الصورة » ^(٢) .

١٤٦- وفي اللفظ الآخر : « ما شبه علي غير هذه المرة » ^(٣) .

(١) رواه عن عمر بن الخطاب مسلم ١ : ١٥٧ ، وأبو داود ٤ : ٣٠٩ ، والنسائي ٨ : ٩٧ ، وعن أبي هريرة البخاري ١ : ١٠٦ و ٨ : ٣٩٥ ، ومسلم ١ : ١٦٢ - ١٦٥ وأبو داود ٤ : ٣١٠ ، والنسائي ٨ : ١٠١ .

(٢) رواه الإمام أحمد في « المسند » من حديث ابن عمر في (مسند عمر) ١ : ٥٣ ، ولفظه « قال النبي صلى الله عليه وسلم : التمسوه ، فلم يجدوه ، قال : هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم ، ما أتاني في صورة إلا عرفته غير هذه الصورة » . وروى الطبراني في « الكبير » من حديث ابن عمر أيضاً : « فقال النبي صلى الله عليه وسلم : علي بالرجل ، فقمنا وقمت أنا إلى طريق من طرق المدينة فلم نر شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا جبريل يعلمكم مناسك دينكم ، ما جاءني في صورة قط إلا عرفته إلا في هذه الصورة » . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١ : ٤١ وقد ذكر هذا الحديث عن الطبراني : « ورجاله موثقون » . وانظر ما علقه الشيخ أحمد شاكر على هذا الحديث في « المسند » ١ : ٣١٤ .

(٣) رواه ابن خزيمة في « صحيحه » من طريق سليمان التيمي ، ولفظه : « ثم نهض فولى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي بالرجل ، فطلبناه كل مطلب ، فلم نقدر عليه ، فقال : هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم ، خذوا

١٤٧- وفي اللفظ الآخر : «رُدُّوا عَلَيَّ الْأَعْرَابِي ، فذهبوا فالتمسوا ، فلم يجدوا شيئاً» ^(١) .

١٤٨- وإنما عَلِمَ النبي ﷺ أنه جبريل بعد مُدة ، كما قال عمر : فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثم قال النبي ﷺ : «يا عمر ، أتدري من السائل ؟» ^(٢) والمحرف يقول : عَلِمَ وقت السؤال أنه جبريل ، ولم يُخبر الصحابة بذلك إلا بعد مدة .
١٤٩- ثم قوله في الحديث : «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» يعم كلَّ سائل ومسؤول . فكلُّ سائل ومسؤول عن هذه الساعة شأنهما كذلك .

ولكن هؤلاء الغلاة عندهم : أَنَّ عِلْمَ رسول الله ﷺ منطيق على علم الله ، سواء بسواء ^(٣) ، فكلُّ ما يعلمه الله يعلمه رسول الله ﷺ . والله تعالى يقول : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى

عنه ، فوالذي نفسي بيده ما شبهَ عليّ منذ أتاني قبلَ مرَّتِي هذه ، وما عَرَفْتُهُ حتَّى ولّيتي . ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١ : ١٠٦ و ١١٥ .

وفي «المسند» للإمام أحمد في (مسند أبي عامر الأشعري رضي الله عنه) ٤ : ١٢٩ و ١٦٤ : «ثم ولّيتي ، فلما لم نَرَ طريقه بعد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : سبحان الله - ثلاثاً - هذا جبريل ، جاء ليُعلم الناس دينهم ، والذي نفسُ محمد بيده ما جاءني قط إلا وأنا أعرفه إلا أن تكون هذه المرة» .

(١) تقدم آنفاً في رواية «المسند» ١ : ٥٣ عن ابن عمر قال : «التمسوه ، فلم يجدوه» . وفي رواية البخاري ٨ : ٣٩٥ ومسلم ١ : ١٦٤ من حديث أبي هريرة - واللفظ لمسلم - : «فقال صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُل ، فأخذوا ليردّوه فلم يروا شيئاً» .

(٢) هو لفظ رواية مسلم ١ : ١٥٩ .

(٣) قال الشيخ علي القاري : «ومن اعتقد تسوية علم الله ورسوله يكفر إجماعاً ، كما لا يخفى» . انتهى من آخر «الموضوعات الكبرى» من الفصل - ١٦ - .

النِّفَاقَ ، لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴿١١﴾ .

وهذا في « بَرَاءة » وهو في أواخر « بَرَاءة » ، وهي من أواخر ما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآن . هذا والمنافقون جيرانه في المدينة .

١٥٠ - ومن هذا ^(٢) حديث : «عقد عائشة رضي الله عنها لِمَا أَرْسَلَ فِي طلبه ، فَأَثَارُوا الْجَمَلَ فَوَجَدُوهُ » ^(٣)

١٥١ - ومن هذا حديث : تلقيح النَّخْل ، وقال : « ما أَرَى لو تَرَكتُموه يَضُرُّهُ شَيْءٌ » . فتركوه فجاءَ شَيْصاً ^(٤) ، فقال : « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِدُنْيَاكُمْ » ^(٥) وقد قال الله تعالى : ﴿ قُلْ : لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ ﴾ ^(٦) . وقال : ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ ^(٧) .

ولمَّا جَرَى لَأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ مَا جَرَى ، ورمَاها أَهْلُ الْإِفْكِ بِمَا رَمَوْهَا بِهِ : لَمْ يَكُنْ ﷺ يَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ ، حَتَّى جَاءَهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ بِبَرَاءَتِهَا .

١٥٢ - وعند هؤلاء الغلاة : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَعْلَمُ الْحَالَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بِالْإِثْبَاتِ ، وَاسْتِشَارَ النَّاسَ فِي فِرَاقِهَا وَدَعَا الْجَارِيَةَ فَسَأَلَهَا ^(٨) ، وَهُوَ يَعْلَمُ

(١) من سورة براءة : ١٠١ .

(٢) أي من الغيب الذي لا يعلمه ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) رواه البخاري ١ : ٣٦٥ و ٨ : ٢٠٥ .

(٤) هو التمر الذي لا يشتد نواه .

(٥) رواه مسلم بنحو هذا اللفظ من طرق متعددة ١٥ : ١١٦ - ١١٨ ، وابن ماجه ٢ :

٨٢٥ ، والإمام أحمد في « المسند » من حديث أنس ٣ : ١٥٢ ، وحديث عائشة ٦ :

١٢٣ . وفي جميع الطرق لم أر الألفاظ التي ذكرها المؤلف ، فالظاهر أنه رواه بالمعنى .

(٦) من سورة الأنعام : ٥٠ .

(٧) من سورة الأعراف : ١٨٨ .

(٨) وقع في الأصل وفي آخر « الموضوعات الكبرى » للفقاري أيضاً في الفصل - ١٦ - هكذا =

الحال ، وقال لها : « إِنْ كُنْتَ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ » وهو يعلم علماً يقيناً أنها لم تَلَمْ بِذَنْبٍ .

ولارِيبَ أَنَّ الحامل لهؤلاء على هذا الغلو : إنما هو اعتقادهم أَنَّهُ يُكْفَرُ عَنْهُمْ سيئاتهم ويدخلهم الجنة ! وكلَّمَا غَلَوْا وزادوا غُلُوًّا فيه كانوا أَقْرَبَ إِلَيْهِ وَأَخْصَّ بِهِ ، فهم أَعْصَى النَّاسِ لِأَمْرِهِ ، وَأَشَدُّهُمْ مَخَالَفَةً لِسُنَّتِهِ . وهؤلاء فيهم شَبَهٌ ظَاهِرٌ مِنَ النَّصَارَى الَّذِينَ غَلَوْا فِي الْمَسِيحِ أَعْظَمَ الْغُلُو ، وَخَالَفُوا شَرْعَهُ وَدِينَهُ أَعْظَمَ الْمَخَالَفَةَ .

والمقصودُ : أَنَّ هؤلاء يُصَدِّقُونَ بِالْأَحَادِيثِ الْمَكْذُوبَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَيُحَرِّفُونَ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ عَنْ مَوَاضِعِهَا ، لِتَرْوِجَ مُعْتَقَدَاتِهِمْ .

فصل - ١٩ -

١٥٣ - وَيُشَبِّهُ هَذَا مَا وَقَعَ فِيهِ الْغُلَطُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : « خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ... » الْحَدِيثُ . وَهُوَ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ^(١) ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْغُلَطُ

= (فِدْعَا رِيحَانَةَ فَسَأَلَهَا) وَهُوَ تَحْرِيفٌ عَجِيبٌ ، إِذْ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْاسْمُ فِي الْحَادِثَةِ إِطْلَاقاً . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ (بَرِيرَةَ) . وَقَدْ نَازَعَ الْمُؤَلِّفُ فِي تَسْمِيَّتِهَا فِي الْحَادِثَةِ فِي كِتَابِهِ « زَادَ الْمَعَاد » ٢ : ٢٨٨ فَقَالَ : « وَلَمْ يَقُلْ لَهُ عَلِيٌّ : سَأَلَ بَرِيرَةَ ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ : (فَسَلَ الْجَارِيَةَ) . فَظَنَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّهَا بَرِيرَةُ ، فَسَمَّاهَا بِذَلِكَ » .

(١) ١٧ : ١٣٣ . وَنَصَّهُ بِسَنَدِهِ وَمَتْنِهِ : « حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَ التُّرْبَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا

في رفعه ، وإنما هو من قول كعب الأخبار ، كذلك قال إمام أهل الحديث : محمد ابن إسماعيل البخاري في « تاريخه الكبير » . وقاله غيره من علماء المسلمين أيضاً ،^(١) وهو كما قالوا ، لأن الله أخبر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما

الدَّوَابَّ يوم الخميس ، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل .
(١) قال العلامة المناوي في « فيض القدير » ٣ : ٤٤٨ « قال الزركشي : أخرجه مسلم وهو من غرائب ، وقد تكلم فيه — أي في هذا الحديث — ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب الأخبار ، وأن أبا هريرة إنما سمعه منه ، لكن اشتبه على بعض الرواة فجعلته مرفوعاً . وقد حرّر ذلك البيهقي — في كتابه « الأسماء والصفات » ص ٣٨٣ و ٣٨٤ — وذكره ابن كثير في « تفسيره » . وقال بعضهم : هذا الحديث في متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر (خلق السموات) ، وفيه ذكر (خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام) ، وهذا خلاف القرآن ، لأن الأربعة خلقت في أربعة أيام ، ثم خلقت السموات في يومين .

وقال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ١ : ٢٢٠ في سورة الأعراف ، عند الآية ٥٤ وفي سورة السجدة ٣ : ٤٥٧ عند الآية ٤ ، وفي سورة فصلت ٤ : ٩٤ عند الآية ٩ — ١٢ ، ما خلاصته :

« فأما حديث أبي هريرة . . . فقد رواه مسلم والنسائي في كتابيهما ، من حديث ابن جريج ، وهو من غرائب الصحيح ، ففيه استيعاب الأيام السبعة ، والله تعالى قد قال : (في ستة أيام) . ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث ، وجعلوه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأخبار ليس مرفوعاً . وقد علّقه البخاري في « التاريخ الكبير » ١ / ١ : ٤١٣ فقال : رواه بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأخبار ، وهو الأصح .

وللشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله تعالى في « الأنوار الكاشفة » ص ١٨٨ — ١٩٣ كلام طویل حول هذا الحديث وتوجيه رواية أبي هريرة هذه ، فانظره .

في ستة أيام^(١). وهذا الحديث يقتضي أن مدة التخليق سبعة أيام^(٢). والله تعالى أعلم.

فصل - ٢٠ -

١٥٤- ومن ذلك : الحديث الذي يروى في الصخرة : « أنها عرشُ الله الأدنى » . تعالى الله عن كذب المفتريين .

١٥٥- ولما سمع عُروة بن الزُّبَيْر هذا ، قال : سبحان الله ، يقول الله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾^(٣) وتكون الصخرة عرشه الأدنى ؟ !

(١) وقد جاء ذلك صريحاً في سبع آيات كريمة ، في سورة الأعراف : ٥٤ (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يُغشي الليل النهار) . وفي سورة يونس : ٣ (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يُدبر الأمر) . وفي سورة هود : ٧ (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) . وفي سورة الفرقان : ٥٩ (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً) . وفي سورة السجدة : ٤ (الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي) . وفي سورة ق : ٣٨ (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) . وفي سورة الحديد : ٤ (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يكج في الأرض) .

(٢) وفيه إضافة إلى هذه المخالفة : ذكر أن التربة خلقت يوم السبت . وقد قال الحافظ عبد القادر القرشي في آخر كتابه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » ٢ : ٤٢٩ . وقد ذكر فيه بعض ما يُستفد على مسلم في « صحيحه » ومنها هذا الحديث ، قال : « اتفق الناس على أن يوم السبت لم يقع فيه خلق ، وأن ابتداء الخلق يوم الأحد » . (٣) من سورة البقرة : ٢٥٥ .

١٥٦ - وكلُّ حديث في الصخرة فهو كَذِبٌ مُفْتَرى^(١). والقَدَمُ الذي فيها كَذِبٌ موضوع ، مَّا عَمِلَتْهُ أَيْدِي المَزُورِينَ^(٢) ، الذين يروِّجون لها لِيَكْثُرَ سَوَادُ الزائرين .

(١) قلت : هذا التعميم غيرٌ سديد ، فقد قال ابن ماجه في « سننه » في كتاب الطب ، في (باب الكمأة والعجوة) ٢ : ١١٤٣ « حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا المَشْمَعِلُ بن إياس المزني ، حدثني عَمْرُو بن سَلِيم المزني ، قال : سمعتُ رافع بن عَمْرُو المزني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : العجوةُ والصَّخْرَةُ من الجنة . قال عبد الرحمن : حَفِظْتُ الصَّخْرَةَ من فيه » انتهى . قال البوصيري في « الزوائد » : « إسناده صحيح ، ورجاله ثقات » . انتهى . وقال ابن الأثير في « النهاية » : « الصخرة من الجنة . يريد صخرة بيت المقدس » . ورواه الإمام أحمد في « المسند » ٥ : ٣١ و ٦٥ عن عبد الرحمن بن مَهْدِي ، عن المَشْمَعِلِ بن إياس باللفظ المذكور . ورواه به الحاكم في « المستدرک » ٤ : ١٢٠ من طريق الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ، وجاء فيه بعد قوله : « العجوة والصخرة من الجنة » هكذا حدثناه . كما رواه الحاكم أيضاً من طريق عبد الصمد ابن عبد الوارث ، عن إسماعيل ، عن عمرو بن سليم . . . باللفظ المذكور ، وفي ختامه : هكذا حدثناه . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد » ، وأقره الذهبي .

نعم وقع تردّدٌ للمَشْمَعِلِ في بعض رواياته لهذا الحديث ، ففي « المسند » أيضاً ٣ : ٤٢٦ من طريق يحيى بن سعيد عن المشمعل : « العجوةُ والشجرةُ من الجنة » . وفي « المسند » ٥ : ٣١ من طريق عبد الصمد عن المشمعل : « العجوة والصخرة » ، أو قال : العجوةُ والشجرةُ في الجنة . شكّ المشمعل .

ومن أجل هذا التردد من المشمعل قال عبد الرحمن بن مهدي - في رواية ابن ماجه - « حَفِظْتُ الصخرةَ من فيه » . وقد جَمَعَ السيوطي في « الجامع الصغير » بين الألفاظ الثلاثة ، فذكره بلفظ « العجوة والصخرة والشجرة من الجنة » . وعزاه للإمام أحمد وابن ماجه والحاكم . وسكت عنه المناوي في « فيض القدير » ٤ : ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٢) أي الذين يقومون بإطلاع الزائرين على الأماكن الأثرية . ويصدقُ عليهم أيضاً أنهم

١٥٧- وأُرفعُ شيءٌ في الصخرة : أنها كانت قِبْلَةَ الْيَهُودِ . وهي في المكان :
 كيوم السبت في الزمان . أبدل الله بها هذه الأمة المحمدية الكعبةَ الْبَيْتَ
 الْحَرَامَ .

١٥٨- ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبني المسجد
 الْأَقْصَى استشارَ النَّاسَ : هل يجعله أمامَ الصخرة ، أو خَلْفَهَا ؟ فقال له كعب^(١)
 يا أمير المؤمنين ، أَبْنِهِ خَلْفَ الصَّخْرَةِ . فقال : يا ابنَ الْيَهُودِيَّةِ ، خَالَطَنَكَ
 الْيَهُودِيَّةُ ! بل أَبْنِيهِ أمامَ الصخرة ، حتى لا يستقبلها المصلُّونَ . فبناه حيثُ
 هو اليوم^(٢) .

أصحابُ زُورٍ لكدبهم ووضعهم الفضائل في الصخرة ، وصنعهم (القدم) زُوراً ،
 ففي الكلام تورية لطيفة .

(١) أي كعب الأحبار وستأتي ترجمته قريباً .

(٢) وأشار الإمام ابن جرير في « تاريخه » ٤ : ١٦ إلى هذا الخبر ، وتبعه الحافظ ابن كثير
 في « البداية والنهاية » ٧ : ٥٦ و ٥٨ .

وروى الإمام أحمد في « المسند » في مسند عمر ١ : ٣٨ « عن عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ قال :
 قال : سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب : أين ترى أن أصلي ؟ فقال :
 إن أخذتَ عني صَلَّيتَ خلفَ الصخرة ، فكانتِ الْقُدْسُ كُلُّهَا بين يديك ، فقال
 عمر رضي الله عنه : ضاهيتَ الْيَهُودِيَّةَ ! لا ، ولكن أُصَلِّي حيثُ صَلَّى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فتقدَّم إلى القبلة فصَلَّيْتُ ، ثم جاء فبسط رداءه ، فكَنَسَ الْكُنَاسَةَ
 - أي جمعها - في رداءه ، وكَنَسَ النَّاسُ » .

قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤ : ٦ « في سنده عيسى بن سنان
 الْقَسَمَلِيُّ ، وثقه ابنُ حَبَّانٍ وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقيَّةُ رجاله ثقات » .
 وقال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ٧ : ٥٨ « وهذا إسناد جيد ، اختاره
 الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه المستخرج - « المختارة » - وقد تكلمنا على
 رجاله في كتابنا الذي أفردناه في مُسْنَدِ عمر » .

= وبين الحافظ ابن كثير سبب هذا الذي صنعه عمر برذائه فقال في « البداية والنهاية » ٧ :
 ٥٥ - ٥٦ و ٥٨ ما خلاصته : « كانت الصخرة قبلة اليهود ، وكان اليهود يلقون
 القمامة على قبر المصلوب الذي شبه بعيسى ، فلأجل ذلك سُمي ذلك الموضع :
 (القمامة) . ولما حكّم النصارى على بيت المقدس قبل البعثة بنحو من ثلاث مئة سنة ،
 طهروا مكان القمامة وهو موضع القبر فيما يزعمون ، واتخذوه كنيسة هائلة ، بنتها
 هيلانة الحرانية أم الملك قسطنطين باني (القسطنطينية) ، وانسحب هذا الاسم :
 (القمامة) على الكنيسة .

واتخذ النصارى مكان قبلة اليهود : (الصخرة) مزبلةً ، مكافأةً ومقابلةً لليهود
 لما عاملت به (القمامة) ، حتى إن المرأة كانت ترسل خارقة حيضتها لتلقى في
 الصخرة .

وقد كان هرقل حين جاءه الكتاب النبوي وهو بإيلياء ، وعظّم النصارى فيما كانوا
 قد بالغوا فيه من إلقاء الكناسة على الصخرة ، حتى وصلت إلى محراب داود ، ثم أمروا
 بإزالتها ، فشرعوا في ذلك فما أزالوا ثلثها حتى فتح المسلمون بيت المقدس سنة ١٥ ،
 فأمر عمر بإزالة ما عليها من الكناسة ، حتى إنه كنسها برذائه ، وقد استقصى هذا
 كله بأسانيده ومتونه الحافظ بهاء الدين ابن الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتابه
 « المستقصى في فضائل المسجد الأقصى » . انتهى .

أما ترجمة كعب الأخبار فهو : كعب بن ماتع الحميري ، يكنى أبا إسحاق ، ويقال
 له : كعب الحبر وكعب الأخبار ، والأخبار : العلماء . وكان هو من أخبار اليهود ومن
 أوسعهم اطلاعاً على كتبهم . وُلِدَ في اليمن ، وكان من المخضرمين أدرك الجاهلية
 والإسلام ، وأقام في اليمن إلى أن هاجر وأسلم سنة اثنتي عشرة في زمن عمر رضي
 الله عنه .

وذكره ابن سعد في « الطبقات » ٧ : ٤٤٥ في عداد الطبقة الأولى من تابعي أهل
 الشام ، وقال : « كان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة ، ثم خرج إلى الشام فسكن
 حمص حتى توفي بها سنة ٣٢ في خلافة عثمان » . وقال ابن حبان في « الثقات » :
 « إنه مات سنة ٣٤ ، وقيل سنة ٣٢ ، وقد بلغ مئة وأربع سنين » .

وذكر ابن سعد في « الطبقات » أيضاً ٧ : ٤٤٥ بطريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن ابن المسيب أن العباس قال لكعب : ما منعك أن تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى أسلمت في خلافة عمر ؟ قال : إن أبي كان كتب لي كتاباً من التوراة فقال : اعمل بهذا ، وختم على سائر كتبه ، وأخذ علي بحقّ الوالد على الولد أن لا أفرض الختم عنها ، فلما رأيت ظهور الإسلام قلت : لعلّ أبي غيب عني علماً ؟ ففتحتها فإذا صفة محمد وأمته ، فجئت الآن مسلماً . . . » .

وفي سند هذا الخبر (حماد بن سلمة) وهو مختلط ، تحاماه البخاري ، وتحاماه مسلم أيضاً ، لكن في غير روايته عن ثابت لبقائها في ذهنه كما هي بعد الاختلاط في نقده ، وفيه أيضاً (علي بن زيد بن جدعان) ضعفه غير واحد .

وقال العلامة المعلمي في « الأنوار الكاشفة » ص ٩٩ : « لكعب ترجمة في « تهذيب التهذيب » وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه ، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم . وكان المزي علم عليه علامة الشيخين ، مع أنه إنما جرى ذكره في « الصحيحين » عرضاً ، لم يستند من طريقه شيء من الحديث فيهما ، ولا أعرف له رواية محتاج إليها أهل العلم . فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من المسلمين ، وإن حكاه بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن . وليس كلّ ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه ، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها » . انتهى .

وقد كان كعب كثير الحديث عن الأوائل حتى نهاه عمر رضي الله عنه عن ذلك ، قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ٨ : ١٠٦ « قال أبو زرعة الدمشقي : حدثني محمد بن زرعة الرعيّني ، ثنا مروان بن محمد ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبد الله ، عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب قال لكعب : لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة ! »

وقال الحافظ ابن كثير أيضاً في « تفسيره » في تفسير سورة النمل ٣ : ٣٦٦ بعدما ذكر طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام : « والأقرب في مثل

١٥٩- وقد أكثر الكذّابون من الوضع في فضائلها وفضائل بيت المقدس .
والذي صَحَّ في فضله قوله ﷺ : « لا تُشدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ :
المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا » . وهو في «الصحيحين» ^(١) .

هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب ، مما وُجِدَ في صُحُفهم ، كروايات كَعْبٍ
وَوَهْبٍ ساعهما الله تعالى فيما نَقَلَاهُ إِلَى هذه الأُمَّة من أخبار بني إسرائيل ، من الأوابد
والغرائب والعجائب ، مما كان ومالم يكن ، ومما حُرِّفَ وبُدِّلَ ونُسِخَ ، وقد أغنانا
الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ، والله الحمد والمِنَّة .

وروى البخاري في أواخر « صحيحه » في كتاب الاعتصام ، في (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) ١٣ - ٢٨١ - ٢٨٢ « عن
حميد بن عبد الرحمن ، سمع معاوية يُحدِّث رهطاً من قريش بالمدينة - لما حجَّ
في خلافته - وذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فقال : إنَّ كان من أصدق هؤلاء المحدثين
الذين يُحدِّثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا لَنَبْلُو مع ذلك عليه الكَذِبَ » .

وترجم له الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في (المخضرمين) ، وروى في ترجمته
من طريق الطبراني : سَمِعَ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ لكَعْبَ أَنْ يَقْصُصَ عَلَى النَّاسِ إِلَى أَنْ سَمِعَ
له معاوية . ثم قال الحافظ : وأخرج ابن أبي خيثمة بسند حسن عن قتادة قال : بَلَغَ
حُدَيْفَةَ أَنَّ كَعْباً يَقُولُ : إنَّ السَّمَاءَ تَدُورُ عَلَى قُطْبِ كَالرَّحَى ، فقال : كَذَبَ
كَعْبٌ ، إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (إنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) . انتهى
ومن هذه الجُمْلُ يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ كَعْمَرُ ، والعبَّاسُ ، ومعاوية ،
وعوف بن مالك ، وحُدَيْفَةُ رضي الله عنهم بعضٌ تَوَقَّفَ في أمانته كَعْبِ .
ولعلَّ هذا ما دعا الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى أن يقول في تعليقه على « تفسير
ابن جرير » ٦ : ٤٥٧ : « إنَّ رواية كَعْبِ الْأَحْبَارِ إِنَّمَا هِيَ لِأَشْيَاءَ ، وَلَا يُحْتَجَّ
بِهَا ، وَصَدَّقَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ فِي كَعْبِ الْأَحْبَارِ : إنَّ كَانَ لِمَنْ أَصْدَقُ
هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ
الْكَذِبَ . رواه البخاري » . والله تعالى أعلم .

(١) من حديث أبي هريرة عند البخاري ٣ : ٥١ ، ومسلم ٩ : ١٦٧ ، ومن حديث أبي
سعيد الخدري عند البخاري ٣ : ٥٧ و ٤ : ٢١٠ ، ومسلم ٩ : ١٠٥ .

١٦٠ - وقوله - من حديث أبي ذرٍّ - وقد سأل رسول الله ﷺ : « أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ؟ »^(١) فقال : المسجدُ الحرام . قال : ثمَّ أيُّ؟^(٢) قال : المسجدُ الأقصى » الحديث ، وهو متفق عليه^(٣) .

١٦١ - وحديثُ عبد الله بن عمرو : « لما بنى سليمان البيتَ »^(٤) ، سألَ ربَّه ثلاثَ مسائل : حكمًا يصادفُ حكمه^(٥) ، فأعطاه إياه . وسأله ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده ، فأعطاه إياه . وسأله أن لا يؤمَّ أحدٌ هذا البيتَ لا يريدُ إلا الصلاةَ فيه إلا رجَعَ من خطيئته كيومَ ولدته أمُّه . وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه ذلك » . وهو في « مسند أحمد » ، و « صحيح الحاكم »^(٦) .

١٦٢ - وفي الباب حديث رابع دون هذه الأحاديث ، رواه ابن ماجه في « سننه »^(٧) ، وهو حديث مضطرب : « إنَّ الصلاةَ فيه بخمسين ألفَ صلاة » .

(١) يجوز في (أوَّل) ضمّ اللام دون تنوين : (أوَّلُ) كضمّة (قبلُ) و (بعدُ) ، لأنّه مقطوع عن الإضافة . ويجوز الفتح : (أوَّلَ) غير مصروف ، و : (أوَّلًا) مصروفًا . قاله الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٦ : ٢٩٠ .

(٢) بالتنوين وتركه .

(٣) رواه البخاري ٦ : ٢٩٠ و ٣٣٢ ، ومسلم ٥ : ٢ . والنسائي ٢ : ٣٢ ، وابن ماجه ١ : ٢٤٨ ، وأحمد في « المسند » ٥ : ١٥٠ .

(٤) أي بيت المقدس .

(٥) أي يوافق حكمَ الله تعالى .

(٦) هو بنحو هذا اللفظ في « المسند » ٢ : ١٧٧ ، و « المستدرک » ١ : ٣٠ - ٣١ ، وعند النسائي ٢ : ٣٤ ، وابن ماجه ١ : ٤٥١ . وزاد الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ٢ : ٢٦ فيمن رواه : « ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما » .

(٧) ١ : ٤٥٣ ، وفي سنده (أبو الخطّاب الدمشقي) ، واسمه حمّاد . قال الذهبي في « الميزان » ٤ : ٥٢٠ « ليس بالمشهور » . ثم ساق هذا الحديث عنه وقال : « هذا =

وهذا مُحال ، لأنَّ مسجد رسول الله ﷺ أفضلُ منه ، والصلاةُ فيه تفضُّلٌ على غيره بألف صلاة^(١) .

١٦٣ - وقد رُوِيَ في بيت المقدس التفضيلُ بخمس مئة . وهو أشبه^(٢) .

١٦٤ - وَصَحَّ أَنَّهُ ﷺ : « أُسْرِيَ بِهِ إِلَيْهِ » ، وَأَنَّهُ « صَلَّى فِيهِ ، وَأَمَّ الْمُرْسَلِينَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ ، وَرَبَطَ الْبَرَأَقَ بِحَلَقَةِ الْبَابِ ، وَعُرِجَ بِهِ مِنْهُ »^(٣) .

= منكر جداً . انتهى . وقال الشهاب البوصيري في « الزوائد » : « إسناده ضعيف ، لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يُعرَف حاله ، ورُزِّقَ الأهلاني فيه مقال . حُكي عن أبي زُرعة أنه قال : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » وفي « الضعفاء » ، وقال : ينفرد بالأشياء التي لا تُشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق » .

(١) روى البخاري ٣ : ٥٤ ، ومسلم ٩ : ١٦٣ - واللفظ له - وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة في مسجدي خيرٌ من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام » .

(٢) روى البيهقي في « شعب الإيمان » عن جابر ، والطبراني في « الكبير » - واللفظ له - عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدي بألف صلاة ، والصلاة في بيت المقدس بخمس مئة صلاة » . قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤ : ٧ في حديث الطبراني : « رجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام ، وهو حديث حسن » . وقال المناوي في « فيض القدير » ٤ : ٢٢٨ في حديث البيهقي « رمز المصنف لحسنه » وأقره .

(٣) هذه الجملة التي ذكرها المؤلف جاءت في حديث أنس في « صحيح مسلم » ٢ : ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ ، سوى قوله : (وأمَّ المرسلين في تلك الصلاة) فقد جاء في حديث أبي هريرة في « صحيح مسلم » أيضاً ٢ : ٢٣٨ . وانظر - إذا شئت - لاستيفاء الروايات في حديث الإسراء والمعراج مع عَزْوِها إلى مصادرها : « فتح الباري » للحافظ ابن حجر ٧ : ١٥٠ - ١٧١ ، وبخاصة ص ١٦٠ .

١٦٥- وَصَحَّ عَنْهُ : أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَحَصَّنُونَ بِهِ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ^(١) .

فهذا مجموعُ ما صحَّ فيه من الأحاديث .

ثم افْتَتَحَ الكَذَّابُ الجِرَابَ ، وأَكْمَلَ الأحاديثَ المَكْذُوبَةَ فيه وفي (الخليل) ^(٢) .

فَقَبَّحَ اللهُ الكاذِبِينَ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، والمحرفين للصحيح من كلامه ، فَيَا اللهُ مِنَ اللَّأَمَةِ مِنْ هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ !؟

(١) الذي وَقَفْتُ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَحَصَّنُونَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِجَبَلِ الطُّورِ ، كما في حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقد رواه مسلم ١٨ : ٦٣ ، وأبو داود مختصراً ٤ : ١٦٦ ، والترمذي ٩ : ٢٩٢ ، وابن ماجه ٢ : ١٣٥٦ ، والإمام أحمد في « المسند » ٤ : ١٨١ ، والحاكم في « المستدرک » ٤ : ٤٩٢ ، وابن عساكر كما في « كتر العمال » ٧ : ٢٦٨ من الطبعة الأولى .

وهذا موضعُ الشاهد منه : « فبينما هم كذلك - أي المؤمنون مع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وقتله الدجال - إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجتُ عباداً لي ، لا يدان لأحدٍ بقيتاهم ، فحرَّزْ عبادي إلى الطور ، ويُحصِرْ نبيَّ الله عيسى وأصحابه » . وانظر هذا الحديث بتمامه مشروحاً في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام محمد أنور الكشميري وما علَّقه عليه في ص ١٠٢ - ١٢٦ .

نعم قد صحَّ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَحَصَّنُونَ ببيت المقدس من الدجال ، كما جاء في الحديث الطويل الذي رواه سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : « وإنه - أي الدجال - سيَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وإنه يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ » . رواه الحاكم في « المستدرک » ١ : ٣٣٠ وصحَّحه وأقره الحافظ الذهبي ، وأقره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٣ : ٨٥ ، وصحَّحه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في ترجمة الصحابي الجليل (أبي تحيَّي) ٤ : ٢٧ ، ورواه عددٌ من أئمة المحدثين في كتبهم ، كما خرَّجته بتوسع فيما علَّقه على « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للكشميري ص ١٦٥ - ١٧٠ ، فانظره . (٢) أي البلدة المسماة : (الخليل) .

فصل - ٢١ -

١٦٦- ومنها : ١٤- أحاديث صلوات الأيام والليالي ، كصلاة يوم الأحد ، وليلة الأحد ، ويوم الاثنين ، وليلة الاثنين ، إلى آخر الأسبوع . كلُّ أحاديثها كذب . وقد تقدّم بعض ذلك ^(١) .

١٦٧- وكذلك أحاديث صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من رجب ، كلّها كذبٌ مختلق على رسول الله ﷺ .

١٦٨- وأمثُلها : مارواه عبد الرحمن بن منده - وهو صدوق - عن ابن جَهْضَم - وهو واضع الحديث - حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري ، حدثنا أبي ، حدثنا خلف بن عبد الله الصنعاني ، عن حميد الطويل ، عن أنس - يرفعه - « رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ ، وشعبانُ شهري ، ورمضانُ شهرُ أمّتي » الحديث .

١٦٩- وفيه : « لَا تَغْفُلُوا عَنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ ، فَإِنَّهَا لَيْلَةٌ تُسَمِّيُهَا الْمَلَائِكَةُ الرِّغَائِبَ » ، وذكرَ الحديثَ المكذوبَ بطوله ^(٢) .

(١) في ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) أورده بتمامه وطوله الغزالي في « الإحياء » والشيخ عبد القادر الجيلاني في « الغنية » ، وساقه ابن الجوزي بسنده في « الموضوعات » ٢ : ١٢٤ - ١٢٥ ، والحافظ ابن حجر في « تبين العجب بما ورد في فضل رجب » ص ١٩ - ٢١ ، والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٥٥ - ٥٦ ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة المرفوعة » ٢ : ٩٠ - ٩٢ ، وعبد الحي اللكنوي في « الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » ص ٢٩٠ - ٢٩١ . وقد استوفى رحمه الله تعالى فيه الكلام على هذا الحديث ، وعلى واضعه ابن جَهْضَم ، وعلى صلاة الرغائب ومن ألف فيها قبولاً أو ردّاً ، استيفاءً عجيباً لم يُبقَ ولم يندَر ، بحيث يصلح ما كتبه أن يكون رسالة مستقلة ، فهو من ص ٢٩٠ - ٣٠٥ .

قال ابن الجوزي ^(١) : « اتَّهَمُوا به ابنَ جَهْضَم ^(٢) ، ونسبوه إلى الكذب . وسمعتُ عبد الوهاب الحافظ يقول : رجاله مجهولون ، فَتَشْتُ عليهم جميعَ الكتبِ فما وجدتهم ! . قال بعضُ الحُفَّاظ : بل لعلهم لم يُخْلَقُوا ^(٣) . »

١٧٠ - وكلُّ حديثٍ في ذِكْرِ صومِ رجب ، وصلاةٍ بعضِ الليالي فيه : فهو كَذِبٌ مُفْتَرٍ ^(٤) ، كحديث « مَنْ صَلَّى بعدَ المغربِ أَوَّلَ ليلةٍ من رجب عشرين ركعةً . . . جاز على الصراطِ بلا حساب ^(٥) » .

(١) في « الموضوعات » ٢ : ١٢٥ .

(٢) هو : علي بن عبد الله بن جَهْضَم الزاهد ، شيخُ الصوفية بِحَرَمِ مكة المكرمة . توفي سنة ٤١٤ هـ ، كما في « ميزان الاعتدال » للذهبي ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ . وترجمته ومعرفة حاله باستيفاء انظرها في « الآثار المرفوعة » للكنوي .

(٣) القائل : هو الحافظ الذهبي كما في « تنزيه الشريعة المرفوعة » ٢ : ٩١ . وقال ابن الجوزي في « الموضوعات » ٢ : ١٢٥ : « ولقد أبدعَ مَنْ وَضَعَهَا - أي صلاةَ الرغائبِ أَوَّلَ ليلةٍ من رجب - ! فإنه يَحْتَاجُ مَنْ يَصليها إلى أَنْ يصوم ، وربما كان النهار شديد الحر ، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب ، ثم يقف فيها ، ويقع في ذلك التسيب الطويل والسجود الطويل ، فيتأذى غاية الأذى ، وإني لأغارُ لرمضان ولصلاة التراويح كيف زُوِّجَما بهذه ؟ ! بل هذه عند العوامِّ أعظمُ وأجلُّ ، فإنه يحضُّرها من لا يحضر الجماعات ! انتهى . ونقله الحافظ ابن حجر في « تبين العجب » ص ٢١ .

(٤) قد استوفى الحافظ ابن حجر في جزئه « تبين العجب بما ورد في فضل رجب » بيان الأحاديث الموضوعية في رجب صوماً وصلاةً وفضائل وصدقات وأعمالاً ، أفضل استيفاء ، فعُدَّ إليه ، وهو مطبوع بمطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٥١ في ٣٥ صفحة .

(٥) الحديث بتمامه في « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ١٢٣ ، و « تبين العجب » لابن حجر ص ١٧ ، و « الآلَاء المصنوعة » للسيوطي ٢ : ٥٥ ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق ٢ : ٨٩ ، و « الآثار المرفوعة » للكنوي ص ٣١٩ .

١٧١- وحديث : « من صام يوماً من رَجَب وصلَّى أربع ركعات ، يقرأ في أول ركعة مئة مرة (آية الكرسي) ، وفي الثانية مئة مرة (قل هو الله أحد) : لم يَمِتْ حتى يَرى مقعده من الجنة ... » ^(١) .

١٧٢- وحديث : « من صام من رجب كذا وكذا » ^(٢) ، الجميع كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ ^(٣) .

١٧٣- وأقربُ ما جاء فيه : ما رواه ابن ماجه في « سننه » ^(٤) « أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام رجب » ^(٥) .

(١) الحديث بتمامه في « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ١٢٣ ، و « تبين العجب » ص ١٨ ، و « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٥٥ ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » ٢ : ٨٩ ، و « الآثار المرفوعة » ص ٢٨٩ .

(٢) انظر الحديث المشار إليه في « تبين العجب » ص ١٠ و ١٢ و ١٥ و ١٦ .
(٣) وقع في الأصل : (وحديث من رجب كذا وكذا ، الجميع كذب مُخْتَلَقٌ) . وفيه سقطٌ قدرته كما أثبتته ، أخذاً مما في « تبين العجب » للحافظ ابن حجر ص ١٠ و ١٢ ، و ١٥ و ١٦ من الأحاديث الواردة فيها فضلُ من صامَ من رجب يوماً . . . يومين . . . ثلاثة أيام . . . خمسة عشر يوماً . . . عشرين يوماً فله كذا .

(٤) ١ : ٥٥٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) وساق الحافظ ابن حجر في « تبين العجب » ص ٣١ هذا الحديث عن « سنن ابن ماجه » و « المعجم الكبير » للطبراني ، و « فضائل الأوقات » للبيهقي ، ولفظه عندهم : « انتهى عن صوم رجب كله » . وفي سننه عند الجميع (داود بن عطاء المزني) . قال الحافظ ابن حجر قال البيهقي : « ليس بالقوي ، وإنما الرواية فيه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فحرف الراوي الفعل إلى النهي . قلت - أي ابن حجر - : والحديث الذي أشار البيهقي إليه من رواية ابن عباس أخرجه من طريق عثمان بن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى نقول : لا يفطر ، ويفطر حتى نقول : لا يصوم » . انتهى من « تبين

فصل - ٢٢ -

١٧٤- ومنها : ١٥ - أحاديثُ صلاة ليلة النصف من شعبان .

١٧٥ - كحديث : « يا عليُّ من صلى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف (قل هو الله أحد) ^(١) قضى الله له كلَّ حاجة طلبها تلك الليلة - وساق جُزَافَاتٍ كثيرة - وأُعْطِيَ سبعين ألفَ حَورَاءَ ، لكل حَورَاءَ سبعون ألفَ غُلامٍ ، وسبعون ألفَ وَلَدَانِ ، إلى أن قال : وَيَشْفَعُ والداه كلُّ واحدٍ منهما في سبعين العجب » للحافظ ابن حجر ، وقد أطلال فيه الكلام على هذا الحديث توجيهاً وفقهاً إطالة لا يحتملها هذا المقام .

أما (داود بن عطاء المزني) الذي جاء في سند هذا الحديث عند ابن ماجه والطبراني والبيهقي فهو ضعيف بمرة ، قال فيه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢ / ١ : « ٤٢١ » قال أحمد بن حنبل : لا تُحَدِّثُ عنه ، ليس بشيء قد رأيته ، وقال أبي : ليس بقوي ، ضعيف الحديث منكر الحديث ، قلتُ يُكْتَبُ حديثُه ؟ قال : من شاء كتَبَ حديثُه زَحْفًا ! وقال أبو زُرْعَةَ : منكر الحديث . . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٣ : ١٩٣ « قال ابن حبان : كثير الوهم في الأخبار لا يُحْتَجُّ به بحال لكثرة خطئه » . وقال الذهبي في « الميزان » ٢ : ١٢ « قال البخاري : منكر الحديث » .

فهو راوٍ ضعيفٌ جداً متفق على ضعفه . وقد قال البخاري : « كلَّ مَنْ قُلْتُ فيه : منكر الحديث فلا تحلَّ الرواية عنه » ، كما تراه مبيّناً في « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للإمام عبد الحي اللكنوي وما علّقته عليه في ص ١٢٩ و ١٤٩ . فالحديث ضعيفٌ بمرة ، والله تعالى أعلم .

(١) هكذا جاء في الأصل . والذي في « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ١٢٧ ، و « الآلَاء المصنوعة » للسيوطي ٢ : ٥٧ ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق ٢ : ٩٢ ، و « الآثار المرفوعة » للكنوي ص ٣١٢ باللفظ التالي : « يا علي من صلى مئة ركعة في ليلة النصف من شعبان ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) عشر مرات . . . » .

أَلْفًا !

والعجبُ مَنْ شَمَّ رائحة العلم بالسُّنَنِ أَنَّ يَغْتَرَّ بِمِثْلِ هَذَا الْهَذْيَانِ ،
وَيُصَلِّيَهَا ؟!

وهذه الصلاة وَضِعَتْ في الإسلام بعد الأربع مئة ، ونشأت من بيت المقدس ،
فَوُضِعَ لها عِدَّةُ أَحَادِيثَ :

١٧٦ - منها : « مَنْ قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة (قل هو الله أحد)
في مئة ركعة - الحديث بطوله - وفيه : بعث الله إليه مئة ملك يبشرونه » ^(١) .
١٧٧ - وحديث : « مَنْ صَلَّى ليلة النصف من شعبان ثِنْتَيْ عشرة ركعة ،
يقرأ في كل ركعة ثلاثين مرة (قل هو الله أحد) شُفِّعَ في عشرة من أهل
بيته قد استوجبوا النار » . وغير ذلك من الأحاديث التي لا يصح منها
شيء ^(٢) .

فصل - ٢٣ -

ومنها : ١٦ - ركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها ، بحيث يمجها السمع ،
ويدفعها الطبع ، ويسمج معناها للفظين .

١٧٨ - كحديث : « أَرْبَعٌ لَا تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعٍ : أَنْثَى مِنْ ذَكَرٍ ، وَأَرْضٌ مِنْ

(١) قال اللكنوي في « الآثار المرفوعة » ص ٣٠٨ : وقد ذكر السيد الجيلاني هذه الصلاة
في « غنية الطالبين » .

(٢) وقع في الأصل في أحاديث هذا الفصل تحريف وسقط صححته وأتمته من كتب
الموضوعات .

مَطَرٌ ، وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ ، وَأُذُنٌ مِنْ خَبَرٍ » ^(١) .

١٧٩ - وحديث : « أَرْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمِ ذَلٍّ ، وَغَنِيَّ قَوْمٍ أَفْتَقَرُوا ، وَعَالِمًا يَتَلَاَعِبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ » ^(٢) .

١٨٠ - وحديث : « ذَمُّ الْحَاكَةِ ، وَالْأَسَاكِفَةِ ، وَالصَّوَاغِينِ ، أَوْ صِنْعَةٍ مِنَ الصَّنَائِعِ الْمُبَاحَةِ » : كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ لَا يَذُمُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الصَّنَائِعَ الْمُبَاحَةَ ^(٣) .

١٨١ - ومن ذلك حديث : « مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانٌ ، دَخَلَ الْقَبْرَ سَكْرَانٌ ، وَبُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكْرَانٌ ، وَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانٌ ، إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : سَكْرَانٌ » ^(٤) .

١٨٢ - وحديث : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا اسْمُهُ عُمَارَةُ ، عَلَى فَرَسٍ مِنْ حِجَارَةِ الْيَاقُوتِ ، طُولُهُ مَدُّ بَصَرِهِ ، يَدُورُ فِي الْبُلْدَانِ ، وَيَقِفُ فِي الْأَسْوَاقِ فَيُنَادِي : أَلَا لِيَغْلُ كَذَا وَكَذَا ، أَلَا لِيَرْخُصَ كَذَا وَكَذَا » ^(٥) .

(١) لفظُ (أُذُنٌ مِنْ خَبَرٍ) لم أجده في هذا الحديث في كتاب « الموضوعات » لابن الجوزي ١ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . ولا غيره من كتب الموضوعات . وإنما فيها : (وعالم من علم) .

(٢) قال ابن الجوزي في « الموضوعات » ١ : ٢٣٧ « قلت : وإنما يُعَرَفُ هذا من كلام الفضيل بن عياض » ، وساق السند إليه بذلك .

(٣) وقد تقدم للمؤلف كلامٌ حسنٌ في الصَّبَاغِينِ وَالصَّوَاغِينِ ، يتصل بهذا الحديث ، فانظره في ص ٥٢ - ٥٤ برقم ٦٠ .

(٤) هذا الحديث كان في الأصل فيه نقص فأتتمته من آخر « الموضوعات الكبرى » للقاري ومن « الموضوعات » لابن الجوزي ٣ : ٤٣ ، وله فيها تنمة أيضاً .

(٥) هذا الحديث كان فيه نقص فأتتمته من « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ٢٣٩ .

١٨٣- وحديث : « إِنَّ اللَّهَ مَلَكَ مِنْ حِجَارَةٍ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَارَةٌ ، يَنْزِلُ عَلَى حِمَارٍ مِنْ حِجَارَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ، فَيُسَرُّ الْأَسْعَارَ ثُمَّ يَعْرُجُ » ^(١) .

فصل - ٢٤ -

- ١٨٤- ومنها : ١٧- أَحَادِيثُ ذَمِّ الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ ، كُلُّهَا كَذِبٌ .
- ١٨٥- كحديث : « الزَّنْجِيُّ إِذَا شَبِعَ زَنْبِي ، وَإِذَا جَاعَ سَرَقَ » .
- ١٨٦- وحديث : « إِيَّاكُمْ وَالزَّنْجِيَّ فَإِنَّهُ خَلَقَ مُشَوَّهٌ » .
- ١٨٧- وحديث : « دَعَوْنِي مِنَ السُّودَانِ ، إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ » .
- ١٨٨- وحديث : « رَأَى طَعَامًا فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالَ الْعَبَّاسُ : لِلْحَبَشَةِ أَطْعَمُهُمْ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ ، إِنَّهُمْ إِنْ جَاعُوا سَرَقُوا ، وَإِنْ شَبِعُوا زَنَوْا » .

فصل - ٢٥ -

- ١٨٩- ومنها : ١٨- أَحَادِيثُ ذَمِّ التُّرْكِ ، وَأَحَادِيثُ ذَمِّ الْخُصْيَانِ ، وَأَحَادِيثُ ذَمِّ الْمَمَالِكِ .
- ١٩٠- كحديث : « لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي الْخُصْيَانِ خَيْرًا لَأَخْرَجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّةً يَعْبُدُونَ اللَّهَ » .
- ١٩١- وحديث : « شَرُّ الْمَالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ : الْمَمَالِكُ » .

(١) هذا الحديث كان فيه نقص فأتممته من « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ٢٣٩ .

فصل - ٢٦ -

١٩٢ - ومنها : ١٩ - ما يقترون بالحديث من القرائن التي يُعَلِّمُ بها أَنَّهُ

باطل .

١٩٣ - مثلُ حديثٍ : وَضَعَ الْجِزْيَةَ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ . وهذا كَذِبٌ مِنْ عِدَّةٍ

وَجُوه^(١) :

أَحَدُهَا : أَنَّ فِيهِ « شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ » . وَسَعْدٌ قَدْ تَوَفَّى قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ
الْخَنْدَقِ^(٢) .

ثَانِيهَا : أَنَّ فِيهِ « وَكَتَبَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ » . هَكَذَا ، وَمَعَاوِيَةُ إِنَّمَا أَسْلَمَ
زَمَنَ الْفَتْحِ ، وَكَانَ مِنَ الطُّلُقَاءِ^(٣) .

ثَالِثُهَا : أَنَّ الْجِزْيَةَ لَمْ تَكُنْ نَزَلَتْ حِينَئِذٍ ، وَلَا يَعْرِفُهَا الصَّحَابَةُ وَلَا الْعَرَبُ .
وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ بَعْدَ عَامِ تَبُوكَ ، وَحِينَئِذٍ وَضَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَصَارَى نَجْرَانَ
وَيَهُودِ الْيَمَنِ ، وَلَمْ تَتَّخِذْ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُمْ وَادَعُوهُ قَبْلَ نَزْوِلِهَا ، ثُمَّ
(١) هِيَ عَشْرَةٌ وَجُوهٌ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهَا ، وَقَدْ كَذَّبَ الْمُؤَلِّفُ (حَدِيثُ وَضَعِ الْجِزْيَةَ عَنْ
يَهُودِ خَيْبَرَ) مِنْ عَشْرَةِ وَجُوهٍ أَيْضاً ، فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ « أَحْكَامُ أَهْلِ الذِّمَّةِ » ١ : ٧ - ٩ ،
وَذَكَرَ فِي تِلْكَ الْوُجُوهِ الْعَشْرَةِ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي هَذِهِ ، مِمَّا يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ وَجُوهَ تَكْذِيبِ
هَذَا الْخَبَرِ تَزِيدُ عَلَى عَشْرَةٍ . وَكَلَامُهُ هُنَا أَقْعَدُ مِنْ كَلَامِهِ هُنَاكَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) أَيُّ بَعْدَهَا بِشَهْرٍ ، وَكَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ
حَجَرٍ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي « الْإِصَابَةِ » : « وَرُمِيَ سَعْدٌ بِسَهْمٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ
شَهْرًا حَتَّى حُكِمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، ثُمَّ انْتَقَضَ جَرْحُهُ فَمَاتَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ » .

(٣) أَيُّ زَمَنِ فَتْحِ مَكَّةَ سَنَةِ ثَمَانَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ، وَقَدْ فَتَحَتْ خَيْبَرَ فِي سَنَةِ
سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ . وَالطُّلُقَاءُ هُمُ الَّذِينَ خَلَى عَنْهُمْ الرَّسُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَأُطْلِقَهُمْ
فَلَمْ يَسْتَرْقَهُمْ .

قَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ ، وَأَجَلَى بَقِيَّتَهُمْ إِلَى خَيْبَرَ وَإِلَى الشَّامِ ، وَصَالِحُهُ أَهْلُ خَيْبَرَ قَبْلَ فَرَضِ الْجِزْيَةِ . فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْجِزْيَةِ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَابْتَدَأَ ضَرْبُهَا عَلَى مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ مَعَهُ صِلَحٌ ، فَمِنْ هَاهُنَا وَقَعَتِ الشُّبْهَةُ فِي أَهْلِ خَيْبَرَ ^(١) .

رابعها : أَنَّ فِيهِ « وَضَعَ عَنْهُمْ الْكُلْفَ وَالسُّخْرَ » . وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ كُلْفٌ وَلَا سُخْرٌ وَلَا مُكُوسٌ .

خامسها : أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ عَهْدًا لَا زِمًا ، بَلْ قَالَ : « نُقِرُّكُمْ مَا شِئْنَا » . فَكَيْفَ يَضَعُ عَنْهُمْ الْجِزْيَةَ الَّتِي يَصِيرُ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ بِهَا عَهْدٌ لَا زِمٌ مُؤَبَّدٌ ، ثُمَّ لَا يُثَبِّتُ لَهُمْ أَمَانًا لَا زِمًا مُؤَبَّدًا ؟

سادسها : أَنَّ مِثْلَ هَذَا مِمَّا تَتَوَفَّرُ لَهُمُ الدُّعَاوِي عَلَى نَقْلِهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ قَدْ وَقَعَ ، وَلَا يَكُونُ عِلْمُهُ عِنْدَ حَمَلَةِ السَّنَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأُئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، وَيَنْفَرِدُ بِعِلْمِهِ وَنَقْلِهِ الْيَهُودُ ؟

سابعها : أَنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يُوجِبُ وَضْعَ الْجِزْيَةِ

(١) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ « أَحْكَامُ أَهْلِ الذِّمَّةِ » ١ : ٦ - ٧ « نَزَلَتْ آيَةُ الْجِزْيَةِ عَامَ (تَبُوكَ) فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِزْيَةَ مِنْ بَقِيٍّ عَلَى كُفْرِهِ مِنَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَأْخُذْهَا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَا مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ لِأَنَّهُ صَالِحُهُمْ قَبْلَ نَزُولِ آيَةِ الْجِزْيَةِ . وَهَذِهِ الشُّبْهَةُ الَّتِي أَوْقَعَتْ عِنْدَ الْيَهُودِ أَنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ لَا جِزْيَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَّهُمْ مَخْصُوصُونَ بِذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ الْيَهُودِ ، ثُمَّ أَكْثَدُوا أَمْرَهَا بِأَنْ زَوَّرُوا كِتَابًا فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْقَطَ عَنْهُمْ الْكُلْفَ وَالسُّخْرَ وَالْجِزْيَةَ ، وَوَضَعُوا فِيهِ شَهَادَةَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَغَيْرِهِمَا . وَهَذَا الْكِتَابُ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ » . ثُمَّ سَاقَهَا .

عنهم . فإنهم حاربوا الله ورسوله ، وقاتلوه وقاتلوا أصحابه ، وسلّوا السيوف في وجوههم ، وسَمّوا النبي ﷺ ، وآوَوْا أعداءه المحاربين له المحرّضين على قتاله . فمن أين يقع هذا الاعتناء بهم ؟ وإسقاطُ هذا الفرض الذي جعله الله عقوبةً لمن لم يَدِنْ منهم بدين الإسلام ؟

ثامنها : أن النبي ﷺ لم يُسقطها عن الأبعدين ، مع عدم معاداتهم له كأهل اليمن ، وأهل نجران . فكيف يضعها عن جيرانه الأذنين ^(١) ، مع شدة معاداتهم له ، وكفرهم وعنادهم ؟ ومن المعلوم : أنه كلّما اشتدّ كفرُ الطائفة وتغلّظتْ عداوتُهم ، كانوا أحقّ بالعقوبة لا بإسقاط الجزية .

تاسعها : أن النبي ﷺ لو أسقط عنهم الجزية - كما ذكروا - لكانوا من أحسن الكفار حالاً ، ولم يحسنْ بعد ذلك أن يشترط لهم إخراجهم من أرضهم وبلادهم متى شاء ، فإن أهل الذمة الذين يُقرُّون بالجزية لا يجوز إخراجهم من أرضهم وديارهم ، ما داموا ملتزمين لأحكام الذمة ، فكيف إذارُوعي جانبهم بإسقاط الجزية ، وأُعفوا من الصغار الذي يلحقهم بأدائها ؟ فأَيُّ صغارٍ بعد ذلك أعظمُ من نَفْيهم من بلادهم ، وتشيتهم في أرض الغربة ؟ . فكيف يجتمع هذا وهذا ؟

عاشرها : أن هذا لو كان حقاً لَمَا اجتمع أصحابُ رسول الله ﷺ والتابعون والفقهاء كلهم على خلافه ، وليس في الصحابة رجلٌ واحدٌ قال : لا تجبُ الجزيةُ على الخيرية ^(٢) ، لا في التابعين ، ولا في الفقهاء ، بل قالوا : أهلُ خيبرَ وغيرهم في الجزيةِ سواءٌ ، وعرضوا بهذا الكتاب المكذوب . وقد

(١) في آخر « الموضوعات الكبرى » للقاري : (عن الخيريّين الأذنين) .

(٢) أي أهل خيبر وهم اليهود .

صرّحوا بأنّه كَذِبٌ ، كما ذَكَرَ ذلكَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ ، والقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ ، والقَاضِي أَبُو يَعْلَى وَغَيْرُهُمْ .

وَذَكَرَ الخَطِيبُ البَغْدَادِي هَذَا الكِتَابَ ، وَبَيَّنَ أَنَّهُ كَذِبٌ مِنْ عِدَّةٍ وَجْهٍ ^(١) . وَأَحْضَرَ هَذَا الكِتَابَ بَيْنَ يَدَيَّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ^(٢) ، وَحَوَّلَهُ الْيَهُودُ يَزْفُونَهُ وَيُجِلُّونَهُ ، وَقَدْ غُشِّيَ بِالْحَرِيرِ وَالذِّبَاجِ ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَتَأَمَّلَهُ بَرَقَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : هَذَا كَذِبٌ مِنْ عِدَّةٍ أَوْجَهَ ، وَذَكَرَهَا . فَقَامُوا مِنْ عِنْدِهِ بِالذِّلِّ وَالصَّغَارِ .

(١) وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ تَرْجُمَا لِلخَطِيبِ البَغْدَادِي ، مِثْلُ يَاقُوتَ الحَمَوِيِّ فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » ٤ : ١٨ ، وَتَاجُ الدِّينِ السَّبْكِ فِي « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » ٣ : ١٤ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي « الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ » ١٢ : ١٠١ - ١٠٢ ، وَالسَّخَاوِيُّ فِي « الْإِعْلَانِ بِالتَّوْبِيخِ » ص ١٠ ، وَقَالَ : كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ فِي سَنَةِ ٤٤٧ . وَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ جَوَابَ الْخَطِيبِ البَغْدَادِي وَكَشَفَهُ كَذِبَ ذَلِكَ الْكِتَابِ قَالَ : « وَقَدْ سَبَقَ الْخَطِيبُ إِلَى هَذَا النِّقْدِ ، سَبَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ، كَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مَصْنُفٍ مَفْرُودٍ » .

وَاسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا وَمِمَّا يَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ ابْنُ الْقَيْمِ مِنْ مَجِيءِ الْيَهُودِ بِالْكِتَابِ فِي زَمَنِ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ ، وَتَكْذِيبِ الشَّيْخِ لِلْكِتَابِ : أَنَّهُ قَدْ تَكَرَّرَ مِنَ الْيَهُودِ مَحَاوَلَةٌ خَدَعُ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمَزُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَزْمَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، فِي زَمَنِ ابْنِ جَرِيرٍ ، وَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ ٢٢٤ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٣١٠ ، وَفِي زَمَنِ الْخَطِيبِ البَغْدَادِي ، وَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ ٣٩٢ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٤٦٣ ، وَفِي زَمَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ ، وَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ ٦٦١ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٧٢٨ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَصَدَّقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَكْشِفُ لَهُ طَبِيعَةَ الْيَهُودِ : « إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ . كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ٦ : ٢١٦ وَ ٧ : ٢١٣ وَ ٨ : ١٢٥ . وَالبُّهْتُ جَمْعُ بُهْوتٍ ، وَهُوَ صِغَةُ مُبَالِغَةٍ مِنَ الْبُّهْتِ ، وَهُوَ الْبَاطِلُ الَّذِي يُتَحَيَّرُ مِنْ بَطْلَانِهِ .

(٢) يَعْنِي الشَّيْخَ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

فصل - ٢٧ -

في ذكر جوامع وضوابط كلية في هذا الباب :

- ١٩٤- فمنها : أحاديثُ الحَمَامِ - بالتخفيف - لا يصحُّ منها شيء .
 ١٩٥- ومنها حديث : « كان يُعجبه النظرُ إلى الحَمَامِ » .
 ١٩٦- وحديث : « كان يُحبُّ النظرَ إلى الخُضْرةِ والأترُجِ والحَمَامِ الأحمرِ » .
 ١٩٧- وحديث : « شكا رجل إلى رسول الله ﷺ الوحدة . فقال له : لو اتَّخَذْتَ زَوْجاً مِنْ حَمَامٍ فَانْسَكَ ، وَأَصَبْتَ مِنْ فِرَاحِهِ » .
 ١٩٨- وحديث : « اتَّخِذُوا الحَمَامَ المَقَاصِصَ ، فَإِنَّهَا تُلهي الجِنَّ عن صبيانكم » .

١٩٩- وحديث : « لاسَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ ^(١) ، أَوْ نَصْلٍ ، أَوْ حَافِرٍ ، أَوْ جَنَاحٍ » ، مِنْ وَضْعِ الكَذَّابِ وَهَبِ بْنِ وَهَبِ البَخْتَرِيِّ ^(٢) .

(١) السَّبَقُ بفتح الباء مع السين : ما يُجْعَلُ للسابقِ مُقَابِلَ سَبْقِهِ .
 (٢) يريد أن لفظة (أَوْ جَنَاح) هي من وضع (وهب) ، أما أصل الحديث « لاسَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ ، أَوْ نَصْلٍ ، أَوْ حَافِرٍ » ، فهو حديث صحيح رواه عن أبي هريرة الإمام أحمد في « المسند » في أكثر من موضع من (مسند أبي هريرة) ، ورواه أصحاب « السنن الأربعة » فيها ، فهو عند أبي داود ٣ : ٤٠ ، والنسائي ٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والترمذي ٧ : ١٩٢ ، وابن ماجه ٢ : ٩٦٠ ، والحاكم في « المستدرک » وصحَّحه ، واللفظ المذكور للنسائي والترمذي بتقديم وتأخير عما فيهما .

والمشهور أن زيادة (أَوْ جَنَاح) هي من وضع (غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي) ، زادها للخليفة المهدي ، كما رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » في ترجمة (غياث) ١٢ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، وكما ذكره غير واحد في كتب الموضوعات ، كابن الجوزي في « الموضوعات » ١ : ٤٢ ، والذهبي في « الميزان » ٣ : ٣٣٨ ، والسيوطي في =

٢٠٠- وقال زكريا بن يحيى الساجي: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ دخل على الرشيد، وهو يُطَيِّرُ الْحَمَامَ، فقال: هل تحفظ في هذا شيئاً؟ فقال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة «أن النبي ﷺ كان يُطَيِّرُ الْحَمَامَ». فقال الرشيد: اخرج عني، ثم قال: لولا أنه رجل من قريش لَعَزَلْتُهُ. يعني من القضاء^(١).

٢٠١- وهو الذي دخل على المهدي^(٢)، فوجده يلعب بالْحَمَامَ. فَرَوَى له: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَوْ نَصْلٍ، أَوْ حَافِرٍ، أَوْ جَنَاحٍ». فلما خرج قال: أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاكَ قَفَا كَذَابٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثم لم يدع الْحَمَامَ لتسببهن في كذب هذا على رسول الله ﷺ^(٣).

٢٠٢- وَأَرْفَعُ شَيْءٌ جَاءَ فِيهَا: «إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً»، فقال: شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً^(٤).

= «الآلَاءُ الْمَصْنُوعَةُ» ٢ : ٤٧٠، وابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١ : ١٤. وهذا الذي ذكره المؤلف من أن الزيادة من وَضَعَ (وهب) نُقِلَ عن الإمام أحمد، كما ساقه الخطيب في ترجمة (وهب) ١٣ : ٤٨٦.

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة (أبي الْبَخْتَرِيِّ وهب بن وهب القرشي) ١٣ : ٤٨٤، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣ : ١٢.

(٢) المشهور المعروف أن الذي دخل على المهدي، وزاد له لفظة (أو جناح) هو (غياث ابن إبراهيم) كما تقدم عَرَّوهُ آنفًا.

(٣) بل أَمَرَ بِذَبْحِهَا فَذُبِحَتْ. كما ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة (غياث ابن إبراهيم) ١٢ : ٣٢٤. وانظر ما علّقته على «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» لعلي القاري ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٤) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم البخاري في «الأدب =

فصل - ٢٨ -

٢٠٣- ومنها : أحاديث اتخاذ الدجاج ، وليس فيها حديثٌ صحيح .

٢٠٤- كحديث : « الدجاجُ غنمٌ فقراءُ أمتي » .

٢٠٥- وحديث : « أَمَرَ الْأَغْنِيَاءُ بِاتِّخَاذِ الْغَنَمِ ، وَ أَمَرَ الْفُقَرَاءُ بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ » ^(١) .

= المفرد » ص ٤٤١ ، وأبو داود ٤ : ٣٩١ ، وابن ماجه ٢ : ١٢٣٨ ، وأحمد في « المسند » ٢ : ٣٤٥ ، وابن حبان وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » بإسناد حسن . وروى ابن ماجه عدة أحاديث في هذا المعنى .

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه ابن ماجه في « سننه » ٢ : ٧٧٣ . وفي سننه ضعيفان :

أحدهما : (عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي) ، قال البوصيري في « الزوائد » : « مجهول » . وقال الذهبي في « الميزان » في ترجمته ٣ : ٤٣ « قال البخاري : تركوه ، وقال ابن معين ليس بشيء ، وقال مرة : يكذب ، وضعفه علي بن المديني جداً » . وسيأتي عن صالح جزرة أنه قال فيه : كان يضع الحديث .

وثانيهما : شيخه (علي بن عروة الدمشقي) ، قال الذهبي في « الميزان » في ترجمته ٣ : ١٤٥ « قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث . وكذبه صالح جزرة وغيره لأنه روى حديث (أَمَرَ الْأَغْنِيَاءُ بِاتِّخَاذِ الْغَنَمِ . . .) » . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٧ : ٣٦٥ « قال البخاري : مجهول . وقال صالح بن محمد - هو صالح جزرة - : عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي كان يضع الحديث ، وعلي بن عروة أكذب منه . وقال مرة : حديثه كله كذب » .

فصل - ٢٩ -

٢٠٦- ومنها : أحاديث ذمّ الأولاد ، كلّها كذبٌ من أوّلها إلى آخرها .
 ٢٠٧- كحديث : « لَوْ يُرَبِّي أَحَدُكُمْ بَعْدَ السَّتين ومئةٍ جَرَوْ كَلْبٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُرَبِّي وَلَدًا » ^(١) .

٢٠٨- وحديث : « إِذَا كَانَ الْوَلَدُ غِيظًا وَالْمَطَرُ قَيْظًا ... » ^(٢) .

٢٠٩- وحديث : « لَا يُؤَلَّدُ بَعْدَ الْمِئَةِ مَوْلُودٌ وَلِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ » ^(٣) .

(١) لم أقف على هذا اللفظ ، ولكن جاء نحوه في « المقاصد الحسنة » للسخاوي ص ٢٠٤ ، قال : « وللدلمي من حديث عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ، عن داود بن عَفَّانَ ، عن أنس رفعه : يأتي على الناس زمانٌ لأن يُرَبِّي أَحَدُكُمْ جِرَوْ كَلْبٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُرَبِّي وَلَدًا مِنْ صُلْبِهِ » . انتهى كلام السخاوي .

قلت : وفي سنده (داود بن عَفَّانَ) ، ووقع في « المقاصد الحسنة » محرفاً : (داود بن عقّال) ، وضع نسخة أي طائفة كبيرة من الأحاديث على أنس رضي الله عنه ، والظاهر أن هذا الحديث منها . قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمته ٢ : ١٢ « حدث عن أنس بنسختة موضوعة . قال ابن حبان : كان يدور بخراسان ويضع على أنس ، كتبنا النسخة عن عمار بن عبد المجيد عنه ، لا يحلّ ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح » .

وزاد ابن حجر في « لسان الميزان » في ترجمة (داود) ٢ : ٤٢١ « وروى عنه عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي » . وقال في ترجمة (الخوارزمي) ٣ : ٣١٣ « روى عن داود بن عفان . قال أبو نعيم في « تاريخه » : قدّم أصبهان وحدث بها ، وفي حديثه نكارة » .

(٢) أي في الصيف .

(٣) جاء في الأصل وفي آخر « الموضوعات الكبرى » للقاري بلفظ (لا يولد بعد الست مئة ...) . وهو تحريف عما أثبتته ، كما جاء في « الموضوعات » لابن الجوزي ٣ : ١٩٢ ، و« اللآلئ المصنوعة » للسيوطي ٢ : ٣٨٩ ، و« تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق

فصل - ٣٠ -

- ٢١٠- ومنها : أحاديث التواريخ المستقبلية. وقد تقدمت الإشارة إليها ^(١) .
- ٢١١- وهي كل حديث فيه : « إذا كانت سنة كذا وكذا حلَّ كذا وكذا » .
- ٢١٢- كحديث : « يكون في رمضان هدةٌ تُوقِظُ النَّائم ، وتُقْعِدُ الْقَائِم ، وتُخْرِجُ الْعَوَاتِقَ مِنْ خُدُورِهَا . وفي شَوَّالِ هَمَّمةٌ ^(٢) ، وفي ذي القعدة تمييزُ القَبَائِلِ بعضها إلى بعض ، وفي ذي الحِجَّةِ تُرَاقُ الدِّمَاءُ ... » ^(٣) .
- ٢١٣- وحديث : « يكون صوتٌ في رمضان إذا كانت ليلةُ النصفِ منه ليلةَ الجمعة ، يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَيُصَمُّ سَبْعُونَ أَلْفًا ... » ^(٤) .
- ٢١٤- وحديث : « عند رأسِ مِثْةٍ يَبْعَثُ اللهُ رِيحاً باردةً ، يَقْبِضُ اللهُ فيها رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ » .
- ٢١٥- وحديث : « إذا كانت سنةٌ ثلاثين ومئة كان الغُرباءُ : قرآنٌ في جوف ظالم ، ومصحفٌ في بيت قوم لا يُقْرَأُ فيه ، ورجلٌ صالح بين قومٍ سُوءٍ » .

٢١٦- وحديث : « إذا كانت سنةٌ خمس وثلاثين ومئة ، خرجت شياطين حَبَسَهُمْ سليمان بن داود في جزائر البحر ، فذهبَ منهم تسعةٌ

(١) في ص ٦٣ - ٦٤ في الفصل - ١٣ - .

(٢) في « القاموس » : « المهمة : نحو أصوات البقر والفيلة وشبهها » .

(٣) هو بتمامه في « الموضوعات » لابن الجوزي ٣ : ١٩٠ ، و « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٣٨٦ ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » ٢ : ٣٤٧ .

(٤) وهو حديث طويل ، تمامه في « الموضوعات » لابن الجوزي ٣ : ١٩٢ - ١٩٣ ، و « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٣٨٨ ، وغيرهما من كتب الموضوعات .

أعشارهم إلى العراق ، يُجادلونهم بالقرآن ، وعَشْرُ بالشَّامِ .

٢١٧- وحديث : « إذا كانت سنةٌ خمسين ومِئة فخيرٌ أولادِكم البنات » .

٢١٨- وحديث : « إذا كانت سنةٌ ستين ومِئة ، كان كذا وكذا » ^(١) .

٢١٩- وحديث : « أنا وأصحابي أَهْلُ إِيْمَانٍ وعَمَلٍ إلى أربعين ، وأَهْلُ بِرٍّ وتقوى إلى الثمانين ، وأَهْلُ تواصلٍ وتراحمٍ إلى العشرين ومِئة ، وأَهْلُ تقاطعٍ وتدابيرٍ إلى الستين ومِئة ، ثم الهَرَجَ الهَرَجَ ^(٢) ، الهَرَبَ الهَرَبَ » .

٢٢٠- وحديث : « الآياتُ بعد المِئتين » .

٢٢١- وحديث : « إذا آتت على أُمّتي ثلاث مِئة وثمانون سنة ، فقد حَلَّتْ

لَهُمُ العُزْبَةُ ^(٣) والترهْبُ على رؤوس الجبال » .

فصل - ٣١ -

٢٢٢- ومنها : أحاديثُ الاكْتِحَالِ يومَ عاشُوراءَ ، والتزِينِ ، والتوسعةِ والصلاةِ فيه ، وغير ذلك من فضائل ، لا يَصِحُّ منها شيءٌ ، ولا حديثٌ واحد . ولا يَثْبُتُ عن النبي ﷺ فيه شيءٌ غيرَ أحاديثِ صِيَامِهِ ، وما عداها فباطل .

٢٢٣- وأمَثَلُ ما فيها : « مَنْ وَسَّعَ على عياله يومَ عاشُوراءَ ، وَسَّعَ اللهُ

(١) هو كما في « الموضوعات » لابن الجوزي ٣ : ١٩٦ « إذا كانت سنة ستين ومِئة كان الغُرباءُ أربعة : قرآن في جَوْفِ ظالم ، ومصحفٌ في بيت قوم لا يُقْرَأُ فيه ، ومسجدٌ في نادي قوم لا يُصَلُّون فيه ، ورجلٌ صالحٌ بين قومٍ سوء » .

(٢) الهَرَجَ هنا : الفتنة والاختلاط ، وشدةُ القتل وكثرته .

(٣) أي تركُّ التزوُّج .

عليه سائر سنّيه . قال الإمام أحمد : لا يصحُّ هذا الحديث ^(١) .

٢٢٤- وأما حديثُ الاكْتِحَالِ ، والأدْهَانِ والتَطْيِبِ : فمِنْ وَضْعٍ

(١) كَثُرَ وطال كلام العلماء في هذا الحديث ، كما تراه في « المقاصد الحسنة » للسخاوي ص ٤٣١ ، و « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي ٢ : ١١١ - ١١٤ ، و « تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، و « فيض القدير » للمناوي ٦ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، و « كشف الخفاء » للعجلوني ٢ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، و « الآثار المرفوعة » للكنوي ص ٣٢٥ - ٣٣١ .

وخلاصةُ ما انتهى إليه كلامُ من أثبته : أنه حديث ضعيف لا موضوع . قال الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٤٣١ : « رواه الطبراني ، والبيهقي في « الشعب » و « فضائل الأوقات » ، وأبو الشيخ عن ابن مسعود ، والأولان فقط عن أبي سعيد الخدري ، والثاني فقط في « الشعب » عن جابر وأبي هريرة ، وقال : - أي البيهقي - إنَّ أسانيده كلّها ضعيفة ، ولكن إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض أفاد قوّة . بل قال العراقي في « أماليه » : لحديث أبي هريرة طُرُق صحَّح بعضها الحافظُ ابنُ ناصر الدين ، وقد جَمَعْتُ طُرُقَه في جزء . قلت - القائل السخاوي - : واستدركَ عليه شيخنا - أي الحافظ ابن حجر - كثيراً لم يذكره ، وتعقّب اعتماد ابن الجوزي في « الموضوعات » ٢ : ٢٠٣ قولَ العُقَيْلِي في (هَيْصَمَ بن شَدَّاح) راوي حديث ابن مسعود : إنه مجهول ، بقوله : بل ذكره ابن حبان في « الثقات » و « الضعفاء » . وقال المحقق اللكنوي في « الآثار المرفوعة » ص ٣٢٦ « وأحاديث التوسعة على العيال ، قد حكم عليها ابن الجوزي وابن تيمية في « منهاج السنة » وغيرهما ممن حدّأ حدّأ وهما بالوضع ، وقد تعقّب كثير من المحققين قولهم ، وأثبتوا أنها حسنة قابلة للاحتجاج والعمل بها » . ثم ساق ما يؤيد هذا .

وقال الشيخ ابن عراق ٢ : ١٥٨ : « وقولُ الإمام أحمد : لا يصح . لا يلزم منه أن يكون باطلا كما فهمه ابنُ القَيْسَمِ ، فقد يكون الحديثُ غيرَ صحيح ، وهو صالح للاحتجاج به بأن يكون حسناً ، والله تعالى أعلم » . وقال الشيخ ابن هِمَّات الدمشقي - كما في « انتقاد المغني » للقدسي ص ٣٦ - « وقولُ أحمد لا يصح . أي لذاته ، فلا ينافي كونه حسناً لغيره ، والحسنُ لغيره يُحتج به . وقد صتَفَ العراقي جزءاً =

الكذابين. وقابلهم آخرون فاتخذوه يوم تَأْلَمَ وحُزِنَ ، والطائفتان مُبتدِعَتان خارجتان عن السنة .

وأهل السنة يفعلون فيه ما أَمَرَ به النبي ﷺ من الصوم ، وَيَجْتَنِبُونَ ما أَمَرَ به الشيطان من البدع .

فصل - ٣٢ -

٢٢٥- ومنها : « ذَكَرَ فضائل السُّورِ وثوابٍ من قرأ سورة كذا فله أَجْرٌ كذا » . من أَوَّلِ القرآن إلى آخره ، كما ذَكَرَ ذلك الثعلبيُّ والواحديُّ في أَوَّلِ كُلِّ سورة ، والزمخشريُّ في آخرها . قال عبد الله بن المبارك : أَظُنُّ الزنادقةَ وَصَعُوهَا .

٢٢٦- والذي صَحَّ في أَحاديث السُّورِ : « حديثُ فاتحة الكتاب ، وأنه لم يَنْزَلْ في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبورِ مثُلُها » .

= حافلاً في الردَّ على التقي ابن تيمية في إنكاره ورُود (حديث التوسعة) مطلقاً .
قال عبد الفتاح : هذا الحملُ لكلام الإمام أحمد إنما يَتَأْتِي إذا كان مُرادُه بقوله : (لا يصح) نفْيُ الصَّحَّةِ الاصطلاحية ، أمّا إذا كان مراده بقوله : (لا يصح) نفْيُ ثبوته بالمرّة ، فيكون بمثابة قوله فيه : (باطل) أو (موضوع) ، فلا وجه لهذا الحمل . ومن المقرّر أنهم إذا قالوا في الحديث في باب أَحاديث الأحكام : (لا يصح) أو (لا يَثْبُت) ونحوهما ، فالمرادُ به نفْيُ الصَّحَّةِ الاصطلاحية ، وحينئذ لا يَلِزَمُ من نفْيِها نفْيُ الحُسْنِ أو الضَّعْفِ عن الحديث . وإذا قالوا في الحديث : في باب الأحاديث الموضوعات : « لا يصح » فهو بمعنى قولهم فيه : (باطل) أو (موضوع) على السواء . كما أوضحتُه موسعاً بالشواهد الكثيرة في مقدمة « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » لعلي القاري ص ١٠ - ١٥ ، وفي آخر « الرفع والتكميل » للكنوي ص ٣٧٨ - ٣٨١ من الطبعة الثانية ، فانظره فإنه مما يستفاد .

- ٢٢٧- وحديث: «البقرة، وآل عمران: أَنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ» .
- ٢٢٨- وحديث: «آية الكرسي وَأَنَّهَا سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ» .
- ٢٢٩- وحديث الآيتين من آخر سورة البقرة «من قرأهما في ليلةٍ كَفَتَاهُ» .
- ٢٣٠- وحديث سورة البقرة: «لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فِيَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ» .
- ٢٣١- وحديث: «العَشْرُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، مَنْ قَرَأَهَا عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» .
- ٢٣٢- وحديث: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَأَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» . ولم يصحَّ في فضائل سورة ماصح فيها .
- ٢٣٣- وحديث: «المُعَوِّذَتَيْنِ، وَأَنَّهُ مَا تَعَوَّذَ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمَثْلِهِمَا» .
- ٢٣٤- وقوله ﷺ: «أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ، ثُمَّ قَرَأَهُمَا» .
- * * *
- ٢٣٥- وبلي هذه الأحاديث وهو دونها في الصحة: حديث: «إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ» .
- ٢٣٦- وحديث: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ» .
- ٢٣٧- وحديث: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(١) .
- * * *
- ٢٣٨- ثم سائر الأحاديث بعد، كقوله: «من قرأ سورة كذا، أُعْطِيَ ثَوَابَ كَذَا» . فموضوعة على رسول الله ﷺ . وقد اعترف بِوَضْعِهَا وَاضْعُهَا، وقال: قصدتُ أَنْ أَشْغَلَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ عَنْ غَيْرِهِ . وقال بعضُ جُهَلَاءِ
-
- (١) ذكر المؤلف هنا السور التي ثبت في فضلها حديث أو أحاديث ولكنه لم يستوف، إذ مقصوده التنبيه على الحديث الطويل الموضوع في فضل كل سورة من أول القرآن إلى آخره .

الوضّاعين في هذا النوع : نحنُ نكذبُ لرسولِ الله ﷺ ، ولا نكذبُ عليه . ولم يَعْلَمْ هذا الجاهل : أَنَّهُ مَنْ قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ وَاسْتَحَقَّ الوعيدَ الشديد .

فصل - ٣٣ -

وَمَا وَضَعَهُ جَهْلَةٌ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى السُّنَّةِ فِي فضائل الصديق رضي الله عنه :
٢٣٩- حديثُ : « إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَأَبَى بَكْرٍ خَاصَّةً » .

٢٤٠- وحديثُ : « مَا صَبَّ اللَّهُ فِي صَدْرِي شَيْئًا ، إِلَّا صَبَبْتُهُ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ » .

٢٤١- وحديثُ : « كَانَ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ ، قَبَلَ شِبْطَةَ أَبِي بَكْرٍ » .

٢٤٢- وحديثُ : « أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ كَفَّرَسِي رِهَانٍ » .

٢٤٣- وحديثُ : « إِنَّ اللَّهَ لَمَّا اخْتَارَ الْأَرْوَاحَ ، اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ » .

٢٤٤- وحديثُ عمر : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَتَحَدَّثَانِ ، وَكُنْتُ كَالزَّنَجِيِّ بَيْنَهُمَا » .

٢٤٥- وحديثُ : « لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِفَضَائِلِ عُمَرَ ، عُمَرُ نُوْحٍ فِي قَوْمِهِ مَا فَنَيْتُ ، وَإِنَّ عُمَرَ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ » .

٢٤٦- وحديثُ : « مَا سَبَقَكُمْ أَبُو بَكْرٍ بِكَثْرَةِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ ، وَإِنَّمَا سَبَقَكُمْ بِشَيْءٍ وَقَرَّ فِي صَدْرِهِ » . وهذا من كلام أبي بكر بن عياش ^(١) .

(١) الذي جاء في « المقاصد الحسنة » للسخاوي ص ٣٦٩ وغيره من كتب الموضوعات أنه « من قول بكر بن عبد الله المزني » .

فصل - ٣٤ -

٢٤٧- وأما ما وضعه الرافضة في فضائل علي : فأكثر من أن يعدّ .
قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب «الإرشاد» : وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث .
ولا تستبعد هذا ، فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال .

فصل - ٣٥ -

٢٤٨- ومن ذلك : ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية ابن أبي سفيان . قال إسحاق بن راهوية : لا يصح في فضل معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ شيء .
قلت : ومراذه ومُراد من قال ذلك من أهل الحديث : أنه لم يصح حديث في مناقبه بخصوصه ، وإلا فما صح عندهم في مناقب الصحابة على العموم ، ومناقب قريش ، فمعاوية رضي الله عنه داخل فيه ^(١) .

فصل - ٣٦ -

٢٤٩- ومن ذلك : ما وضعه الكذابون في مناقب أبي حنيفة ، والشافعي على التنصيص على اسميهما .
٢٥٠- وما وضعه الكذابون أيضاً في ذمهما عن رسول الله ﷺ . وما يروى من ذلك كله كذبٌ مخلَق .

(١) وقد صنف في مناقبه ابن أبي عاصم وغلّام ثعلب وأبو بكر النقاش ، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد ، قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨١: ٧ .

فصل - ٣٧ -

- ٢٥١- ومن ذلك : الأحاديث في ذم معاوية .
- ٢٥٢- وكلُّ حديث في ذمّه فهو كَذِب .
- ٢٥٣- وكلُّ حديث في ذمِّ عمرو بن العاص فهو كَذِب .
- ٢٥٤- وكلُّ حديث في ذمِّ بني أميّة فهو كَذِب .
- ٢٥٥- وكلُّ حديث في مدح المنصور والسفّاح والرّشيد فهو كَذِب .
- ٢٥٦- وكلُّ حديث في مدح بغداد أو ذمّها ، والبصرة ، والكوفة ، ومرو ، وعسقلان ، والإسكندرية ، ونصيبين ، وأنطاكية : فهو كَذِب .
- ٢٥٧- وكلُّ حديث في تحريم ولدِ العباس على النار ، فهو كَذِب .
- ٢٥٨- وكذا كلُّ حديث في ذكر الخلافة في ولدِ العباس ، فهو كَذِب .
- ٢٥٩- وكلُّ حديث في مدح أهل خراسان الخارجين مع عبد الله بن علي ولدِ العباس ، فهو كَذِب .
- ٢٦٠- وكلُّ حديث فيه : أَنَّ مَدِينَةَ كَذَا وكذا من مُدُنِ الْجَنَّةِ ، أو من مُدُنِ النَّارِ ، فهو كَذِب .
- ٢٦١- وحديث : عَدَدُ الْخُلَفَاءِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ كَذِب .
- ٢٦٢- وكذلك أَحَادِيثُ ذِمِّ الْوَلِيدِ ، وَذِمِّ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .
- ٢٦٣- وحديث : ذِمُّ أَبِي مُوسَى ^(١) من أَقْبَحِ الْكَذِبِ .

(١) أي الأشعري رضي الله عنه . وهو في « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ٢٨ محرّفاً تحريفاً فاحشاً ، وفي « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي ١ : ٤٢٨ .

٢٦٤- وحديث : « نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى معاوية ، وعَمْرُو بن العاص فقال : اَللّٰهُمَّ ارْكُسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا ، ودُعْهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَاً . كَذِبٌ مُّخْتَلَقٌ ^(١) .

(١) قلت : رواه أبو يعلى والبزار في « مسنديهما » . وجاء في « المسند » للإمام أحمد ٤ : ٤٢١ من حديث أبي بَرزَةَ الأسلمي رضي الله عنه قال : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمعَ رجلين يتَغَنَّيان ، وأحدهما يحجب الآخر وهو يقول : لا يَزَالُ حَوَارِيّ تَلُوحُ عِظَامُهُ زَوَى الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُقْبَرَا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انظروا من هما ؟ فقالوا : فلان وفلان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ارْكُسْهُمَا رَكْسًا ، ودُعْهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَاً . انتهى . وليس فيه تسمية الرجلين .

وفي سنده عند الثلاثة (يزيد بن أبي زياد الكوفي) ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ١٢١ « الأكثرُ على تضعيفه » . وقال الذهبي في « الميزان » في ترجمته ٤ : ٤٢٣ - ٤٢٤ « قال يحيى : ليس بالقوي ، وقال أيضاً : لا يُحْتَجَّ به . وقال ابن المبارك : أَرْمَ به . وقال شعبة : كان رَفَاعاً » . ثم ساق الذهبي له هذا الحديث وقال : « غريب منكر » . وقال فيه ابن حجر في « تقريب التهذيب » : « ضعيف ، كبير فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً » . وذكر السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » ١ : ٤٢٧ قول ابن الجوزي في هذا الحديث من طريق أبي يعلى : « لا يصح ، يزيد كان يُلَقِّنُ بأخْرَةَ فَيَتَلَقَّنُ » . ثم تعقبه بقوله : « قلتُ : هذا لا يقتضي الوضع » . ثم ساق السيوطي عن ابن قانع في « معجمه » من حديث شُقْران : « بينما نحن ليلةً في سفر ، إذ سمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صوتاً فقال : ما هذا ؟ فذهبتُ أنظر ، فإذا معاوية بن رافع ، وعَمْرُو بن رِفاعَةَ بن التابوت ، ومعاوية بن رافع يقول هذا الشعر :

لا يَزَالُ حَوَارِيّ تَلُوحُ عِظَامُهُ زَوَى الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ يَمُوتَ فَيُقْبَرَا

فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم ارْكُسْهُمَا رَكْسًا ، ودُعْهُمَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً . فمات عَمْرُو بن رِفاعَةَ قبل أن يقدّم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك السفر » .

فصل - ٣٨ -

٢٦٦ - وكل حديث فيه أنَّ : « الإيمان لا يزيد ولا ينقص » . فكذبٌ مختلق .

٢٦٧ - وقابلَ مَنْ وضعها طائفةٌ أخرى ، فَوَضَعُوا أَحَادِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ » .

وهذا كلام صحيح ، وهو إجماعُ السلف ، حكاه الشافعي وغيره . ولكن هذا اللفظ كذبٌ على رسول الله ﷺ . وهذا مثلُ إجماع الصحابة والتابعين وجميع أهل السنة وأئمة الفقه على أَنَّ القرآن كلامُ الله مُنزَلٌ غيرُ مخلوق . وليست هذه الألفاظ حديثاً عن رسول الله ﷺ . ومن رَوَى ذلك عنه فقد غَلَطَ .

فصل - ٣٩ -

٢٦٨ - وكلُّ حديثٍ في التنشيف بعد الوضوء ، فانه لا يصح^(١) .

= قال السيوطي : « وهذه الرواية أزلت الإشكال ، وبيّنت أن الوهم وقع في الحديث الأول - حديث أبي يعلى - في قوله : (ابن العاص) ، وإنما هو : (ابن رفاعه) ، أحدُ المنافقين . وكذلك (معاوية بن رافع) أحدُ المنافقين » . انتهى .

وعلى هذا فيكون الحديث على ضعفه قد وقع فيه غلطٌ من أحد الرواة في ذكر الصحابين الجليلين ، بدلاً من المنافقين ، والله أعلم . هذا ، ووقع في البيت المذكور تحريف في « مجمع الزوائد » و « اللآلئ المصنوعة » ، فكتب به إلى الصديق العلامة المحقق الأديب الأستاذ محمود شاكر ، ففضل فكتب إليّ بتصويب البيت وضبطه وشرّحه مشكوراً ، كما تراه في (الاستدراك) في آخر الكتاب في ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(١) للإمام عبد الحي الكوني جزء مطبوع ، سماه « الكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل » ، جمع فيه أحاديث وآثاراً في الباب ، فقف عليه .

٢٦٩- وكذا حديثُ مَسَحَ الرَّقْبَةُ في الوضوء باطل^(١).

٢٧٠- وأحاديثُ الذكر على أعضاء الوضوء كلها باطل ، ليس فيها شيءٌ يصح .

٢٧١- وأقربُ ما رُوِيَ منها : أحاديثُ التسمية على الوضوء . وقد قال الإمام أحمد : لا يَثْبُتُ في التسمية على الوضوء حديث . انتهى^(٢) . ولكنها أحاديثُ حَسَنان .

(١) قلت : في هذا الحكم نظر ، فقد أورد الشوكاني في « نيل الأوطار » في (باب مسح العنق) ١ : ١٤٢ جملةً من الأخبار في ذلك ، ثم قال : « وبجميع هذا تَعَلَّمَ أن قول النووي : مَسَحَ الرَّقْبَةَ بدعة ، وأن حديثه موضوع : مجازفة » . انتهى . وللإمام عبد الحي اللكنوي رسالة نفيسة في هذا الموضوع ، مطبوعة ، سماها « تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة » حقق فيها أنه حديث ضعيف لاموضوع ، فانظرها .

(٢) قلت : قول الإمام أحمد : (لا يَثْبُتُ في التسمية على الوضوء حديث) معناه : لا يَصِحُّ الصحة الاصطلاحية ، وقد جاءت العبارة عن الإمام أحمد في هذا المعنى ، متعددة مختلفة في اللفظ متفقة في المعنى . ففي « السنن » للترمذي ١ : ٤٣ « قال أحمد ابن حنبل : لا أعلم في هذا الباب - التسمية عند الوضوء - حديثاً له إسناده جيد » . وفي شرحها لابن العربي ١ : ٤٣ « قال أحمد : لا أعلم في هذا الباب حديثاً صحيحاً » . وفي « نصب الراية » للزيلعي ١ : ٤ « قال الأثرم : سألتُ أحمد بن حنبل عن التسمية في الوضوء فقال : أحسن ما فيها حديثُ كثير بن زيد ، ولا أعلم فيها حديثاً ثابتاً » . وفي « تهذيب التهذيب » لابن حجر في ترجمة (رُبَيْح بن عبد الرحمن المدني) ٣ : ٢٣٨ « قال أحمد بن حفص السعدي : سئل أحمد عن التسمية في الوضوء فقال : لا أعلم فيه حديثاً يَثْبُت ، أقوى شيء فيه حديثُ كثير بن زيد ، عن رُبَيْح ، ورُبَيْح رجل ليس بمعروف » . وفي « نيل الأوطار » للشوكاني ١ : ١١٧ - ١١٨ « قال المروزي : قال أحمد : ليس فيه - أي باب التسمية عند الوضوء - شيء يثبت . وقال العقيلي : قال أحمد : لا أعلم في التسمية حديثاً صحيحاً ، وأقوى شيء فيه حديثُ كثير بن زيد ، عن رُبَيْح » .

٢٧٢- وكذلك حديثُ التشهدِ بعد الفراغ من الوضوء، وقولُ المتوضيِّء: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» (١).

= فهذه العبارات اختلفت في اللفظ واتفقت في المعنى، وكلها صادرة في باب أحاديث الأحكام، فيكون المراد من قول الإمام أحمد فيها: (لا يصح) أو (لا يثبت) نفي الصحة الاصطلاحية كما أشرتُ إليه أول الكلام، ولهذا ناسب أن يقول المؤلف الشيخ ابن القيم هنا بعده: (ولكنها أحاديث حسان). ثم ذكر حديثي التشهد بعد الفراغ من الوضوء. وقال: «فهذا الذكر بعده والتسمية قبله هو الذي رواه أهل السنن والمسانيد».

ولما نَقَلَ الشيخ علي القاري في آخر «الموضوعات الكبرى» كلام الإمام أحمد والشيخ ابن القيم هذا: فَهَمَّ من قول الإمام أحمد: (لا يثبت) نفي الثبوت بالمرّة، ولهذا تعقبه بقوله: «قلت: إذا كانت الأحاديث حساناً، فكيف يقال: إنها لا تثبت؟» وسببُ هذا التعقب من الشيخ القاري رحمه الله تعالى: غفولُه عن التفرقة بين قولهم: (لا يصح) في باب أحاديث الأحكام، وقولهم: (لا يصح) في باب الموضوعات والضعفاء والمتروكين.

وقد تعدّد هذا الوهم - عدمُ التفرقة بينهما - من الشيخ علي القاري في كتابه «الموضوعات الكبرى» غير مرّة، كما أشرتُ إليه فيما علّقته على «الرفع والتكميل» للكنوي ص ١٣٧ و ٣٦٨ - ٣٦٩. كما أنه قد غفّل عن ملاحظة هذه التفرقة كثير من العلماء المتأخرين والمعاصرين، منهم الزركشي والكنوي والمُعَلِّمي، كما أوضحنا بالنصوص الناطقة في مقدمة «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للقاري ص ١١ - ١٥، فانظره فإنه مفيد جداً.

(١) رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسلم ٣: ١١٨، وأبو داود ١: ٨١، والنسائي ١: ٩٣، والترمذي ١: ٧١، وابن ماجه ١: ١٥٩، والإمام أحمد ١: ١٩. ورواه عن أنس رضي الله عنه ابنُ ماجه ١: ١٥٩، كلهم باللفظ المذكور سوى قوله: «اللهم اجعلني من التَّوَّابِينَ، واجعلني من المتطهرين» فهو في رواية الترمذي خاصة. وأوّل الحديث وختامه: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد... إلّا فُتِحَتْ له أبواب الجنة الثمانية، يَدْخُلُ من أيّها شاء».

٢٧٣- وفي حديث آخر رواه بَقِيٌّ بن مَخْلَدٍ في «مُسْنَدِهِ» : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » ^(١) . فهذا الذِّكْرُ بعده ، والتسمية قبله : هو الذي رواه أهل «السُّنَنِ» و «المسانيد» .

٢٧٤- وأما الحديثُ الموضوعُ في الذكر على كلِّ عضوٍ : فباطل .

فصل - ٤٠ -

٢٧٥- وكذلك تقديرُ أَقَلِّ الحَيْضِ بثلاثةِ أيامٍ ، وأكثرِهِ بعشرةٍ : ليس فيها شيءٌ صحيح ، بل كله باطل ^(٢) .

٢٧٦- وكذلك حديث : «لا صَلَاةَ لمن عليه صَلَاةٌ» . قال إبراهيم الحَرَبِيُّ : سألتُ أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ؟ فقال : لا أعرفه . قال الحربي : ولا سمعتُ أنا بهذا في حديث رسول الله ﷺ ^(٣) .

(١) وهو من تمام الذكر بعد الفراغ من الوضوء ، يقال بعد قوله : (واجعلني من المتطهرين) . قال الشوكاني في « نيل الأوطار » ١ : ١٥١ « رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » والحاكم في « المستدرک » من حديث أبي سعيد الخدري » . ثم ذكر ما في سنده من مقال .

(٢) تعقبه الشيخ علي القاري في آخر « الموضوعات الكبرى » في الفصل - ٣٨ - فقال : « قلت : له طرق متعددة ، رواه الذارقطني ، وابن عدي في « الكامل » والعُقَيْلِي ، وابن الجوزي . وتعدَّدُ الطرق - ولو ضعُفَتْ - يُرْقَى الحديث إلى الحسن ، فالحكم عليه بالوضع لا يُسْتَحْسَن » . انتهى . وقد ذكر العلامة القاري تلك الطرق المشار إليها في كتابه « فتح باب العناية بشرح كتاب النُّقَايَةِ » ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ الذي حققته وطُبع بحلب سنة ١٣٨٧ ، فانظره .

(٣) قلت : إذا قال الحافظ الناقد المُطَّلَعُ في حديث : (لا أعرفه) أو (لم أقف عليه) =

فصل - ٤١ -

٢٧٧- ومن الأحاديث الباطلة: حديث « من بشرني بخروج نيسان^(١) ضمنت له على الله الجنة » .

٢٧٨- وحديث: « من آذى ذمياً فقد آذاني »^(٢) .

= ونحوهما من العبارات ، ولم يتعقبه أحد من الحفاظ : كفى للحكم على ذلك الحديث بالوضع . كما أوضحته بالشواهد والنصوص في مقدمة « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » لعلي القاري ص ٨- ١٠ ، فانظره . وقد حكّم هنا بوضع هذا الحديث إمامان بل جبالان في العلم رضي الله عنهما .

(١) كذا في الأصل وفي آخر « الموضوعات الكبرى » للقاري . والذي في « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ٢٣٦ وغيرها : (... بخروج آذار بشرته بالجنة) .

(٢) لعل الحكم عليه بالوضع بالنظر إلى هذا اللفظ ، إذ هذا المعنى ثابت ، فقد روى أبو داود في « سننه » في كتاب الخراج ، في (باب تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارات) ٣ : ٢٣١ « عن صفوان بن سليم ، عن عِدَّةٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن آبائهم دنيّةً » ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا من ظلمتم معاهداً ، أو انتقصه ، أو كلّفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس : فأنا حَصْمُهُ يوم القيامة » .

قال الحافظ العراقي في حاشيته على « مقدمة ابن الصلاح » ونقله السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ١٤٠ - ١٤١ « إسناده جيد ، وإن كان فيه من لم يُسمَّ فإنهم عِدَّةٌ من أبناء الصحابة ، يبلغون حدّ التواتر الذي لا يشترط فيه العدالة ، فقد رويناه في « السنن الكبرى » للبيهقي فقال في روايته : « عن ثلاثين من أبناء الصحابة » .

وقال الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٣٩٢ في حديث أبي داود هذا : « سنده لا بأس به ، ولا يضره جهالة من لم يُسمَّ من أبناء الصحابة ، فإنهم عددٌ ينجر به جهالتهم ، ولذا سكّت عليه أبو داود ، وهو عند البيهقي من هذا الوجه ،

٢٧٩- وحديث : « يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَوْمٌ فِطْرِكُمْ يَوْمٌ رَأْسِ سَنَتِكُمْ » .

٢٨٠- وحديث : « لِّلْسَائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » ^(١) .

وقال : « عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دِئِيَّةٌ » . وذكره باللفظ المذكور ، سوى آخره فلفظه : « فَأَنَّا حَجَّجْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإصْبَعِهِ إِلَى صدره . . . » . وله شواهد بيّنتها في جزء أفردته لهذا الحديث . انتهى كلام السخاوي .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض أجوبته وفتاواه ، التي نُشرت تحت عنوان « مجموعة الرسائل والمسائل » ، وطُبعت بالقاهرة بمطبعة المنار في خمسة أجزاء لطيفة سنة ١٣٤١ ، قال رحمه الله تعالى في ١ : ٢٢٨ « وأما ما يرويه بعضُ العامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَقَدْ آذَانِي . فهذا كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لم يَرَوْه أحدٌ من أهل العلم . ولكن في « سنن أبي داود » ٣ : ٢٣١ عن العرياض بن سارية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ اللَّهَ لَمْ يُجَلِّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ ، وَلَا أَكْلَ ثَمَارِهِمْ ، إِذَا أَعْطَوْكُمُ الَّذِي عَلَيْهِمْ . وعن صفوان بن سليم . . . ألا من ظَلَمَ مُعَاهِدًا . . . » . وساق حديث أبي داود بتمامه .

فتبيّن من هذا أن الحكم ببطلان حديث (من آذى ذميًّا فقد آذاني) راجعٌ إلى اللفظ المذكور ، والله تعالى أعلم .

(١) لا يُسَلَّمُ الحكم على هذا الحديث بالوضع ، فقد رواه أبو داود في « سننه » في كتاب الزكاة ، في (باب حق السائل) ٢ : ١٧٠ ، والإمام أحمد في « المسند » في (مسند الحسين بن علي رضي الله عنه) ١ : ٢٠١ « عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للسائل حقٌّ وإن جاء على فَرَسٍ » . ورواه مالك في « الموطأ » في كتاب الصدقة ٢ : ٩٩٦ مرسلاً عن زيد بن أسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعطوا السائل وإن جاء على فرس » .

قال الحافظ العراقي في حاشيته على « مقدمة ابن الصلاح » ونقله السيوطي في « الآلئ المصنوعة » ٢ : ١٤٠ - ١٤١ « حديثُ أبي داود وأحمد إسنادهُ جيد ، ورجاله ثقات » . ونقله الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٣٣٧ وأقرّه ، وساق له شواهد كثيرة تزيد جودته وقوة . وأخرجه الضياء المقدسي في « المختارة » مما =

قال الإمام أحمد : أربعة أحاديث تدور في الأسواق ، لا أصل لها عن رسول الله ﷺ ، فذكر هذه الأحاديث الأربعة ^(١) .

٢٨١- ومن ذلك حديث : « لولا كذب السائل ما أفلح من رده » . قال العقيلي : ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي ﷺ .

٢٨٢- ومن ذلك : حديث طلب الخير من الرحماء ، ومن حسان الوجوه . قال العقيلي : ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي ﷺ ^(٢) .

= ليس في « الصحيحين » كما في « الجامع الصغير » للسيوطي ، وقال العلائي : « الحديث حسن ، ولا يجوز نسبته إلى الوضع » كما في « عون المعبود » ٢ : ٥١ . وذكره المدراسي في « ذيل القول المسدد » ص ٦٨ - ٧٠ ، وهو الحديث الحادي عشر فيه ، وأطال في دفع الحكم عليه بالوضع ، ثم قال : « ولا شك في صحته نظراً إلى مجموع طرقه » . وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » ٣ : ١٧٣ « إسناده صحيح » .

(١) قال الحافظ العراقي في حاشيته على « مقدمة ابن الصلاح » ونقله السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ١٤٠ « لا يصح هذا الكلام عن أحمد ، فإنه أخرج منها حديثاً في « المسند » وهو حديث « للسائل حق وإن جاء على فرس » . ثم ساق طرقه . ثم قال : « وكذلك حديث من آذى ذمياً ، هو معروف أيضاً » . ثم ساق طرقه . ثم قال : « وأما الحديثان الآخران - أي حديث من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة ، وحديث يوم صومكم . . . فلا أصل لهما » .

(٢) في هذا الباب أحاديث كثيرة ، كما قاله المؤلف فيما تقدم في ص ٦٢-٦٧ ، وطرقها كلها ضعيفة كما قاله أهل النقد . قال العجلوني في « كشف الخفاء » ١ : ١٧٦-١٧٧ : « وأحسنها ما رواه تمام في « فوائده » وغيره عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « التمسوا الخير عند حسان الوجوه » . وقيل لابن عباس : كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج ؟ فقال : إنما يعني حسن الوجه عند الطلب » .

وقد ذكر الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٨٠-٨١ جملة من طرق هذا الحديث ، وبين عللها ثم قال : « ومع هذا لا يتهيأ الحكم على المتن =

٢٨٣- ومن ذلك : أحاديثُ التحذير من التبرُّم بحوائج الناس ، ليس فيها شيءٌ صحيح . قال العُقيلي : وقد رُوِيَ في هذا الباب أحاديثٌ ليس فيها شيءٌ يثبت .

٢٨٤- وكذلك حديث : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنْ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ... والبَخِيلُ ... عَكْسُهُ »^(١) .

= بالوضع ، كما أشار إليه شيخنا - الحافظ ابن حجر - . وقال المُسنَد ابن هِمَّات الدمشقي - كما في « انتقاد المغني » للقدسي ص ٣٥ - في « التنكيث والإفادة » بعد أن ذَكَرَ جملةً من طرق هذا الحديث ، وقول الحافظ ابن حجر المتقدم : « أقولُ فالحديثُ بمجموعه لا يتزل عن درجة الحسن ولا بُدَّ » ، قال الحافظ العراقي في طرقة : كلُّها ضعيفة لكنها تقوى بتعدد الطرق .

وتوسَّع السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٧٦ - ٨١ بذكر طرقة ثم قال : في ختام كلامه : « وهذا الحديثُ في تَقْدِي حَسَن صحيح ، وقد جمعتُ طرقة في جزء » . وللشيخ أحمد بن الصديق الغُمَارِي جزء سماه : « بلوغ الطالب ما يرجوه ، من طرق حديث : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » ، قال أخوه الشيخ عبد الله ابن الصديق فيه : « مفيد للغاية » . قال عبد الفتاح : وحديث « اطلبوا الخير من حسان الوجوه » تكلم المؤلف عليه إبطالاً ، ثم توجيهاً على فرض صحته في كتابه « روضة المحيين » ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(١) بل هو ضعيف وليس بموضوع . وقد رواه الترمذي في « سننه » في أبواب البر ، في (باب ما جاء في السخاء) ٨ : ١٤٠ عن أبي هريرة . ورواه الطبراني في « الأوسط » عن عائشة ، كما في « مجمع الزوائد » للهيتمي ٣ : ١٢٧ ، ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » عن جابر ، كما في « الجامع الصغير » للسيوطي .

قال المناوي في « فيض القدير » ٤ : ١٣٩ « وفي سنده عندهم جميعاً (سعيد بن محمد الوراق) . قال الذهبي : ضعيف . وتبعه الهيثمي . ولهذا قال ابن حبان : الحديث غريب . وقال البيهقي : تفرد به سعيد الوراق ، وهو ضعيف . اهـ . لكن هذا لا يُوجِبُ الحكمَ بوضعه كما ظنه ابن الجوزي » . انتهى كلامُ المناوي . وقال =

قال الدارقطني : لهذا الحديث طُرُق لا يَثْبُتُ منها شيءٌ بوجه^(١) .

فصل - ٤٢ -

٢٨٥- ومن ذلك : أَحَادِيثُ اتَّخَذَ السَّرَّارِيُّ ، كحديث : « اتَّخِذُوا السَّرَّارِيَّ فَإِنَّهُمْ مُبَارَكَاتُ الْأَرْحَامِ » . قال العُقَيْلِيُّ : لَا يَصِحُّ فِي السَّرَّارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ شيءٌ .

٢٨٦- ومن هذا : أَحَادِيثُ مَدَحِ الْعُزُوبَةِ ، كُلُّهَا بَاطِلٌ .

* * *

٢٨٧- ومن ذلك : أَحَادِيثُ النَّهْيِ عَنْ قَطْعِ السِّدْرِ . قال العُقَيْلِيُّ : لَا يَصِحُّ فِي قَطْعِ السِّدْرِ شيءٌ^(٢) . وقال أحمد : ليس فيه حديثٌ صحيح^(٣) .

* * *

= الحافظ ابن حجر : « هذا الحديث ضعيف ، والحكم عليه بالوضع ليس بجيد » كما نقله السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٢٣٩ والعللوني في « كشف الخفاء » ١ : ٤٥٠ . وانظر « تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق ٢ : ١٣٩ ، فقد قارب أن يُحَسِّنَهُ .

(١) قد علمت مما تقدم في التعليقة السابقة أن الحديث ضعيف وليس بموضوع .

(٢) ستعلم ما فيه من التعليقة الآتية .

(٣) نعم ، وهذا : لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَوْ حَسَنٌ ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « سُنَنِهِ » فِي آخِرِ كِتَابِ الْأَدَبِ ، فِي (بَابِ قَطْعِ السِّدْرِ) ٤ : ٤٨٨ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبْشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » . وَسَكَتَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ فَهُوَ صَالِحٌ عِنْدَهُ . وَقَدْ سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ ، يَعْنِي : مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً - فِي فَلَاحٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ - عَبَثًا وَظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ يَكُونُ لَهُ فِيهَا : صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ .

٢٨٨- ومن ذلك : ما تقدمت الإشارة إلى بعضه ^(١) : أحاديث مدح العَدَس ، والأرز ، والباقلاء ، والبادنجان ، والرمان ، والزبيب ، والهندباء والكراث ، والبطيخ ، والجزر ، والجبن ، والهريسة ، وفيها جزء كُله كَذِبٌ من أوليه إلى آخره .

٢٨٩- وأقرب ما جاء فيها حديث : « أَفْضَلُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : اللَّحْمُ » ^(٢) .

= وفي « مجمع الزوائد » للهيتمي ٨ : ١١٥ « عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الذين يقطعون السِّدْرَ يُصْبَوْنَ في النَّارِ على وجوههم صَبًّا . رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله كلهم ثقات . »

وذكر السيوطي في « الجامع الصغير » حديث أبي داود وعزاه إلى « سننه » وإلى « المختارة » للضياء المقدسي ، وقال شارحه المناوي في « فيض القدير » ٦ : ١٠٦ « وكذا رواه النسائي - أي في « الكبرى » إذ لم أجده في « الصغرى » - في السير خلافاً لما يوهمه كلامُ المصنّف . وفيه (سعيد بن محمد بن جبّير بن مطعم) ، قال ابن القطّان : لا يُعرَف حاله وإن عُرِف نَسَبُهُ وبيته ، وروى عنه جمع ، فالحديث لأجله : حَسَنٌ لا صحيح ١ هـ . ورواه الطبراني بسند قال الهيتمي : رجاله ثقات . »

وقال الحافظ ابن هيمّات الدمشقي في « التنكيح والإفادة » - كما في « انتقاد المغني » لحسام القدسي ص ٤٢ - « رَوَى أبو داود والبيهقي في « سننهما » حديث عبد الله ابن حبّشي مرفوعاً ، ونحوه أحاديث كثيرة بألفاظ مختلفة ، أخرجها البيهقي وقال عَقِبَهَا : وكلّه منقطع وضعيف إلا الأول ، لم أدر أسمعته سعيد من ابن حبّشي أم لا ؟ أقول - القائل ابن هيمّات : - وينبغي أن لا يتزل الحديث بمجموعه عن الحسن ، إذ ليس في جميع طرقه من يتهم بكذب . ثم رأيت الحافظ ذكر في بعض تأليفه : صحّحه الضياء المقدسي . وللسيوطي جزء في الحديث المذكور . »

قلت : هو « رفع الخِدر عن قَطْع السِّدْر » في « الحاوي للفتاوي » ١١٧ : ٢ - ١٢٣ .

(١) في الفصل - ٧ - و - ٨ - ص ٥١ - ٥٥ .

(٢) رواه العُقَيْلي بهذا اللفظ عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه مرفوعاً ، كما في « انتقاد »

وقال العُقَيْلِي : لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْمَتْنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ^(١) .

٢٩٠- ومن هذا حديث : « النَّهْيُ عَنِ قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسُّكَيْنِ ، وَأَنَّهُ مِنْ مَنْ صُنِعَ الْأَعَاجِمُ » . قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَد : لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ وَيَأْكُلُ .

= المغني « ص ٤٢ ، وجاء في « الموضوعات » لابن الجوزي ٢ : ٣٠٢ عنه أيضاً ومن طريق العُقَيْلِي بلفظ « سَيِّدُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ » .

وجاء في « المقاصد الحسنة » للسخاوي ص ٢٤٢ قوله : « حَدِيثُ سَيِّدِ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ اللَّحْمُ . رواه ابن ماجه ٢ : ١٠٩٩ ، وابن أبي الدنيا في « إصلاح المال » من طريق سليمان بن عطاء ، عن مَسْلَمَةَ الْحَزْرِي ، عن أبي مَسْجَعَةَ ، عن أبي الدرداء مرفوعاً به . وسنده ضعيف ، وله شواهد . ثم ساقها وذكرَ من جملتها حديث ربيعة بن كعب ، وقال : « أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، مِنْ طَرِيقِ (عَمْرِو بْنِ بَكْرِ السَّكْسَكِيِّ) ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا . قَالَ الْعُقَيْلِي : وَلَا يَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ ، وَأَدْخَلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمَوْضُوعَاتِ » . قَالَ شَيْخُنَا - أَيُّ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ - : لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي الْحُكْمُ بِالْوَضْعِ عَلَى هَذَا الْمَتْنِ ، فَإِنْ مَسْلَمَةَ غَيْرُ مَجْرُوحٍ ، وَابْنُ عَطَاءٍ ضَعِيفٌ . قُلْتُ - الْقَاتِلُ السَّخَاوِيُّ - : وَقَدْ أَفْرَدْتُ فِيهِ جُزْءًا . ثُمَّ أوردَ بعضُ الشَّوَاهِدِ وقال : « وَأَصَحُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ . أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » . انْتَهَى كَلَامُ السَّخَاوِيِّ .

والبخاري أخرج حديث تفضيل عائشة هذا في مواضع ٦ : ٣٢١ و ٣٤٠ و ٧ : ٨٣ و ٨ : ٤٧٩ و ٤٨٢ . وقال الحافظ ابن حجر عند الموضوع الثالث ٧ : ٨٣ « وزاد معمر من وجه آخر : كَفَضْلُ الثَّرِيدِ بِاللَّحْمِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » . انْتَهَى . وَقَدْ مَشَى الْمُؤَلِّفُ عَلَى ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى فِي « زَادِ الْمَعَادِ » فِي ذِكْرِ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ فِي حَرْفِ اللَّامِ عِنْدَ كَلَامِهِ عَلَى اللَّحْمِ ٣ : ٣٩١ حَدِيثَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَحَدِيثَ بُرَيْدَةَ : « خَيْرُ الْإِدَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ » مُسْتَدْلًا بِهِمَا سَاكِنًا عَلَيْهِمَا .

(١) قد علمت مما تقدم في التعليقة السابقة : أن هذا المتن ضعيف وليس بموضوع .

٢٩١- ومن ذلك : أحاديثُ النَّهْيِ عن الأكل في السُّوق ، كُلُّهَا باطلة ^(١) .
قال العُقَيْلي : لَا يَثْبُتُ في هذا الباب شيءٌ عن النبي ﷺ . ^(٢)

٢٩٢- ومن ذلك : أحاديثُ البَطِّيحِ وفضله . وفيه جزء . قال الإمام أحمد : لَا يَصِحُّ في فضلِ البَطِّيحِ شيءٌ ، إِلَّا أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأكله .

فصل - ٤٣ -

٢٩٣- ومن ذلك : أحاديثُ فضائل الأزهار ، كحديثِ فَضْلِ النَّرْجِسِ ،
والوَرْدِ ، والمَرَزَنْجُوشِ ، والبَنَفْسَجِ ، والبَانِ ، كُلُّهَا كَذِبٌ .
٢٩٤- ومن ذلك : أحاديثُ فضائلِ الدِّيكِ ، كُلُّهَا كَذِبٌ إِلَّا حَدِيثاً
واحداً : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ... » . وقد
تقدّم ذلك ^(٣) .

(١) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ : ٢٤ « روى الطبراني عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الأكلُ في السُّوق ذنابة . وفي سنده عُمر بن موسى ابن وجيه ، وهو ضعيف » . وكذا قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٨٠ « سنده ضعيف » . وقال السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٢٥٦ متعباً ابن الجوزي إذ حكّم عليه بالوضع : « قلتُ : اقتصر العراقي في « تخرّج الإحياء » على تضعيفه » . وقال السيوطي أيضاً في « الجامع الصغير » : « رواه الطبراني عن أبي أمامة ، والخطيب عن أبي هريرة » ، فقال المناوي في « فيض القدير » ٣ : ١٨١ « بسندٍ ضعيف » .

(٢) قد علمت من التعليقة السابقة أن الحديث ضعيف وليس بموضوع .

(٣) في ص ٥٦ ، في الحديث : ٧٩ ، وتقدم تعليقاً نقدُ تعميم هذه الكلية ، فعُدْ إليه .

فصل - ٤٤ -

٢٩٥- ومن ذلك : أَحَادِيثُ الْحِنَاءِ وَفَضْلِهِ وَالثَنَاءِ عَلَيْهِ . وفيه جُزْءٌ لَا يَصِحُّ مِنْهُ شَيْءٌ . وَأَجُودُ مَا فِيهِ : حَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : السَّوَاكُ ، وَالطَّيِّبُ ، وَالْحِنَاءُ ، وَالنِّكَاحُ » ^(١) .

وسمعتُ شَيْخَنَا أَبَا الْحَجَّاجِ الْمِزِّيَّ يَقُولُ : هَذَا غَلَطٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْخِتَانُ بِالنُّونِ ، كَذَلِكَ رَوَاهُ الْمَحَامِلِيُّ عَنْ شَيْخِهِ التِّرْمِذِيِّ . قَالَ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ اللَّفْظَةَ وَقَعَتْ فِي آخِرِ السَّطْرِ ، فَسَقَطَتْ مِنْهَا النُّونُ ، فَرَوَاهَا بَعْضُهُمْ « الْحِنَاءُ » ، وَبَعْضُهُمْ « الْحَيَاءُ » ، وَإِنَّمَا هُوَ : « الْخِتَانُ » ^(٢) .

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَّلِ (أَبْوَابِ النِّكَاحِ) ٤ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » . وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَمِنْ آخِرِ « الْمَوْضُوعَاتِ الْكُبْرَى » لِلْقَارِيِّ لَفْظُ (النِّكَاحِ) . وَلَفْظُ الْحَدِيثِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الْحَيَاءُ ، وَالتَّعَطُّرُ ، وَالسَّوَاكُ ، وَالنِّكَاحُ » .

(٢) قَالَ الْمَتَاوِيُّ فِي « فَيْضِ الْقَدِيرِ » ١ : ٤٦٥ : « قَالَ الْبَيْضاوِيُّ : رُويَ (الْحِنَاءُ) بِالنُّونِ ، وَ (الْحَيَاءُ) بِمِثْنَاءَ ، وَ (الْخِتَانُ) . فَالْأَوَّلُ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ كَالِاسْتِعْمَالِ وَالْخِصَابِ ، فَإِنَّ الْحِنَاءَ نَفْسَهُ لَا يَكُونُ سُنَّةً وَطَرِيقَةً ، وَهُوَ أَوْفَقُ (لِلتَّعَطُّرِ) . وَالثَّانِي يُوَوَّلُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَيَاءُ وَيُوجِبُهُ كَالسَّتْرِ وَتَجَنُّبِ الْفَوَاحِشِ وَالرَّذَائِلِ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ نَفْسَهُ أَمْرٌ جَبِيلِيٌّ ، لَيْسَ بِالْكَسْبِ حَتَّى يُعَدَّ مِنَ السُّنَنِ . وَالثَّلَاثُ ظَاهِرٌ .

وَالْحَيَاءُ بِمِثْلِهِ وَتَحْتِهِ ، وَالْخِتَانُ بِمَعْجَمَةٍ فَفَوْقِيَّةٍ مِثْنَاءَ ، وَالْحِنَاءُ بِمِثْلِهِ فَنُونٌ مُشَدَّدَةٌ : مَا يُخْضَبُ بِهِ . وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ ، وَلَعَلَّهَا تَصْغِيرٌ ، لِأَنَّهُ يَحْرَمُ عَلَى الرَّجُلِ خَصْبُ يَدِهِ وَرِجْلِهِ . وَأَمَّا خِصَابُ الشَّعْرِ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ نَبِيِّنَا ، فَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ لِلْمُرْسَلِينَ .

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ بَعْدَ حِكَايَتِهِ أَنَّهُ بِتَحْتِهِ ، أَوْ نُونٌ : كِلَاهُمَا غَلَطٌ ، وَالصُّوَابُ =

٢٩٦- وَصَحَّ حَدِيثُ : « الْخِضَابُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمُ »^(١).

٢٩٧- ومن ذلك : أَحَادِيثُ التَّخْتُمِ بِالْعَقِيقِ . قَالَ الْعُقَيْلِيُّ : لَا يَثْبُتُ فِي هَذَا شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

٢٩٨- ومن ذلك : حَدِيثُ النَّهْيِ أَنَّ تُقَصَّ الرُّؤْيَا عَلَى النِّسَاءِ . قَالَ الْعُقَيْلِيُّ : لَا يُحْفَظُ مِنْ وَجْهِ يَثْبُتُ .

= الْحِثَانُ ، فَوَقَعَتِ النُّونُ فِي الْهَامِشِ فَذَهَبَتْ ، فَاخْتَلَفَ فِي لَفْظِهِ ، وَهُوَ - أَيْ الْحِثَانُ - أَوَّلَىٰ مِنْهُمَا ، إِذِ الْحَيَاءُ خُلِقَ ، وَالْحِنَاءُ لَيْسَ مِنَ السُّنَنِ ، وَلَا ذَكَرَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خِصَالِ الْفِطْرَةِ ، بِخِلَافِ الْحِثَانِ ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَرَهُ وَاسْتَمَرَّ بَعْدَهُ فِي الرِّسْلِ وَأَتْبَاعِهِمْ حَتَّى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ اخْتَنَى . انْتَهَى . وَتَقَدَّمَ لَهُ لِنَحْوِهِ ابْنُ الْقَيِّمِ فَتَقَلَّ فِي « زَادَ الْمَعَادَ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ » - خِلَالَ كَلَامِهِ عَنِ الْجَمَاعِ ٣ : ٣٠٩ - عَنِ الْمِزِّي أَنَّ صَوَابَهُ : الْحِثَانُ ، وَسَقَطَتِ النُّونُ . قَالَ : وَهَكَذَا رَوَاهُ الْمُحَامِلِيُّ عَنْ شَيْخِهِ التِّرْمِذِيِّ . . انْتَهَى كَلَامُ الْمَنَاوِيِّ .

(١) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي « زَادَ الْمَعَادَ » فِي (فَصْلِ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خِلَالَ حَدِيثِهِ عَنِ (الْكَتَمِ) ٣ : ٣٨٧ « رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَأَخْرَجَتْ لَنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ مُخَضَّبٌ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ . وَفِي « السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ » عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الْحِنَاءُ وَالْكَتَمُ . وَفِي « الصَّحِيحِينَ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اخْتَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ . . انْتَهَى .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « فَتْحِ الْبَارِي » ١٠ : ٣٠٠ « الْكَتَمُ نَبَاتٌ بِالْيَمَنِ ، يُخْرَجُ الصَّبِغُ - أَيْ الصَّبَاغُ - أَسْوَدَ يَمِيلُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَصَبِغُ الْحِنَاءِ أَحْمَرٌ ، فَالْصَّبِغُ بَهُمَا مَعًا يَخْرُجُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ . »

فصل - ٤٥ -

٢٩٩- ومن ذلك أحاديثُ : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَدُ زَنَّا » . قال أبو الفرج ابن الجوزي ^(١) : وقد وَرَدَ في ذَلِكَ أحاديثٌ ليس فيها شيءٌ يصح ، وهي معارضةٌ بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(٢) .

قلتُ : ليست معارضةٌ بها إن صَحَّتْ ، فَإِنَّهُ لم يُحَرِّمِ الْجَنَّةَ بفعل والديه بل لَأَنَّ النُّطْفَةَ الْخَبِيثَةَ لَا يَتَخَلَّقُ مِنْهَا طَيِّبٌ في الغَالِبِ ، ولا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ طَيِّبَةٌ . فَإِنْ كَانَتْ في هَذَا الْجِنْسِ طَيِّبَةً دَخَلَتْ الْجَنَّةَ ، وكان الحديثُ من العامِّ المخصوص .

٣٠٠- وقد وَرَدَ في ذِمَّةٍ : « أَنَّهُ شَرُّ الثَّلَاثَةِ » . وهو حديثٌ حَسَنٌ ^(٣) . ومعناه صحيح بهذا الاعتبار . فَإِنَّ شَرَّ الْأَبْوَيْنِ عَارِضٌ ، وهذا نُطْفَةٌ خَبِيثَةٌ ، فَشَرُّهُ في أَصْلِهِ ، وَشَرُّ الْأَبْوَيْنِ مِنْ فِعْلِهِمَا ^(٤) .

(١) في « الموضوعات » ٣ : ١١١ .

(٢) من سورة الإسراء : ١٥ .

(٣) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو داود في « سننه » في كتاب العتق ، في (باب عتق ولد الزنا) ٤ : ٣٩ ، والإمام أحمد في « المسند » ٢ : ٣١١ ، والحاكم في « المستدرک » ٤ : ١٠٠ . وروى الإمام أحمد في « المسند » ٦ : ١٠٩ بسند حسن « عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أَشَرُّ الثَّلَاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبَوَيْهِ . يعني وَلَدَ الزَّنا » .

(٤) هذا الذي ذكره المؤلف في توجيه الحديث ، هو أَحَدُ وجوه ذكرها العلماء في شرح هذا الحديث ، ولعل أوجه الوجوه فيه هو ما جاء في حديث عائشة المتقدم مرفوعاً : « إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبَوَيْهِ » . وانظر سائر ما قيل فيه من الوجوه بتوسع واستيفاء في « عون المعبود » ٤ : ٥٢ . و « فيض القدير » للماووي ٦ : ٣٦٤ ، وتعليق الشيخ أحمد شاكر على « المسند » للإمام أحمد ١٥ : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

فصل - ٤٦ -

- ٣٠١ - ومن ذلك حديث : « لَيْسَ لِفَاسِقٍ غِيبة » . قال الدارقطني والخطيب : قد رُوِيَ مِنْ طَرُق ، وهو باطل .
- ٣٠٢ - ومن ذلك : أَحَادِيثُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْبِرَاغِيثِ . قال العُقَيْلي : لَا يَصَحُّ فِي الْبِرَاغِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ^(١) .

* * *

- ٣٠٣ - ومن ذلك : أَحَادِيثُ اللَّعِبِ بِالشُّطْرَنْجِ - إِبَاحَةً وَتَحْرِيمًا - كُلُّهَا كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّمَا يَثْبُتُ فِيهِ الْمَنْعُ عَنِ الصَّحَابَةِ .

* * *

(١) قلت : في هذا النفي شيء ، ففي « مجمع الزوائد » للهيتمي في (باب ما نُهِيَ عَنْ سَبِّهِ مِنَ الدُّوَابِ) ٨ : ٧٧ « عن أنس قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَدَغَتْ رَجُلًا بُرْغُوثٌ فَلَعَنَهَا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فإنها نَبَهَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلصَّلَاةِ . رواه أبو يعلى والبخاري إلا أنه قال : لا تَسْبُهُ فَإِنَّهُ أَيْقَظُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لصلَاةِ الصُّبْحِ . والطبراني في « الأوسط » ولفظه : ذُكِرَتْ الْبِرَاغِيثُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّمَا تَوْقِظُ لِلصَّلَاةِ . ورجال الطبراني ثقات ، وفي (سعيد ابن بشير) ضعف وهو ثقة . وفي إسناده البزار (سويد بن إبراهيم) وثقه ابن عدى وغيره ، وبقية رجالهما رجال الصحيح » .

وقال السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٤٦١ « عن أنس رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَدَغَتْ رَجُلًا بُرْغُوثٌ فَلَعَنَهَا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فإنها نَبَهَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلصَّلَاةِ . وهو عند البخاري في « الأدب المفرد » ص ٤٢٤ وأحمد في « مسنده » وآخرين منهم الطبراني في الدعاء » . وأفرد شيخنا - أي الحافظ ابن حجر - فيه جزءاً . انتهى . وسمّاه « البسط الموثق في خبر البرغوث » وللحافظ السيوطي جزء سمّاه « الطرثوث في خبر البرغوث » .

٣٠٤- ومن ذلك حديث : « لا تُقْتَلُ الْمَرْأَةُ إِذَا ارْتَدَّتْ » . قال الدَّارِقُطْنِي : لا يَصِحُّ هذا الحديث عن النبي ﷺ .

* * *

٣٠٥- ومن ذلك حديث : « مَنْ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَهُمْ شُرَكَاءُ » . قال العُقَيْلِيُّ : لا يَصِحُّ في هذا الباب شيء . وقال البخاري في « صحيحه » ^(١) : (باب مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ) . قال : وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِيْن عَبَّاسٍ : أَنَّ جُلَسَاءَهُ شُرَكَاءُ ، وَلَمْ يَصَحَّ .

* * *

٣٠٦- ومن ذلك حديث : « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًّا » . قال شيخنا ^(٢) : لا يَصِحُّ عن النبي ﷺ ^(٣) .

* * *

(١) في كتاب الهبة ٥ : ١٦٧ .

(٢) هو الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

(٣) وقد رواه الإمام أحمد في « المسند » في (مسند عائشة) ٦ : ١١٥ ، وسَكَتَ عليه ، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ٢ : ١٣ ، وتكلم فيه كلاماً طويلاً ، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال : « هذا حديث كذب منكر ، وعُمارة - في سنده - يروي أحاديث مناكير » . وذكره الحافظ العراقي في جزئه الذي أَلْفَه في الأحاديث التي ذُكِرَتْ بالوضع ، وهي في « المسند » وهو الحديث السابع فيه ، كما ساقه الحافظ ابن حجر في مستهل كتابه « القول المسدّد » ص ٩ .

ثم أورده الحافظ ابن حجر في « القول المسدّد » تَبَعاً لشيخه العراقي ، وتوسّع في الكلام فيه ص ٢٥ - ٢٨ ، وقال في خلال كلامه : « والذي أراه عدم التوسع في الكلام عليه ، فإنه يكفيننا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب . وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أَمَرَ الإمام أحمد أن يُضْرَبَ عليها ، فإمّا أن يكون الضربُ ترك =

٣٠٧- ومن ذلك: أحاديثُ الأبدال ، والأقطاب ، والأغواث ، والنُقباء والنُجباء ، والأوتاد ، كُلُّها باطلة على رسول الله ﷺ .

٣٠٨- وأقرب ما فيها : « لا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْبُدْلَاءَ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا آخَرَ » . ذكره أحمد ^(١) ، ولا يصحُّ أيضاً فَإِنَّهُ مُنْقَطِعٌ ^(٢) .

= سهواً ، وإما أن يكون بعضُ من كتبه عن عبد الله كَتَبَ الحديث وأخلَّ بالضرب ، والله أعلم .

قلت : وللمؤلف الشيخ الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه « الفروسية » ص ٤٥ - ٤٩ كلامٌ حسن طويل جيد للغاية حول « المسند » ، بين فيه بطلانَ قولٍ من قال : كلَّ حديث رواه الإمام أحمد في « مسنده » وسكَّت عليه فهو صحيحٌ عنده ، وساق في تأييد بطلان هذا القول أكثر من عشرين شاهداً ، كُلُّها من الأحاديث التي رواها الإمام أحمد في « المسند » ، وهي ضعيفة عنده بنقل الثقاتِ الأئبات عنه ، وتوسَّع توسعاً مفيداً يتعيَّن على الباحث الوقوفُ عليه .

وانظر لاستيفاء معرفة ما قيل في « المسند » : كتاب « الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة » للمحقق الشيخ عبد الحي اللكنوي وما علقته عليه في ص ٩٥ - ١٠٠ .

(١) في « المسند » في (مسند علي بن أبي طالب) ١ : ١١٢ .

(٢) ونصه بسند الإمام أحمد فيه : « حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثني شريح ، يعني ابن عبيد ، قال : ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق ، فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين ! قال : لا ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدالُ يكونون بالشام ، وهم أربعون رجلاً ، كُلُّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا ، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ ، وَيُنْتَصَرُّ بِهِمُ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ » .

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » ٢ : ١٧١ « إسناده ضعيف لانقطاعه ، شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك علماً ، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة . والحديث ذكره المدراسي في « ذيل القول المسدد » ص ٨٩ - ٩٠ =

فصل - ٤٧ -

٣٠٩ - ومن ذلك : أحاديثُ المنع من رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه ، كلها باطلة على رسول الله ﷺ ، لا يصحُّ منها شيء ^(١) .

٣١٠ - كحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « إنما أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ » ، قال : فصلّي فلم يرفع يديه إلّا في أوّل مرّة » . قال ابن المبارك : قد ثبت حديث سالم عن أبيه - يعني في الرفع - ولم يثبت حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

= مستدلّاً به على ثبوت حديث الأبدال ، وهو استدلال ضعيف كما ترى . وسيأتي في شأنهم حديث آخر في (مسند عبادة بن الصامت) ٥ : ٣٢٢ من طبعة الحلبي ، قال فيه أحمد هناك : « وهو منكر » . انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى . وقد شغلت (مسألة الأبدال) في العصور المتأخرة كثيراً من العلماء ، فأطالوا الكلام فيها ، وأفردوا بعضهم بالتأليف ، كما ترى السخاوي في «المقاصد الحسنة» قد أطال فيها ص ٨ - ١٠ وأفردوا بجزء سماه « نظم الآل في الكلام على الأبدال » . وكذلك معاصره السيوطي أطال فيها في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ثم قال : « وقد جمعت طرق هذه الأحاديث كلها في تأليف مستقل ، فأغنى عن سؤفها هنا » . وتأليفه هو « الخبر الدالّ على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال » . وهو مطبوع في ضمن كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ٤١٧ - ٤٣٧ ، ومطبوع على حدة .

(١) أورد المؤلف رحمه الله تعالى هنا جملة من الأحاديث في (مسألة رفع اليدين) ، ثم أعلّها ، وهي مسألة خلافية قديمة ، كثر فيها الكلام وطال ، وألفت فيها التأليف المستقلة في عصور مختلفة . وهذا الكتاب لا يحتمل الأخذ والردّ فيها ، فأحيل القارئ إلى جواب المستدلين أو المتمسكين بهذه الأحاديث على « نصب الراية » للحافظ الزيلعي والتعليق عليه ١ : ٣٨٩ - ٤١٨ . وقد وقع في الأصل هنا تحريف كثير في الأحاديث وأسانيدها ، صحّحته من « نصب الراية » وكتب الرجال .

٣١١- وكحديثه الآخر : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ » . وَهُوَ مَنْقَطِعٌ لَا يَصِحُّ .

٣١٢- وحديث يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى ^(١) ، عن البراء : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُ » .

قال الشافعي : ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى تَغْلِيظِ يَزِيدَ . وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : هَذَا حَدِيثٌ وَاهٍ . وَقَالَ يَحْيَى ^(٢) : ابْنُ أَبِي زِيَادٍ : ضَعِيفُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِي : لَيْسَ بِذَاكَ . وَضَعَّفَ هَذَا الْحَدِيثَ جَمْهُورُ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَقَالُوا : لَا يَصِحُّ .

٣١٣- وحديث وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن الْحَكَمِ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابن عباس ، وعن نافع ، عن ابن عمر ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تُرْفَعُ الْأَيْدِي فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ، وَاسْتِقْبَالِ الْبَيْتِ ، وَالصُّفَا ، وَالْمَرُوءَةِ ، وَالْمَوْقِفِينَ ^(٣) ، وَالْجَمْرَتَيْنِ » . لَا يَصِحُّ رَفْعُهُ ، وَالصَّحِيحُ وَقَفُّهُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٣١٤- وحديث أورده البَيْهَقِيُّ فِي « الْخِلَافِيَّاتِ » مِنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنِ الْخُرَّازِ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ لَا يَعُودُ » . وَمِنْ شَمِّ رَوَائِحِ الْحَدِيثِ عَلَى بُعْدٍ : شَهِدَ بِاللَّهِ أَنَّهُ مُضَوَّعٌ .

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَالِدُ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي لَيْلَى) .

(٢) أَيُّ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

(٣) أَيُّ عُرْفَاتٍ وَجَمْعٌ ، أَيُّ الْمُرْدَلَفَةِ .

- ٣١٥- وحديث عباد بن الزبير : « كان رسول الله ﷺ يرفع يديه في أول الصلاة ثم لم يرفعهما ... » وهو موضوع ^(١) .
- ٣١٦- وحديث وضعه محمد بن عكاشة الكرماني ، عن أنس رضي الله عنه - موقوفاً - : « من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له » . قبَّح الله واضعه .

فصل - ٤٨ -

- ٣١٧- ومن ذلك حديث : « إِنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَوْنَ بِأُمَمَاتِهِمْ لَا بِأَبَائِهِمْ » . هو باطل . والأحاديث الصحيحة بخلافه . قال البخاري في « صحيحه » ^(٢) (باب ما يُدعى النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبَائِهِمْ) . ثم ذكر حديث « يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدَرْتِهِ » ، فيقال : هذه غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ ^(٣) . وفي الباب أحاديث أخرى غير ذلك .

فصل - ٤٩ -

- ٣١٨- ومن ذلك حديث : « حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا لِلْفُقَرَاءِ ، وَرَقَصَ حَتَّى شَقَّ قَمِيصَهُ » ! فلعن الله واضعه ما أجرأه على الكذب السمج ؟ !

* * *

- ٣١٩ - وحديث : لو أحسن أحدكم ظننه بحجرٍ لنفعه » . وهو من وضع المشركين عباد الأوثان .

* * *

- (١) انظر « نصب الراية » ١ : ٤٠٤ ، ففيه عن ابن دقيق العيد أنه مرسل .
- (٢) في كتاب الأدب ١٠ : ٤٦٤ .
- (٣) رواه ابن عمر . وأخرجه البخاري في مواضع من « صحيحه » غير الموضع السابق : ٦ : ٢٠٢ و ١٢ : ٢٩٩ و ١٣ : ٦١ . وقد جمع المؤلف هنا بين رواياته في هذه السياقة .

٣٢٠- وحديث : « اتَّخَذُوا مَعَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِيَّ ^(١) ، فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». وَأَيُّ دَوْلَةٍ ؟ !

* * *

٣٢١- وحديث : « مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ فَكُتِمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ ». موضوع على رسول الله ﷺ ^(٢) .

* * *

٣٢٢- وحديث : « مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْفُورٍ لَهُ غُفِرَ لَهُ ». موضوع أيضاً. وغاية ما روي فيه : أنه منام رآه بعضُ الناس .

* * *

٣٢٣- وحديث : « مَنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ مُخَالِفاً لِمَا يَرَى فِي عَيْنَيْهِ رَمَدًا ». من أقبح الموضوعات .

* * *

٣٢٤- وحديث : « إِذَا دَعَتْ أَحَدَكُمْ أُمُّهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُجِبْ ، وَإِذَا دَعَاهُ أَبُوهُ فَلَا يُجِبْ » . يرويه عبدُ العزيز بنُ أبان القرشي الأموي ، قال البخاري : تركوه . وقال ابنُ معين وغيره : كَذَّابٌ رَوَى أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةٍ .

٣٢٥- وحديث جابر في التشهد ، وفي أوله : « بِسْمِ اللَّهِ ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ... » يرويه حميد بن الربيع ، عن أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن

(١) وفي لفظ : (عِنْدَ الْفُقَرَاءِ ...) .

(٢) توسّع المؤلف في بيان بطلان هذا الحديث أيّما توسّع في كتّبه : « زاد المعاد » ٣ :

٣٢٤- ٣٢٦ ، و« روضة المحيين » ص ١٨٠ - ١٨٢ ، و« الجواب الكافي

لمن سأل عن الدواء الشافي » ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

أبي الزُبَيْر، عنه. قال ابنُ مَعِينٍ: حُمِيدٌ هذا كَذَّابٌ. وقال النَّسَائِيُّ: ليس بثيء.

فصل - ٥٠ -

٣٢٦- وسُئِلْتُ عن حديثٍ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ». فكيف يَأْتِلِفُ هذا مع أَحَادِيثِ الْمَهْدِيِّ وَخُرُوجِهِ؟ وما وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا؟ وهل فِي الْمَهْدِيِّ حَدِيثٌ أَمْ لَا؟

٣٢٧- فَأَمَّا حَدِيثُ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ». فرواه ابنُ ماجه فِي «سننه»^(١) عن يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي، عن محمد بن خالد الجَنَدِيِّ، عن أَبَان بن صالح، عن الْحَسَنِ، عن أَنَس بن مالك، عن النبي ﷺ. وهو مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدٌ بن خالد^(٢).

(١) ٢: ١٣٤٠ - ١٣٤١. وهذا اللفظ جزء من الحديث، وتَمَامُهُ وَأَوَّلُهُ: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ». ورواه الحاكم فِي «المستدرک» ٤: ٤٤١ باللفظ المذكور، سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ).

(٢) وقد قال الذهبي فِي «ميزان الاعتدال» فِي ترجمته ٣: ٥٣٥ «قال الأزدي: منكرُ الحديث. قلتُ - القائل الذهبي - حديثُهُ (لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) وهو خبرٌ منكر: أخرجه ابنُ ماجه، ووقع لنا موافقةٌ من حديثِ يونس بن عبد الأعلى، وهو ثقة، تفرَّدَ به عن الشافعي، فقال فِي روايتنا: (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي)، وقال فِي جزءٍ عتيق بمرّةٍ عندي، من حديثِ يونس بن عبد الأعلى قال: (حُدِّثْتُ عن الشافعي)، فهو على هذا منقطع.

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب «مناقب الشافعي» :
 محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم
 والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي ،
 وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه عملاً الأرض عدلاً ، وأن
 عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يوم هذه الأمة ، ويصلي
 عيسى خلفه ^(١) .

وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد هذا ، وقد قال الحاكم أبو
 عبد الله : هو مجهول . وقد اختلِفَ عليه في إسناده ، فروي عنه عن أبان
 ابن أبي عياش ، عن الحسن - مُرسلاً - عن النبي ﷺ . قال : فرجع الحديث

= على أن جماعة رَووه عن يونس قال : (حدثنا الشافعي) . والصحيح أنه لم
 يسمعه منه ، وأبان بن صالح صدوق ، وما علمتُ به بأساً ، لكن قيل : إنه لم يسمع
 من الحسن . ذكره ابنُ الصلاح في «أماله» ثم قال : محمد بن خالد شيخ مجهول .
 قلتُ - القائل الذهبي - : قد وثقه يحيى بن معين والله أعلم ، وروى عنه ثلاثة
 رجال سوى الشافعي .

وللحديث علة أخرى : قال البيهقي : أخبرنا الحاكم ، حدثني عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن يزداد المذكر من كتابه ، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن
 الحجاج بن رشد بن بمصر ، حدثنا الفضل بن محمد الجندي ، حدثنا صامت بن
 معاذ قال : عدلتُ إلى الجند - بلد باليمن - فدخلتُ على محدث لهم ، فوجدتُ
 عنده : (عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان ، عن أبي عياش ، عن الحسن ، عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) . قلتُ - القائل الذهبي - فانكشف ووهى . انتهى . وقد
 ذكر الحاكم هذه العلة في «المستدرک» ٤ : ٤٤١ .

(١) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مشروحاً مخرجاً في «التصريح بما تواتر في نزول
 المسيح» للإمام الكشميري ، الذي حققته ، وهو أفضل الكتب في بابه إن شاء الله .

إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن ، عن النبي ﷺ ، وهو منقطع . والأحاديثُ على خروج المهدي أصحُّ إسناداً ^(١) .

٣٢٨ - قلتُ : كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : « لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يَبْعَثَ رجلاً مِنِّي - أو مِن أهل بيتي - يَواطِيءُ اسمُهُ اسمي ، واسمُ أبيه اسمَ أبي ، يَمَلَأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدلاً ، كما مُلِئْتُ ظُلْماً وَجَوْراً » . رواه أبو داود ، والترمذي ^(٢) ، وقال : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن علي ، وأبي سعيد ، وأمِّ سلمة ، وأبي هريرة . ثم رَوَى حديث أبي هريرة . وقال : حَسَنٌ صحيح . انتهى .

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان ، وأبي أمامة الباهلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وثوبان ، وأنس بن مالك ، وجابر ، وابن عباس وغيرهم .

(١) ولما ذكر الحاكم في « المستدرک » حديث (محمد بن خالد الجَنَدِي) وبينَ علته قال بعد ذلك ٤ : ٤٤٢ « فذكرتُ ما انتهى إليَّ من علّة هذا الحديث تعجباً ، لا مُحْتَجاً به في « المستدرک على الشيخين » رضي الله عنهما ، فإن أولى من هذا الحديث ذِكرُهُ في هذا الموضع : حديثُ سفيان الثوري ، وشعبة ، وزائدة ، وغيرهم من أئمة المسلمين ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زَرِّ بْنِ حُبَيْش ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تَذْهَبُ الأيامُ والليالي حتى يَمْلِكَ رجلٌ من أهل بيتي ، يواطِيءُ اسمُهُ اسمي ، واسمُ أبيه اسمَ أبي ، فيمَلَأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدلاً ، كما مُلِئْتُ جَوْراً وَظُلْماً » .

(٢) رواه أبو داود في « سننه » في كتاب المهدي ٤ : ١٥١ ، والترمذي في « سننه » في أبواب الفتن ، في (باب ما جاء في المهدي) ٩ : ٧٤ .

٣٢٩- وفي «سنن أبي داود» ^(١) عن علي رضي الله عنه : أنه نظر إلى ابنه الحسن . فقال : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ ، وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا » ^(٢) .

٣٣٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمَهْدِيُّ مِنِّي ، أَجَلِي الْجَبَّةُ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ » . رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عمران بن داور العمي القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه ^(٣) .

٣٣١- وروى أبو داود ^(٤) من حديث صالح بن أبي مریم أبي الخليل الضبي ، عن صاحب له ، عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا رَأَى

(١) ٤ : ١٥٣ .

(٢) هذا حديث منقطع ، لأن أبا إسحاق السبيعي في سنده رأى علياً رؤية ، ولم تثبت له رواية عنه . كما قاله المنذري في « مختصر سنن أبي داود » ٦ : ١٦٢ .

(٣) وقع في الأصل هكذا : (من حديث عمران بن داور العمي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوه من وجه آخر) . وفيه تحريف كثير ، صوابه ما أثبتته طبقات لما في « سنن أبي داود » ٤ : ١٥٢ ، و « سنن الترمذي »

٩ : ٧٥ .

(٤) ٤ : ١٥٢ .

الناسُ ذلك أتاها أبدالُ الشام ، وعصائبُ أهلِ العراقِ فيبَايعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ ، فيبعثُ إليهم بعثاً فيظْهرونَ عليهم ، وذلك بعثُ كلب ، والخبيّةُ لمن لم يشهدْ غنيمَةَ كلب ، فيقسمُ المالَ ، ويعملُ في الناسِ بسنةٍ نبيهم ، ويلقي الإسلامُ بجرانه في الأرض ، فيلبثُ سبعَ سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . « وفي رواية : « فيلبثُ سبعَ سنين » .

ورواه الإمام أحمد باللفظين ، ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أمِّ سلمة نحوه ^(١) . ورواه أبو يعلى المَوْصلي في « مسنده » من حديث قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، وربما قال صالح : عن مجاهد ، عن أمِّ سلمة . والحديثُ حسن ^(٢) ، ومثله مما يجوزُ أن يقالَ فيه : صحيح .

٣٣٢- وقال ابن ماجه في « سننه » ^(٣) : حدثنا حرملةُ بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : حدثنا أبو صالح عبدُ الغفار بن داود الحرّاني ، حدثنا ابنُ لهيعة ، عن أبي زُرعةَ عمرو بن جابر الحضرمي ، عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزبيدي قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ ناسٌ من أهلِ المشرق ، فيوطؤونَ للمهدي » . يعني سلطانَه ^(٤) .

(١) مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ١٥٣ ، أحمد (حديث أبي سعيد) ٣ : ١٧ ، وحديث (أم سلمة) ٦ : ٣١٦ .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله رجالُ الصحيح . قاله الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٥ .

(٣) ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) وقع في الأصل هنا سندُ هذا الحديث هكذا : (وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو داود الحفري ، حدثنا ياسين ، عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣- وذكر أبو نعيم في « كتاب المهدي » ^(١) من حديث حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لبعث الله فيه رجلاً اسمه أسمي ، وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله . ولكن في إسناده العباس بن بكار لا يحتاج بحديثه . وقد تقدم هذا المتن ^(٢) من حديث ابن مسعود وأبي هريرة ، وهما صحيحان .

٣٣٤- وقد قالت أم سلمة : سمعت رسول الله يقول ﷺ : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » . رواه أبو داود وابن ماجه ^(٣) ، وفي إسناده (زياد بن بيان) وثقه ابن حبان ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : في إسناده حديثه نظر ^(٤) .

٣٣٥- وقال أبو نعيم ^(٥) : حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدثنا همام بن أحمد بن أيوب ، حدثنا طالوت بن عباد ، حدثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمود بن عمر ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي قال : قال رسول الله . . . » . وهو سند حديث آخر أخرجه ابن ماجه في « سننه » قبل هذا الحديث المذكور بحديثين ٢ : ١٣٦٧ . فالمؤلف رحمه الله تعالى سبق نظره أثناء كتابة السند من سند حديث إلى سند حديث . (١) وقد لخصه الحافظ السيوطي ، وحذف أسانيده ، وزاد عليه أضعافه ، في جزء سماه : « العرف الوردي في أخبار المهدي » ، وأدخله في كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ١٤٣ - ١٦٦ . وسأعزو ما يسوقه المؤلف عن « كتاب المهدي » لأبي نعيم إلى موضعه من « الحاوي » . وهذا الحديث الآتي فيه ٢ : ١٣٢ .

(٢) في ص ١٤٣ .

(٣) موضع الحديث : عند أبي داود ٤ : ١٥١ واللفظ له ، وعند ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) انظر مراد البخاري من هذا التعبير في « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للكنوي ص ٢١٣ من الطبعة الثانية .

(٥) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٢ .

عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِترَتِي رجلاً ، أفرقَ الثَّنايا ، أجلىَ الجَبْهةَ ، يَمَلأُ الأرضَ عدلاً ، يَفِيضُ المالُ في زمنه فيضاً » . ولكن طالوت وشيخه ضعيفان . والحديث ذكرناه للشواهد .

٣٣٦- وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في « مسنده » : حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلَ الدَّيْلَمَ ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ طَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا » . يحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين وغيره ، وتكلم فيه أحمد .

٣٣٧- وقال أبو نعيم : حدثنا أبو الفرج الأصبهاني ، حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ » ^(١) . وهذا إسناده لا تقوم به حجة ، لكن في « صحيح ابن حبان » من حديث عطية بن عامر نحوه .

٣٣٨- وقال الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثنا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فيقولُ أميرُهُم المَهديُّ : تَعَالَ صَلِّ بَنَا ، فيقول : لَا ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَمِيرُ بَعْضٍ ، تَكْرِمَةً

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٤ بهذا اللفظ . ووقع في الأصل بعد قوله : (... خَلْفَهُ) زيادةٌ (فيقول : أَلَا إِنَّ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةً اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ) . وهي زيادة من الناسخ فقد سبق نظره إلى الحديث التالي .

الله لهذه الأمة . وهذا إسنادٌ جيد .

٣٣٩- وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا الهلالي ، حدثنا العباس ابن بكّار ، حدثنا عبد الله بن زياد ، عن الأعمش ، عن زرّ بن حبّيش ، عن حذيفة قال : « خطبنا النبي ﷺ فذكر ما هو كائن ، ثم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدَ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ رجلاً من ولدي أسمه أسمى » . ولكن هذا إسنادٌ ضعيف .

وهذه الأحاديثُ أربعةٌ أقسام : صحاح ، وجسان ، وغرائب ، وموضوعة . وقد اختلفَ الناسُ في المهدي على أربعة أقوال :

أحدها : أنه المسيح ابن مريم ، وهو المهديُّ على الحقيقة .

واحتج أصحابُ هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم ^(١) ، وقد بينّا حاله ، وأنه لا يصحُّ ، ولو صح لم يكن فيه حُجّة ، لأن عيسى أعظمُ مهديّ بين يدي رسول الله ﷺ وبين الساعة .

وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرقيّ دمشق ، وحكمه بكتاب الله ، وقتله اليهود والنصارى ، ووضعِهِ الجزية ، وإهلاكِ أهلِ الملل في زمانه ^(٢) .

فَيَصِحُّ أن يقال : لا مهديّ في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهديّاً . كما يقال : لا علم إلا ما نفع ، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه . وكما يصحُّ أن يقال : إنما المهديُّ عيسى ابن مريم ، يعني المهديّ الكامل المعصوم .

(١) في ص ١٤١ .

(٢) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مخرّجاً مشروحاً في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري وما علّقته عليه .

القول الثاني : أنه المهدي الذي ولي من بني العباس ، وقد انتهى زمانه .

٣٤٠ - واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في « مسنده » ^(١) : حدثنا

وكيع ، عن شريك ، عن علي بن زيد ، عن أبي قلابه ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاثبوتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .

(وعلي بن زيد) : قد روى له مسلم متابعة ، ولكن هو ضعيف ، وله مناكير تفرّد بها ، فلا يحتج بما ينفرد به .

٣٤١ - وروى ابن ماجه ^(٢) من حديث الثوري ، عن خالد ^(٣) ، عن أبي قلابه ،

عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ نحوه ، وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد .

وفي « سنن ابن ماجه » ^(٤) عن عبد الله بن مسعود قال : « بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه ، وتغير لونه . فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه ^(٥) ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا

(١) ٥ : ٢٧٧ .

(٢) في « سننه » ٢ : ١٣٦٧ .

(٣) أي خالد الحذاء .

(٤) ٢ : ١٣٦٦ .

(٥) في « سنن ابن ماجه » (فيسألون الخير ...) .

يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلُوهَا قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيَهُمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ » .

وفي إسناده (يزيد بن أبي زياد) ، وهو سيءُ الحفظ ، اختلطَ في آخرِ عمره ، وكان يُقَلِّدُ الفُلُوسَ ^(١) .

وهذا والذي قبله لو صحَّ : لم يكن فيه دليلٌ على أَنَّ المهدي الذي تولَّى من بني العباس هو المهديُّ الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان ، بل هو مَهْدِيٌّ من جملة المهديين . وعمرُ بن عبد العزيز كان مَهْدِيًّا ، بل هو أولى باسمِ المَهْدِيِّ منه .

٣٤٢- وقد قال رسول الله ﷺ : «عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي » ^(٢) .

وقد ذهب الإمامُ أحمد - في إحدى الروايتين عنه - وغيره إلى أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز منهم . ولا ريبَ أَنَّهُ كَانَ رَاشِدًا مَهْدِيًّا ، ولكن ليس بالمهديِّ الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان . فالمهديُّ في جانب الخير والرُّشد كالِدَجَّالِ في جانب الشرِّ والضلال . وكما أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَّالِ الْأَكْبَرِ صَاحِبِ الْخَوَارِقِ دَجَّالَيْنِ كَذَّابَيْنِ ^(٣) ، فكذلك بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ الْأَكْبَرِ مَهْدِيَّوْنَ رَاشِدُونَ .

(١) يعني : يَزُيِّفُ النقود .

(٢) هو جزء من حديث العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةِ السُّلَمِيِّ ، رواه أحمد في « المسند » ٤ : ١٢٦ ، و١٢٧ ، وأبو داود ٤ : ٢٠١ ، والترمذي ١٠ : ١٤٣ وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه ١ : ١٥ . وهو الحديث الثامن والعشرون من « الأربعين النووية » .

(٣) انظر طائفة من الأحاديث الواردة في أَنَّهُ « لا تقوم الساعةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ » فيما علَّقته على « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري ص ١٠٢ - ١٠٣ .

القول الثالث : أنه رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ ، مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ امْتَلَأَتْ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا . وَأَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ عَلَى هَذَا تَدُلُّ .

وَفِي كَوْنِهِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ سِرٌّ لَطِيفٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَرَكَ الْخِلَافَةَ لِلَّهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ وَلَدِهِ مَنْ يَقُومُ بِالْخِلَافَةِ الْحَقِّ ، الْمَتَضَمِّنِ لِلْعَدْلِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ . وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَنَّهُ مِنْ تَرَكَ لِأَجَلِهِ شَيْئًا أَعْطَاهُ اللَّهُ ، أَوْ أَعْطَى ذُرِّيَّتَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ . وَهَذَا بِخِلَافِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ حَرَصَ عَلَيْهَا ، وَقَاتَلَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٤٣- وَقَدْ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَعْمَلُ بِسُنَّتِي ، وَيُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا ، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ ، وَيُنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ » .

٣٤٤- وَرَوَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ ^(٢) . قَالَ : «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ وَقَالَ : فَتَنْفِي الْمَدِينَةَ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ ، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ : فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ : هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ، وَجُلُّهُمْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَإِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ » ^(٣) .

(١) ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي « الْحَاوِي » ٢ : ١٣١ بِنَحْوِ هَذَا اللَّفْظِ .

(٢) ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي « الْحَاوِي » ٢ : ١٣٥ .

(٣) هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، انْظُرْهُ بِتَمَامِهِ مَشْرُوحًا مَخْرُجًا فِي « التَّصْرِيحِ » لِلْكَشْمِيرِيِّ وَمَا عُلِّقَتْهُ عَلَيْهِ ص ١٤٢ - ١٥٨ .

٣٤٥- وَرَوَى أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي
 آخِرِهَا ، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا » ^(١) .

وهذه الأحاديث وإن كان في إسنادها بعضُ الضعف والغرابة ، فهي ممَّا
 يَقْوِي بعضها بعضاً ، وَيُشَدُّ بعضها ببعض . فهذه أقوالُ أهلِ السُّنَّةِ .

* * *

وَأَمَّا الرافضة الإمامية : فلهم قولٌ رابعٌ : وهو أَنَّ المهدي هو محمدُ بنُ
 الحَسَنِ العسكري المُنتَظَرِ ^(٢) ، مِنْ وَلَدِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ ، لَا مِنْ وَلَدِ الحَسَنِ ،
 الحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ ، الْغَائِبِ عَنِ الْأَبْصَارِ ، الَّذِي يُورِثُ الْعَصَا ، وَيَخْتِمُ
 الْفَضَا ^(٣) ، دَخَلَ سِرْدَابَ سَامِرَاءَ طِفْلاً صَغِيراً مِنْ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ ، فَلَمْ
 تَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَيْنٍ ، وَلَمْ يُحَسَّ فِيهِ بِخَبَرٍ وَلَا أَثَرٍ . وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ !
 يَقِفُونَ بِالْخَيْلِ عَلَى بَابِ السَّرْدَابِ ، وَيَصِيحُونَ بِهِ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ : أُخْرِجْ
 يَا مَوْلَانَا ، أُخْرِجْ يَا مَوْلَانَا . ثُمَّ يَرْجِعُونَ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَرَمَانِ . فَهَذَا دَابُّهُمْ
 وَدَابُّهُ .

ولقد أحسن من قال :

مَا آتَانَ لِلْسَّرْدَابِ أَنْ يَلِدَ الَّذِي كَلَّمْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ مَا آتَانَا ؟
 فَعَلَى عُقُولِكُمُ الْعَفَاءُ فَإِنَّكُمْ ثَلَثْتُمُ الْعَنْقَاءَ وَالْغِيلَانَا

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٤ . وانظره مخرّجاً في « التصريح » للكشميري
 ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) وُلِدَ سَنَةَ ٢٥٦ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٧٥ . كَمَا فِي « الْأَعْلَامِ » لِلزَّرْكَلي . عَلَى الْقَوْلِ بِوُجُودِهِ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ أَصِلْ إِلَى الْجُزْمِ بِصَحَّةِ الْعِبَارَةِ ، وَلَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا .

ولقد أَصْبَحَ هؤلاءُ عاراً على بني آدَمَ ، وَضُحْكَةً يَسْخَرُ مِنْهُمْ كُلُّ عَاقِلٍ .

* * *

أَمَّا مَهْدِيُّ المَغَارِبَةِ : مُحَمَّدُ بْنُ تَوَمَرْتٍ ^(١) ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ كَذَّابٌ ظَالِمٌ مُتَغَلِّبٌ بِالْبَاطِلِ . مَلَكَ بِالظُّلْمِ وَالتَّغْلِبِ وَالتَّحِيلِ ، فَقَتَلَ النُّفُوسَ ، وَأَبَاحَ حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، وَكَانَ شَرّاً عَلَى الْمِلَّةِ مِنَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ بِكَثِيرٍ .

وَكَانَ يُودِعُ بَطْنَ الْأَرْضِ فِي الْقُبُورِ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ أَحْيَاءً ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِلنَّاسِ : إِنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ يَرُدُّهُمْ عَلَيْهِمْ لَيْثاً لَيْثاً يُكَذِّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَسَمَّى أَصْحَابَهُ الْجَهْمِيَّةَ : (الْمُوحِدِينَ) نِفَاةَ صِفَاتِ الرَّبِّ وَكَلَامِهِ ، وَعُلُوهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَاسْتَوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَاسْتَبَاحَ قَتْلَ مَنْ خَالَفَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ ، وَتَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ الْمَعْصُومِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ الْمُلْحِدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ ^(٢) ، وَكَانَ جَدُّهُ يَهُودِيّاً مِنْ بَيْتِ مَجُوسِي ، فَانْتَسَبَ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَادَّعَى أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَلَكَ وَتَغَلَّبَ ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرَهُ ، إِلَى أَنْ اسْتَوْلَتْ ذُرِّيَّتُهُ الْمَلَاحِدَةُ الْمُنَافِقُونَ - الَّذِينَ كَانُوا أَعْظَمَ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ - عَلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَمِصْرَ ، وَالْحِجَازِ ، وَالشَّامِ . وَاشْتَدَّتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَمِحْنَتُهُ وَمُصِيبَتُهُ بِهِمْ . وَكَانُوا يَدْعُونَ الْإِلَهِيَّةَ ، وَيَدْعُونَ

(١) وُلِدَ سَنَةَ ٤٨٥ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٤ . كَمَا فِي « الْأَعْلَامِ » لِلزَّرْكَلِيِّ ، وَلَهُ فِيهِ تَرْجُمَةٌ وَاسِعَةٌ .

(٢) وَلِدَ سَنَةَ ٢٥٩ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٢ . كَمَا فِي « الْأَعْلَامِ » لِلزَّرْكَلِيِّ . وَانْظُرْ فِيهِ تَرْجُمَتَهُ وَكَلِمَةً

عَنْهُ فِي حَاشِيَةِ ٤ : ٢٨٦ ، وَفِي ٤ : ٣٥٣ . وَتَعْبِيرُ الْمُؤَلِّفِ بِ (ثُمَّ) لَيْسَ بِجَيِّدٍ .

أَنَّ لِلشَّرِيعَةِ بَاطِناً يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا .

وَهُمْ مُلُوكُ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ أَعْدَاءُ الدِّينِ ، فَتَسَتَرُوا بِالرَّفْضِ وَالْإِنْتِسَابِ كَذِباً إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَدَانُوا بِدِينِ أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَرَوَّجُوهُ . وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ ظَاهِراً إِلَى أَنْ أَنْقَذَ اللَّهُ الْأُمَّةَ مِنْهُمْ ، وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ بِصَلاَحِ الدِّينِ يَوْسُفَ ابْنِ أَيُّوبَ ^(١) ، فَاسْتَنْقَذَ الْمَلَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَبَادَهُمْ ، وَعَادَتْ مِصْرُ دَارِ إِسْلَامٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ دَارَ نِفَاقٍ وَإِلْحَادٍ فِي زَمَنِهِمْ .

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَهُمْ مَهْدِيٌّ ، وَأَتْبَاعُ ابْنِ تَوَمَرْتٍ لَهُمْ مَهْدِيٌّ ، وَالرَّافِضَةُ الْإِسْنِي عَشْرِيَّةٌ لَهُمْ مَهْدِيٌّ .

فَكُلُّ هَذِهِ الْفِرَقِ تَدَّعِي فِي مَهْدِيَّيْهَا الظُّلُومَ الْعَشُومَ ، وَالْمُسْتَحِيلَ الْمَعْدُومَ : أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ ، وَالْمَهْدِيُّ الْمَعْلُومُ ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَخْبَرَ بِخُرُوجِهِ . وَهِيَ تَنْتَظِرُهُ كَمَا تَنْتَظِرُ الْيَهُودُ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَتَعْلُو بِهِ كَلِمَتُهُمْ ، وَيَقُومُ بِهِ دِينُهُمْ ، وَيُنْصَرُونَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ .

وَالنَّصَارَى تَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ يَأْتِي قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَيُقِيمُ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ ، وَيُبْطِلُ سَائِرَ الْأَدْيَانِ . وَفِي عَقِيدَتِهِمْ : نُزِعَ الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ إِلَهُ حَقٌّ مِنْ إِلَهُ حَقٌّ : مِنْ جَوْهَرِ أَبِيهِ الَّذِي نَزَلَ طَامِيناً ^(٢) . إِلَى أَنْ قَالُوا : وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ لِلْمَجِيءِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَالْمَلَلُ الثَّلَاثُ تَنْتَظِرُ إِمَاماً قَائِماً ، يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ^(٣) .

(١) وَلِدَ سَنَةَ ٥٣٢ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٩ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ الْمَرَاجِعَةِ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ .

(٣) تَوْسَعُ الْمُؤَلَّفُ تَوْسَعاً حَسَناً فِي بَيَانِ الْمَسِيحِ الْمُنْتَظَرِ لِلْيَهُودِ ، وَالْمُنْتَظَرِ لِلنَّصَارَى ، وَالْمُنْتَظَرِ

فِي الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ « هِدَايَةُ الْحَيَارَى فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى » ص ٤١-٤٤ .

٣٤٦- ومنتظرُ اليهودِ الدَّجَالُ الذي يَتَّبِعُهُ من يهودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا^(١) .
وفي «المسند» مرفوعاً: عن النبي ﷺ : « أَكْثَرُ أَتْبَاعِ الدَّجَالِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ »^(٢) .

والنصارى تنتظر المسيحَ عيسى ابنَ مريم . ولا ريب في نزوله ، ولكن إذا
نزل كَسَرَ الصَّلِيبَ ، وقاتَلَ الْخَنْزِيرَ ، وَأَبَادَ الْمَلَلَ كُلَّهَا سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ .

٣٤٧- وهذا معنى الحديث : « لَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » .

والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب . وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم مُدَّةَ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ ، وَسَهْوِ الْغَافِلِينَ ،
والحمد لله ربَّ العالمين .

* * *

جاء في الأصل ما نصّه : بَلَغَ مَقَابِلَةً عَلَى أَصْلٍ أَظْنُهُ بِحَظِّ السَّيِّدِ نَوْرِ الدِّينِ عَلِيِّ
السَّمْعُودِيِّ ، وَالظَّاهِرِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ مَوْرُخُ الْمَدِينَةِ صَاحِبُ كِتَابِ « وَفَاءُ الْوَقْفَا » .

(١) رواه مسلم في « صحيحه » ١٨ : ٨٥ « عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ » .
(٢) هذا جزء من حديث طويل رواه عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ، وهو في
« المسند » للإمام أحمد ٤ : ٢١٦ - ٢١٧ . وانظره بتمامه مشروحاً مخرجاً ، مع ذكر
أحاديثٍ بَاتِّبَاعِ الْيَهُودِ لِلدَّجَالِ ، وَأَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ ، في « التصريح بما تواتر في
نزول المسيح » للكشميري وما علّقته عليه ، في مواضع منها ص ١٠٤ و ١٦٢ - ١٦٥
و ٢٢١ - ٢٢٤ و ٢٥٤ - ٢٥٧ .

* * *

يقول عبد الفتاح أبو غدة - غفر الله له - : فَرَعْتُ مِنْ خِدْمَةِ هَذَا الْكِتَابِ بِمَا يَسَّرَ
اللهُ وَأَعَانَ صَبَاحَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ٢١ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ ١٣٨٩ فِي قَرْيَةِ قُرْنَائِيلَ
مِنْ مَصَافٍ جَبَلِ لُبْنَانَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

المحتوى

- ١ - الآيات القرآنية
- ٢ - الكتب ومؤلفوها
- ٣ - الأعلام
- ٤ - الأماكن
- ٥ - المصادر
- ٦ - الأبحاث
- ٧ - الآثار
- ٨ - الأحاديث غير الموضوعية
- ٩ - الأحاديث الموضوعية

١ - الآيات القرآنية

مرتبةً بحسب ورودها في الكتاب^(١)

الصفحة

- الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً . ٣٠
 إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً . ٣٠
 وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على
 الماء ... ٣٠
 ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده ... ٣٧
 قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ ... ٣٧
 أتستبدلون الذي هو أدنى . ٥٢
 وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . ٦٢
 وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون . ٦٨ و ٦٩
 وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ... ت ٧٠
 وجعلنا ذريته هم الباقين . ٧٤ و ٧٧
 هذا فراق بيني وبينك . ٧٥
 يسألونك عن الساعة أيان مرساها . ٨٠
 إن الله عنده علم الساعة . ٨٠
 ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة ... ٨٢
 قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب . ٨٣
 ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير . ٨٣

(١) وحرف (ت) هنا وفيما سيأتي من المحتويات يشير إلى أن ما ذكر قبله واردة في التعليق .
 ولم تدخل (التقدمة) في هذا المحتوى كله .

- ٨٦ وسع كرسيه السموات والأرض .
 إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
 ٨٦ على العرش يغشي الليل النهار . ت
 إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
 ٨٦ على العرش يدبر الأمر . ت
 وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه
 ٨٦ على الماء . ت
 الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى
 ٨٦ على العرش الرحمن فاسأل به خيرا . ت
 الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم
 ٨٦ استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي . ت
 ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا
 ٨٦ من لغوب . ت
 هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
 ٨٦ على العرش يعلم ما يلج في الأرض . ت
 ٩١ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا . ت
 ١٣٣ ولا تزر وازرة وزر أخرى .

٢ - الكتب ومؤلفوها^(١)

أ

آثار المرفوعة للكنوي . ت ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٢ .

الإجابة لإيراد ما استدر كته عائشة على الصحابة للزر كشي . ت ٦٠ .
الأجوبة الفاضلة للكنوي . ت ٢٢ ، ٧٨ ، ١٣٦ .

أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية . ت ١٠٢ ، ١٠٣ .
الإحياء للغزالي . ت ٩٥ .

الأدب المفرد للبخاري . ت ١٠٧ ، ١٣٤ .
الأذكار للنووي . ت ٥٦ .

الأربعين النووية . ت ١٥٠ .
الإرشاد للخليلي . ١١٦ .

أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن القيم . ت ٦٩ .
الأسماء والصفات للبيهقي . ت ٨٥ .

الإصابة لابن حجر . ت ٦٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ .
إصلاح المال لابن أبي الدنيا . ت ١٢٩ .

الأعلام للزركلي . ت ١٥٢ ، ١٥٣ .
الإعلان بالتوبيخ للسخاوي . ت ١٠٥ .

أما لي ابن الصلاح . ت ١٤٢ .
أما لي العراقي . ت ١١٢ .

حرف (ت) يشير إلى أن الموطن الذي قبله وارد في التعليق ، وإذا قدم على الأرقام فيشار بتقدمه إلى أن ما بعده كله وارد في التعليق .

انتقاد المغني لحسام الدين القدسي . ت ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .

الإنجيل . ١١٣ .

الأنوار الكاشفة للمُعَلِّمي . ت ٨٥ ، ٩٠ .

ب

البداية والنهاية لابن كثير . ت ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٥ .

بدائع البدائيه . ت ٧٧ .

البسط المبثوث في خبر البرغوث لابن حجر . ت ١٣٤ .

بلوغ الطالب ما يرجوه من حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لأحمد

الغُمَارِي . ت ١٢٦ .

ت

تاريخ ابن جرير الطبري . ت ٨٨ .

تاريخ أبي نُعَيْم . ت ١٠٩ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . ت ٦٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

التاريخ الكبير للبخاري . ٨٥ .

تبين العجب بما ورد في فضل رجب لابن حجر . ت ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة للكنوي . ت ١٢٠ .

تخريج أحاديث الإحياء للعراقي . ت ٢٨ ، ١٣٠ .

تذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي . ت ٥٣ .

الترغيب والترهيب للمنذري . ت ٢٠ ، ٢٥ .

التصريح بما تواتر في نزول المسيح للكشميري . ت ٩٤ ، ١٤٢ ، ١٤٨ .

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .

تفسير ابن جرير . ت ٩١ .

تفسير ابن كثير . ت ٨٥ ، ٩٠ .

- تقريب التهذيب لابن حجر . ت ١١٨ .
 تلخيص المستدرک للذهبي ت ٣٠ .
 تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق . ت ٥٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٧ .
 التنكيث والإفادة لابن هيمّات الدمشقي . ت ١٢٦ ، ١٢٨ .
 تهذيب التهذيب لابن حجر . ت ٤٣ ، ٤٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٢٠ .
 التوراة ٩٠ ت ، ١١٣ .

ث

- الثقات لابن حبان . ت ٩٨ ، ٩٣ ، ١١٢ .

ج

- الجامع الصغير للسيوطي . ت ٢٨ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ .
 جامع اللغة للقرّاز . ت ٧٦ .
 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . ت ٥٣ ، ٩٨ .
 الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم . ت ١٤٠ .
 الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي . ت ٨٦ .

ح

- الحاوي للفتاوي للسيوطي . ت ٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ .
 الحلية لأبي نُعَيْم . ت ١٢٩ .

خ

- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال للسيوطي .
 ت ١٣٧ .

الخلافات للبيهقي . ١٣٨ .

د

الدعاء للطبراني . ت ١٣٤ .

دلائل النبوة للبيهقي . ت ٥٨ .

ذ

ذخائر الموارد للنابلسي . ت ٢٨ ، ٦١ .

ذيل القول المسدد للميد راسي . ت ١٢٥ ، ١٣٦ .

ر

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي . ت ٢٩ ، ٤٣ ، ٩٨ ، ١١٣ ،

١٢١ ، ١٤٦ .

رفع الخدر عن قطع الصدر للسيوطي . ت ١٢٨ .

روضة المحبين لابن القيم . ت ١٢٦ ، ١٤٠ .

رياض الصالحين للنووي . ت ٢٣ ، ٥٦ .

ز

زاد المعاد لابن القيم . ت ٢١ ، ٥٤ ، ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٠ .

الزبور . ١١٣ .

الزوائد للبوصيري . ت ٥٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٨ .

س

سنن ابن ماجه ٢٠ ، ٢٧ ، ت ٤٢ ، ٥٢ ، ت ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠٨ ، ت ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ت ١٤٦ ، ت ١٤٩ .

سنن أبي داود . ت ٥٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٣ ، ١٤٤ .

سنن الترمذي ٢٨ ، ٤١ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ت .

سنن الدارمي . ت ٤٣ ، ٦٥ .
السنن الكبرى للبيهقي . ت ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢٨ .
السنن الكبرى للنسائي . ت ٥٦ ، ٦١ ، ١٢٨ .
سنن النسائي ٢٣ . ت ٢٧ ، ٣٠ ، ٦٠ ، ١٣٢ ت .

ش

شرح الإحياء للمرتضى الزبيدي . ت ٢٨ .
شرح سنن النسائي للسيوطي . ت ٣٦ .
شرح الشفا لعلی القاري . ت ٥٨ .
شرح المشكاة للطبري . ت ٢٠ .
شرح المواهب اللدنية للزرقاني . ت ٥٨ ، ٦١ .
شعب الإيمان للبيهقي ٢٢ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٦ ت م .
الشفاء للقاضي عياض . ت ٥٨ .

ص

صحيح ابن حبان ٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٧ .
صحيح ابن خزيمة ٢٠ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٢ ت .
صحيح البخاري ٢٠ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ،
١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ت .
صحيح مسلم ٢٠ ، ٢٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٥٥ ت .

ض

الضعفاء لابن حبان . ت ٩٣ ، ١١٢ .

ط

- طبقات الشافعية للسبكي . ت ١٠٥ .
 الطبقات الكبرى لابن سعد . ت ٨٩ ، ٩٠ .
 الطرثوث في خبر البرغوث للسيوطي . ت ١٣٤ .

ع

- عجالة المنتظر في شرح حال الخضر لابن الجوزي . ت ٦٩ ، ٧٠ .
 العرف الوردي في أحوال المهدي للسيوطي . ت ١٤٦ .
 العلل لابن أبي حاتم ٤٢ ، ٥٣ ت .
 العلل المتناهية لابن الجوزي . ت ٥٣ .
 عمل اليوم والليلة للنسائي . ت ١٢٢ .
 عون المعبود لشرف الحق آبادي . ت ١٢٥ ، ١٣٣ .

غ

- الغنية لعبد القادر الجيلاني . ت ٩٥ ، ٩٩ .

ف

- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية لعلي القاري . ت ١٢٢ .
 فتح الباري لابن حجر . ت ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
 ٩٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ .
 الفروسية لابن القيم . ت ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٦ .
 فضائل الأوقات للبيهقي . ت ٩٧ ، ١١٢ .
 فوائد تمام . ت ١٢٥ .
 فيض القدير للمناوي . ت ٦٣ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

ق

- القاموس المحيط للفيروز آبادي . ت ٥٤ ، ٧٦ ، ١١٠ .

القول المسدد لابن حجر . ت ١٣٥ .

ك

- الكامل لابن عدي ٧٩ ، ١٢٢ ت .
 كتاب السواك لأبي نُعَيْم . ت ٢٨ .
 كتاب العقل لداود بن المحبّر ٦٦ .
 كتاب المهدي لأبي نُعَيْم ١٤٦ .
 كشف الخدّر عن أمر الخِفَر لعلي القاري . ت ٦٩ .
 كشف الخفاء للعجلوني . ت ٥٩ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .
 كشف اللبس في حديث رد الشمس للسيوطي . ت ٥٨ .
 الكلام الجليل فيما يتعلق بالمندبل للكنوي . ت ١١٩ .
 كنز العمال للمتقي الهندي . ت ٩٤ .

ل

- الآلء المصنوعة للسيوطي . ت ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٧ .
 لسان الميزان لابن حجر . ت ١٠٩ .

م

- مجمع الزوائد للهيثمي . ت ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٣ ،
 ٨١ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٥ .
 مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية . ت ١٢٤ .
 المختارة مما ليس في الصحيحين للضياء المقدسي . ت ٨٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ .
 مختصر سنن أبي داود للمنذري . ت ٥٦ ، ١٤٤ .
 المدخل للحاكم . ت ٢٢ .

مناقب الشافعي لأبي الحسين الآبري ١٤٢

منهاج السنة النبوية لابن تيمية . ت ٥٨ ، ١١٢ .

المواهب اللدنية للقسطلاني ، ت ٥٨ .

الموضوعات لابن الجوزي . ت ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ،

٨٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ .

الموضوعات الكبرى لعلي القاري . ت ٤٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣١ .

الموطأ للإمام مالك ٢٨ ، ٤٠ ، ت ٦٥ ، ١٢٤ . ت .

ميزان الاعتدال للذهبي . ت ٢١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٣ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٤١ .

ن

نصب الراية للزليعي . ت ٢٦ ، ٢٧ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ .

نظم اللال في الكلام على الأبدال للسخاوي . ت ١٣٧ .

النهاية لابن الأثير . ت ٢٨ ، ٨٧ .

نيل الأوطار للشوكاني . ت ١٢٠ ، ١٢٢ .

هداية الحيارى من اليهود والنصارى لابن القيم . ت ١٥٤ .

وفاء الوفا للمجهودي ١٥٥ .



٣- الأعلام^(١)

٢

١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ .

ابن جريج ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٠ .

ابن جرير الطبري ٨٨ .

ابن جهضم : علي بن عبد الله بن جهضم .

ابن الجوزي ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،

١٣٥ .

ابن حبان ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٥٣ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٢ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .

ابن حجر العسقلاني ٤٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

٦٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

آدم عليه السلام ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٨٥ .

أبان بن أبي عياش ١٤٢ ، ١٤٣ .

أبان بن صالح ١٤١ ، ١٤٢ .

إبراهيم النبي ١٣٢ .

إبراهيم بن أدهم ٤٥ .

إبراهيم بن سعيد الجوهري ١٤٥ .

إبراهيم بن عقيل ١٤٧ .

إبراهيم بن محمد ١٤٥ .

إبراهيم الحربي ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١٢٢ .

إبراهيم الصائغ ٤٧ .

إيليس ٧٨ .

ابن الأثير ٢٨ ، ٨٧ .

ابن إسحاق ٢٧ .

ابن تومرت (المهدي) ١٥٤ .

ابن تيمية ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

(١) لم أميز هنا بين ما ورد من الأعلام في أصل الكتاب وما ورد منها في التعليق ، لأن أغلبها وارد في التعليق . وقد يكون الاسم مكرراً في الصفحة ، فلم اشر إلى ذلك . وإذا وضع بعد الاسم نقطتان : فمعناه انظره فيما بعدهما .

١٠٥ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ .
 ابن كثير ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ١٠٥ .

ابن لهيعة ٧٨ ، ١٤٥ .

ابن ماجه ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ،
 ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٧ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،
 ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

ابن المدني ٨٥ .

ابن مسعود ١١٢ ، ١٤٦ .

ابن المسيب ٩٠ .

ابن منده ٤٥ .

ابن ناصر الدين ١١٢ .

ابن هيمّات الدمشقي ١١٢ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ .

ابن واسع ٤٣ .

أبو إسحاق السّبيعي ١١٤ .

أبو أسماء ١٤٩ .

أبو الأسود ٢٣ .

أبو أمامة الباهلي ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٥١ .

أبو أيوب الأنصاري ٣٩ ، ١٣١ .

أبو البخّري وهب بن وهب ١٠٧ .

أبو برزة الأسلمي ١٢٨ .

أبو بكر الصديق ٢٣ ، ٧٠ ، ٩٠ ،

١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٨ .

أبو بكر بن عياش ١١٥ .

٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

ابن حزم ٢١ .

ابن خزيمة ٢٠ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٢ .

ابن دقيق العيد ١٣٩ .

ابن السبّاق ٢٨ .

ابن سعد ٨٩ ، ٩٠ .

ابن شهاب الزهري : الزهري .

ابن الصلاح ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٤٢ .

ابن عباس ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ،

٩٧ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،

ابن عدي ٤٤ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ١٢٢ ،

١٣٤ ، ١٤٨ .

ابن العربي أبو بكر ١٢٠ .

ابن عراق ٥٨ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٢٧ ،

ابن عساكر ٩٤ .

ابن عطاء ١٢٩ .

ابن عمر ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٨٠ ،

٨١ م ، ٨٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .

ابن قانع ١١٨ .

ابن القطان ١٢٨ .

ابن القيم ٥٨ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٨٠ ،

١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥١ .

أبو سلمة ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ١٤٦ .
أبو الشيخ ١١٢ .

أبو صالح ٤٥ ، ٥٣ ، ١٤٧ .
أبو الصديق الناجي ١٤٤ .

أبو الطيب ١٠٥ .
أبو عاصم ١٤٠ .

أبو عامر الأشعري ٨٢ .
أبو العلاء خالد بن طهمان ٤٦ .

أبو الفتح الأزدي ٦٧ .
أبو الفرج الأصبهاني ١٤٧ .

أبو قلابة ١٤٩ .
أبو مشجعة ١٢٩ .

أبو معاوية ٤٥ .
أبو المغيرة ١٣٦ .

أبو موسى الأشعري ١١٧ .
أبو نضرة ١٤٤ ، ١٤٧ .

أبو نعيم الأصفهاني ٢٨ ، ٥٣ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ .

أبو هريرة ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .

أبو يعلى الموصلي ٢٠ ، ٥٣ ، ٧٢ ،

أبو بكر النقاش ١١٦ .

أبو تحيى ٩٤ .

أبو ثفال ٢٩ .

أبو جعفر ٢٦ .

أبو جعفر بن طارق ١٤٧ .

أبو حاتم الرازي ٤٦ ، ١٠٨ .

أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري ١٤٢ .

أبو الحسين بن المنادي ٦٩ ، ٧٢ .

أبو الحصين ١٤٧ .

أبو حنيفة ١١٦ .

أبو الخطاب الدمشقي ٩٢ ، ٩٣ .

أبو داود ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ .

أبو داود الحفري ١٤٥ .

أبو الدرداء ٩٣ ، ١٢٩ .

أبو ذر ٩٢ .

أبو رافع ٦٥ ، ٦٦ .

أبو الربيع الزهراني ٤٦ .

أبو الزبير ٧٨ ، ١٤١ .

أبو زرعة الرازي ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٣ ، ٩٨ .

أبو زرعة الدمشقي ٩٠ .

أبو سعيد الخدري ٢٨ ، ٩١ ، ١١٢ ،

- ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٤٥ .
 أبو يعلى الخليلي ١١٨ .
 الأثرم ١٢٠ .
 أحمد بن الحجاج ٤٦ .
 أحمد بن الحسين ١٤٧ .
 أحمد بن حفص السعدي ١٢٠ .
 أحمد بن حنبل ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ،
 ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ .
 أحمد بن الصديق الغماري ١٢٦ .
 أحمد بن عبدة الضبي ٤١ .
 أحمد بن عبد الله الجويباري ٤٥ ،
 ٤٩ .
 أحمد بن محمد بن إبراهيم ٥٣ .
 أحمد بن منيع ٤١ .
 أحمد شاكر ٥٣ ، ٩١ ، ١٢٥ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .
 الأزدي ٤٤ ، ١٤١ .
 أزهر بن سنان ٤١ ، ٤٣ .
 إسحاق بن بشر بن مقاتل ٧٨ .
 إسحاق بن راهويه ١١٦ .
 إسحاق بن سليمان ٤٢ .
 أسماء بنت عميس ٥٨ .
 إسماعيل ٨٧ .
 إسماعيل بن أمية ٨٤ .
 إسماعيل بن عبد الكريم ١٤٧ .
 إسماعيل بن عبد الله ٩٠ .
 الأعمش ٤٥ ، ٥٣ ، ١٤٨ .
 الأعور الدجال ٧٧ ، ١٥٠ .
 إلياس النبي ٥٥ ، ٦٧ .
 أم سلمة ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٤ ،
 ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .
 أم شريك ١٥١ .
 أنس ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٥ .
 الأودي ٦٦ .
 أويس القرني ٤٥ .
 أيوب بن خالد ٨٤ .

ب

- البخاري ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ .
 البراء ١٣٨ .
 البراق ٩٣ .
 بريرة ١٢٩ .
 بريرة ٨٣ ، ٨٤ .

اليزار ٢٠ ، ٢٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١١٨ ، ١٣٤ .
 بشر بن معاذ الضرير ٤٢ .
 بقي بن مخلد ١٢٢ .
 بكر بن عبد الله المزني ١١٥ .
 بكر بن شهاب الدامغاني ٤٢ .
 بنو أمية ١١٧ .

بهاء الدين بن الحافظ بن عساكر ٨٩ .
 البوصيري ٥٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٨ .
 البيضراوي ١٣٠ .
 البيهقي ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٢ .

ت

تاج الدين السبكي ١٠٥ .

الترمذي ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣ .

١٤٤ ، ١٥٠ .
 تمام ١٢٥ .
 تميم الداري ٣٩ .
 التميمي ٢٤ .

ث

ثابت ٤٤ .
 الثعلبي ١١٣ .
 ثوبان ١٤٣ ، ١٤٩ .
 الثوري : سفيان الثوري .

ج

جابر بن عبد الله ٢٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ .
 جبريل ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٢ .

جعفر بن جسر بن فرقد ٤٤ .
 جويرية بنت الحارث ١٩ ، ٣٤ ، ٣٥ .
 الجيلاني عبد القادر ٩٩ .
 الجيد بن نظيف ١٤٧ .

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٤٧ .
 الحاكم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٩٢ .

الحميدي ٤٧ .

حميراء والحميراء ٦٠ ، ٦١ .

خ

خالد الحذاء ١٤٩ .

الخضر ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .

الخطيب البغدادي ٦٦ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ .

خلف بن أحمد ١٤٦ .

خلف بن عبد الله الصنعاني ٩٥ .

الخليل الفراهيدي ٧٦ .

الحوارزمي عبد الله ١٠٩ .

د

الدارقطني ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ،

١٣٥ .

الدارمي ٤٣ ، ٦٥ .

داود بن عطاء المزني ٩٧ ، ٩٨ .

داود بن عفان ١٠٩ .

داود بن المحبر ٦٦ .

الدجال ٩٤ ، ١٥١ ، ١٥٥ .

الدبلي ٥٨ .

الدليمي ١٠٩ .

٩٤ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣ .

الحبشة ١٠١ .

حبيب بن أبي ثابت ٢٧ .

حبيب بن أبي حبيب ٤٧ .

الحجاج بن محمد ٨٤ .

الحجاج بن يوسف ١٥٣ .

حذيفة بن اليمان ٢٥ ، ٢٦ ، ٩١ ،

١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ .

حرملة بن يحيى ١٤٥ .

حسام الدين القدسي ١١٢ ، ١٢٦ ،

١٢٨ .

حسان بن ثابت ٧١ .

الحسن البصري ٦٢ .

الحسن بن سفيان ٤٦ .

الحسن بن علي ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

الحسين بن إبراهيم ٤٩ .

الحسين بن داود البلخي ٤٥ .

الحسين بن علي ١٢٤ ، ١٥٢ .

الحكم بن مقسم ١٣٨ .

حماد بن زيد ٤١ ، ٤٢ .

حماد بن سلمة ٩٠ .

حماد بن قيراط ٢٣ .

حميد بن الربيع ١٤٠ ، ١٤١ .

حميد بن عبد الرحمن ٩١ ، ١٤١ .

حميد الطويل ٤٧ ، ٩٥ .

ذ

- الذهبي ٢١ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،
 ١٤١ ، ١٤٢ .
 ذو القرنين ٧٤ .
 الزكريا بن يحيى الساجي ١٠٧ .
 الزمخشري ١١٣ .
 الزهري ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٨ .
 زياد بن بيان ١٤٦ .
 زيد بن أسلم ١٢٤ .
 زيد بن خالد الجهني ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٥٦ .
 الزيلعي ٢٦ ، ٢٧ ، ١٢٠ ، ١٣٧ .

ر

- رافع بن خديج ٢٨ .
 رافع بن عمرو المزني ٨٧ .
 ربّيع بن عبد الرحمن المدني ١٢٠ .
 ربّعة بن كعب ١٢٨ ، ١٢٩ .
 رزّيق الألهاني ٩٣ .
 الرشيد الخليفة ١٠٧ ، ١١٧ .
 ریحانة ٨٣ .
 السائب بن يزيد ٩٠ .
 سالم بن عبد الله ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ .
 سبط بن العجمي ٧٩ .
 السخاوي ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٠٥ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٧ .

ز

- زائدة ١٤٣ .
 الزبيدي ٢٨ ، ٧٦ .
 زِرّ بن حُبَيْش ١٤٣ ، ١٤٨ .
 الزرقاني ٥٨ ، ٦١ .
 الزركشي ٦٠ ، ٨٥ ، ١٢١ .
 الزركلي ١٥٢ ، ١٥٣ .
 زُرَيْب بن بَرّ ثَمَلًا ٧٨ ، ٨٠ .
 زكريا بن دويد الكندي ٤٧ .
 سريج بن يونس ٨٤ .
 سعد بن معاذ ١٠٢ ، ١٠٣ .
 سعيد بن بشير ١٣٤ .
 سعيد بن جبير ٢٧ ، ٩٧ .
 سعيد بن عبد العزيز ٩٠ .
 سعيد بن محمد بن جبّير ١٢٨ .
 سعيد بن محمد الوراق ١٢٦ .
 سعيد بن المسيب ٦٢ .
 السفاح الخليفة ١١٧ .
 سفيان الثوري ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ،

الشوكاني ١٢٠ ، ١٢٢ .

ص

- صالح أبو الخليل ١٤٥ .
 صالح بن أبي مريم ١٤٤ .
 صالح جزّرة ١٠٨ .
 صامت بن معاذ ١٤٢ .
 صفوان بن سليم ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ .
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٥٢ .
 الصُّوري ٦٦ .

ض

- ضياء الدين المقدسي ٨٨ ، ١٢٤ ،
 ١٢٨ .

ط

- طالوت بن عباد ١٤٦ ، ١٤٧ .
 الطبراني ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨١ ،
 ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٢ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ،
 ١٤٨ .
 الطحاوي ٥٨ .
 الطيبي ٢٠ .

ع

- عائشة ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
 ٢٦ ، ٦٠ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٢٦ ،

١٤٣ ، ١٤٩ .

سليمان النبي ٩٠ ، ٩٢ ، ١١٠ .

سليمان التيمي ٨١ .

سليمان بن عطاء ١٢٩ .

سليمان بن عيسى السجزي ٤٥ ، ٦٦ .

سمرة بن جندب ٩٤ .

السمهودي نور الدين ١٥٥ .

سهل بن يحيى الصيرفي ٥٣ .

السودان ١٠١ .

سويد بن إبراهيم ١٣٤ ، ١٤٦ .

السيوطي ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٨ ،

٦٣ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

ش

الشافعي ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤٢ .

شُريح بن عبّيد ١٣٦ .

شُريح بن النعمان ٧٠ ، ٧٢ .

شُريك ١٤٩ .

شعبة ١١٨ ، ١٤٣ .

الشعبي ٧٠ ، ٧٢ .

شُقْران مولى رسول الله ١١٨ .

شقيق ٤٥ .

- عبد العزيز بن المختار ١٤٩ .
عبد الغفار بن داود ١٤٥ .
عبد الغني بن سعيد ٦٦ .
عبد الفتاح أبو غدة ٦١ ، ٦٥ ،
١١٣ ، ١٢٦ ، ١٥٥ .
عبد القادر الجيلاني ٩٥ .
عبد القادر القرشي ٨٦ .
عبد الله بن أحمد ٢١ .
عبد الله بن حُبْشِي ١٢٧ ، ١٢٨ .
عبد الله بن الحارث ١٤٥ .
عبد الله بن حنظلة ٢٥ .
عبد الله بن دينار ٤٢ .
عبد الله بن رافع ٨٤ .
عبد الله بن زياد ١٤٨ .
عبد الله بن سلام ١٠٥ .
عبد الله بن عباس ١٥٢ .
عبد الله بن علي ١١٧ .
عبد الله بن عمر ٦٨ .
عبد الله بن عمر بن الرماح ٤٥ .
عبد الله بن عمرو بن حَلْحَلَة ٢٨ .
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٨ ،
٩٢ ، ١٤٣ .
عبد الله بن عون الخراز ١٣٨ .
عبد الله الغُمَارِي ١٢٦ .
- ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ .
عاصم بن بهدلة ١٤٣ .
عباد بن الزبير ١٣٩ .
عبادة بن الصامت ١٣٧ .
العباس ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ .
العباس بن بكار ١٤٦ ، ١٤٨ .
العباس بن الضحاك البلخي ٤٥ .
عبد الجبار ٦٠ .
عبد الحكم ٥٣ .
عبد الحي اللكنوي ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٣ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،
٩٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤٦ .
عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي ٧٨ .
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٦ .
عبد الرحمن بن أبي حاتم ٤٢ .
عبد الرحمن بن أحمد ١٤٢ .
عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد ١٤٢
عبد الرحمن بن عوف ١٣٥ ، ١٤٣ ،
عبد الرحمن بن منده ٩٥ .
عبد الرحمن بن مهدي ٨٧ .
عبد الصمد بن عبد الوارث ٨٧ .
عبد العزيز بن أبان القرشي ١٤٠ .
عبد العزيز بن أبي رجاء ٦٦ .

١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .
 علي بن أبي طالب ٢٥ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ .
 العلائي ١٢٥ .
 علي بن زيد ٩٠ ، ١٤٩ .
 علي بن عبد الله بن جهضم ٩٥ .
 علي بن عروة الدمشقي ١٠٨ .
 علي القاري ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ .
 علي بن محمد بن سعيد البصري ٩٥ .
 علي بن المديني ٤٣ ، ١٠٨ .
 عمار بن عبد المجيد ١٠٩ .
 عمارة ١٣٥ .
 عمران بن داود العمي ١٤٤ .
 عمر بن الخطاب ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٨ .
 عمرة ٢٣ .
 عمر بن راشد ٤٧ ، ٤٨ .
 عمر بن صُبْح ٥٠ .
 عمر بن عبد العزيز ١٥٠ .
 عمر بن موسى بن وجيه ١٣٠ .
 عمر بن هارون ٥٢ .

عبد الله بن المبارك ٥٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ .
 عبد الله بن مسعود ٤٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ .
 عبد الله بن يحيى الأسلمي ٢٣ .
 عبد المؤمن بن أحمد ٧٨ .
 عبد المغيث بن زهير الحربي ٦٩ .
 عبد الوهاب الحافظ ٩٦ .
 عبيد بن آدم ٨٨ .
 عبيد الله بن ميمون القداح ١٥٣ .
 عثمان بن أبي شيبة ١٤٥ .
 عثمان بن أبي العاصي ١٥٥ .
 عثمان بن حكيم ٩٧ .
 عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي ٧٨ .
 عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي ١٠٨ .
 عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب ١٣٢ .
 عثمان بن عفان ٤٠ ، ٨٩ .
 العجلوني ٥٩ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .
 العجلي ٦٣ .
 العراقي ٢٨ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ .
 العرياض بن سارية ١٢٤ ، ١٥٠ .
 عرقلة الدمشقي ٧٧ .
 عروة بن رُويم ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ .
 عروة بن الزبير ٨٦ .
 عطية بن عامر ١٤٧ .
 العُقَيْلي ٤٣ ، ٦٧ ، ١١٢ ، ١٢٠ ،

ق

- القاضي عياض ٥٨ .
 قتادة ٩١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
 قتيبة بن مسلم ٤٣ .
 قريظة (بني قريظة) ١٠٢ .
 القزاز ٧٦ .
 القسطلاني ٥٨ ، ٦١ .
 قسطنطين ٨٩ .
 قيس بن الربيع ١٤٧ .

ك

- كثير بن زيد ١٢١ .
 الكشميري ٩٤ ، ١٤٢ ، ١٤٨ .
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .
 كعب الأحبار ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .

م

- مأجوج ٩٤ .
 مالك ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١٢٤ ، ١٣٨ .
 مجالد ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ .
 مجاهد ١٤٥ .
 المحاملي ١٣١ ، ١٣٢ .
 محمد بن أبي ليل ١٣٨ .
 محمد بن إسحاق ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ .

- عمرو بن بكر السكسكي ١٢٩ .
 عمرو بن جابر الحضرمي ١٤٥ .
 عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ٤١ ، ٤٢ .
 عمرو بن رفاعه ١١٨ .
 عمرو بن سليم المزني ٨٧ .
 عمرو بن العاص ١١٧ ، ١١٨ .
 عوف بن مالك ٩١ .
 عوج بن عناق ٧٧ .
 عوج بن عتق ٧٦ .
 عوق والد عوج ٧٦ ، ٧٧ .
 عيسى بن سنان القسمل ٨٨ .

- عيسى بن مريم ٧١ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ . وانظر المسيح .

غ

- الغزالي ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠٥ .
 غلام ثعلب ١١٦ .
 غياث بن إبراهيم النخعي ١٠٦ ، ١٠٧ .

ف

- فاطمة ١٤٦ .
 فرج بن فضالة ٢٣ .
 فرقد السبخي ٥٢ ، ٥٣ .
 الفضيل بن عياض ١٠٠ .
 الفيروز آبادي ٧٦ .

محمد بن بشار ٨٧ .
 محمد بن تومرت ١٥٣ .
 محمد بن جرير ١٠٥ .
 محمد بن الحسن العسكري ١٥٢ .
 محمد بن خالد الجسدي ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ .
 محمد بن زُرعة الرُعيني ٩٠ .
 محمد بن زكريا ١٤٨ .
 محمد بن طاهر المقدسي ٤٩ ، ٥٣ .
 محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ٤٦ .
 محمد بن عكاشة ١٣٩ .
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٧ .
 محمد بن عمار ٤٢ .
 محمد بن واسع ٤١ ، ٤٣ .
 محمد بن يونس الكديمي ٥٣ .
 محمود شاكر ١١٩ .
 محمود بن عمر ١٤٦ .
 المِدراسي ١٢٥ ، ١٣٦ .
 المروزي ١٢٠ .
 مروان بن الحكم ١١٧ .
 مروان بن محمد ٩٠ .
 المِزِّي ٦٠ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ .
 مسلمة الخزري ١٢٩ .
 مسلم ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢١ .
 ١٤٩ ، ١٥٥ .
 المسيح ٨٤ ، ١٣٢ . وانظر : عيسى .
 المشعل بن إياس المزني ٨٧ .
 معاوية بن أبي سفيان ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
 معاوية بن رافع بن التابوت ١١٨ ، ١١٩ .
 معاوية بن يحيى الصديقي ٢٢ .
 المعتمر بن سليمان ٤١ ، ١٢٩ .
 المُعَلَّمي عبد الرحمن بن يحيى ٨٥ ، ٩٠ ، ١٢١ .
 المفضل بن أحمد ١٤٢ .
 مِقْسم ١٣٨ .
 المناوي ٦٣ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .
 منتصر بن الحكم ٧٨ .
 المنذري ٢٠ ، ٢٥ ، ٥٦ ، ١٤٤ .
 المنصور ١١٧ .
 المهدي الخليفة العباسي ١٠٦ ، ١٠٧ .
 المهدي المنتظر ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

محمد بن بشار ٨٧ .
 محمد بن تومرت ١٥٣ .
 محمد بن جرير ١٠٥ .
 محمد بن الحسن العسكري ١٥٢ .
 محمد بن خالد الجسدي ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ .
 محمد بن زُرعة الرُعيني ٩٠ .
 محمد بن زكريا ١٤٨ .
 محمد بن طاهر المقدسي ٤٩ ، ٥٣ .
 محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ٤٦ .
 محمد بن عكاشة ١٣٩ .
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٧ .
 محمد بن عمار ٤٢ .
 محمد بن واسع ٤١ ، ٤٣ .
 محمد بن يونس الكديمي ٥٣ .
 محمود شاكر ١١٩ .
 محمود بن عمر ١٤٦ .
 المِدراسي ١٢٥ ، ١٣٦ .
 المروزي ١٢٠ .
 مروان بن الحكم ١١٧ .
 مروان بن محمد ٩٠ .
 المِزِّي ٦٠ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ .
 مسلمة الخزري ١٢٩ .
 مسلم ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

موسى النبي ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٧٦ ، ٧٧ .
 ميسرة بن عبد ربه ٦٦ .
 ميكائيل ٦٧ .
 ميمونة ٢٧ .
 ميمون بن مهران ٤٧ .

ن

النابلسي ٢٨ ، ٦١ .
 نافع ٤٦ ، ١٣٨ .
 النسائي ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
 ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ،
 ٨١ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤١ .
 النصارى ٦١ .
 نَعَم بن المَجْمَر ٥٣ .
 النوّاس بن سَمْعَان ٩٤ .
 نوح النبي ٥٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٥ .
 النووي ٢٣ ، ٥٦ ، ١٢٠ .

هـ

هارون بن عبد الله ٨٤ .
 هامة بن الهم بن لاقيس ٧٨ .
 هُدبة ٥٣ .
 هرقل ٨٩ .
 هشام بن عروة ١٠٧ .
 هشيم ٧٠ ، ٧٢ .

همّام ٥٣ .

همام بن أحمد ١٤٦ .
 الهيثمي ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٦٣ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٣ ،
 ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٤٥ .
 هيصم بن شدّاخ ١١٢ .
 هيلانة الحرّانية ٨٩ .

و

الواحدى ١١٣ .
 ولد العباس ١١٧ .
 وكيع ١٣٨ ، ١٤٩ .
 الوليد الأموي ١١٧ .
 وهب بن منبه ٩١ ، ١٤٧ .
 وهب بن وهب البَحْتَرى ١٠٦ .

ي

يأجوج ٩٤ .
 ياسين ١٤٥ .
 ياقوت الحموي ١٠٥ .
 يحيى بن أبي كثير ٤٧ .
 يحيى بن سعيد القطان ٤٢ ، ٧٣ ، ٨٧ .
 يحيى بن سلام ٥٣ .
 يحيى بن سُليم الطائفي ٤٢ .
 يحيى بن عبد الحميد ١٤٧ .
 يحيى بن معين ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ،

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| اليسع النبي ٥٥ . | ٥٢ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، |
| يوحنا ٧٣ . | ٤١١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ . |
| يوحنا ٥١ . | يحيى بن ممان ٢٧ . |
| يوشع بن نون النبي ٥٨ . | يزيد بن أبي زياد ٤٥ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، |
| يونس بن عبد الأعلى ١٤١ ، ١٤٢ . | ١٥٠ . |
| اليهود ٦١ . | يزيد بن عبد الله بن الشخير ٥٣ . |
| يهود أصبهان ١٥٥ . | يزيد بن معاوية ١١٧ . |
| | يزيد بن هارون ٤١ ، ٤٣ . |



٤ - الأماكن

الإسكندرية ١١٧ .

أصبهان ١٥٤ .

أصفهان ١٠٩ .

انطاكية ١١٧ .

إيلياء ٨٩ .

بدر ٦٨ ، ٧١ .

البصرة ١١٧ .

بغداد ١١٧ .

بيت المقدس ٧٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٥١ .

تبوك ١٠٢ ، ١٠٣ .

جبل لبنان ١٥٥ .

جبل الديلم ١٤٧ .

جبل الطور ٩٤ .

الجمرتين ١٣٨ .

الجنّد ١٤٢ .

الجنة (ذُكر منها ما رتّب عليه ثواب ونحوه) ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٣ .

الحبشة ٦٠ .

الحجاز ٥٣ .

الحرم ٩٤ .

- حمص ٨٩ .
 خراسان ٤٣ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٤٩ .
 الخليل ٩٤ .
 خيبر ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .
 دمشق ٦٩ ، ١٤٨ .
 سبأ ٩٠ .
 سرداب سامراء ١٥٢ .
 السوق ١٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٠ .
 الشام ٨٩ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ .
 الصخرة ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .
 الصنفا ١٣٨ .
 الطور ٩٤ .
 العراق ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤٥ .
 عسقلان ١١٧ .
 غزوة الخندق ١٠٢ .
 قازان ٦٩ .
 قاف جبل من زبرجدة ٧٨ .
 القدس ٨٨ .
 قرنايل ١٥٥ .
 القسطنطينية ٨٩ ، ١٤٧ .
 القمامة ٨٩ .
 الكعبة ٨٨ .
 كنيسة هيلانة ٨٩ .
 الكوفة ١١٧ .
 محراب داود ٨٩ .

- المدينة ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ .
 مرو ١١٧ .
 المروة ١٣٨ .
 مزدلفة ١٣٨ .
 المسجد الأقصى ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ .
 المسجد الحرام ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .
 المسجد النبوي ٩١ ، ٩٣ .
 مصر ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
 المغرب ١٥٣ .
 مكة ٤١ ، ٤٣ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٤٤ .
 المنارة البيضاء ١٤٨ .
 الموقفين : عرفات وجمع أي المزدلفة ١٣٨ .
 نجد ٦٠ .
 نجران ١٠٢ ، ١٠٤ .
 نصيبين ١١٧ .
 الهند ٧٩ .
 اليمن ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٤٢ .

٥ - المصادر المعزوة إليها في التعليق

وما طبع منها بمصر أغفل ذكر بلده

- ١ - الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعبد الحي اللكنوي . طبع لكنو بالهند ١٣٠٤ .
- ٢ - الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة للزركشي . دمشق المطبعة الهاشمية ١٣٥٨ .
- ٣ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للكنوي . حلب مطبعة الأصيل ١٣٨٤
- ٤ - أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية . مطبعة جامعة دمشق .
- ٥ - الإحياء للغزالي . لجنة الثقافة الإسلامية ١٣٥٦ .
- ٦ - الأدب المفرد للبخاري . السلفية ، الطبعة الثانية ١٣٧٩ .
- ٧ - الأذكار للنووي . مصطفى الباني الحلبي ، الطبعة الرابعة ١٣٧٥ .
- ٨ - الأربعين النووية . مصطفى محمد .
- ٩ - أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن القيم . المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٢ .
- ١٠ - الإصابة لابن حجر . التجارية الكبرى ١٣٥٨ .
- ١١ - الأعلام للزركلي . الطبعة الثانية ١٣٧٨ .
- ١٢ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التورخ للسخاوي . الترقى بدمشق ١٣٤٩ .
- ١٣ - انتقاد « المغني عن الحفظ والكتاب » لحسام الدين القدسي . الترقى بدمشق ١٣٤٣ .
- ١٤ - الأنوار الكاشفة لعبد الرحمن يحيى المعلمي . السلفية ١٣٧٨ .
- ١٥ - البداية والنهاية لابن كثير . السعادة ١٣٥١ .

- ١٦ - تاج العروس للمرئضى الزبيدي . الخيرية ١٣٠٦ .
- ١٧ - تاريخ ابن جرير الطبري . الحسينية المصرية ١٣٢٦ .
- ١٨ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . السعادة ١٣٤٩ .
- ١٩ - التاريخ الكبير للبخاري . حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧٥ .
- ٢٠ - تبيين العجب بما ورد في فضل رجب لابن حجر العسقلاني . المعاهد ١٣٥١ .
- ٢١ - تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة للكنوي . اليوسفي ، لكنو ١٣٣٧ .
- ٢٢ - تذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي . السعادة ١٣٢٣ .
- ٢٣ - الترغيب والترهيب للمنذري . السعادة ١٣٧٩ .
- ٢٤ - التصريح بما تواتر في نزول المسيح للكشميري . حلب مطبعة الأصيل ١٣٨٥ .
- ٢٥ - تفسير ابن جرير طبعة دار المعارف بتحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر ١٣٧٤ .
- ٢٦ - تفسير ابن كثير . طبعة مصطفى محمد ١٣٥٦ .
- ٢٧ - تقريب التهذيب لابن حجر . دار الكتاب ١٣٨٠ .
- ٢٨ - تلخيص المستدرک للذهبي . حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٤ .
- ٢٩ - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق . مطبعة عاطف ١٣٧٨ .
- ٣٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر . حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ .
- ٣١ - الجامع الصغير للسيوطي مع فيض القدير للمناوي الآتي .
- ٣٢ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي . حيدر آباد الدكن ١٣٧١ .
- ٣٣ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم . المنيرية
- ٣٤ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ .
- ٣٥ - الحاوي للفتاوي للسيوطي . السعادة ١٣٧٨ .
- ٣٦ - الخبر الدال على وجود القطب والتجباء والأبدال للسيوطي . في الحاوي المتقدم .

- ٣٧ - ذخائر المواريث للنابلسي . جمعية النشر الأزهرية ١٣٥٢ .
 ٣٨ - ذيل القول المسدّد للمدّراسي . مع القول المسدّد الآتي .
 ٣٩ - الرفع والتكميل لعبد الحي اللكنوي . الطبعة الثانية دار لبنان بيروت ١٣٨٩ .
 ٤٠ - رفع الخدّر عن قطع السدّر للسيوطي . في الحاوي المتقدم .
 ٤١ - روضة المحيين ونزهة المشتاقين لابن القيم . الطبعة الثانية . السعادة ١٣٧٥ .
 ٤٢ - رياض الصالحين للنووي . مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٠ .
 ٤٣ - زاد المعاد لابن القيم . السنة المحمدية ١٣٧٠ .
 ٤٤ - سنن ابن ماجه . عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢ .
 ٤٥ - سنن أبي داود . الطبعة الثانية بتحقيق محي الدين عبد الحميد . السعادة .
 ٤٦ - سنن الترمذي ، معها شرح ابن العربي . المطبعة المصرية ١٣٥٠ .
 ٤٧ - سنن الدارمي . طبعة دمشق . الاعتدال ١٣٤٩ .
 ٤٨ - السنن الكبرى للبيهقي . حيدر آباد الدكن ١٣٤٤ .
 ٤٩ - سنن النسائي معها شرح السيوطي والسندي . المطبعة المصرية ١٣٤٨ .
 ٥٠ - شرح الإحياء للمرتضى الزبيدي . الميمنية ١٣١١ .
 ٥١ - شرح سنن النسائي للسيوطي . مع سنن النسائي المتقدم .
 ٥٢ - شرح الشفا لعلي القاري . إصطنبول ١٣١٥ .
 ٥٣ - شرح المواهب اللدنية للزرقاني . بولاق الطبعة الأولى ١٢٧٨ .
 ٥٤ - الشفا للقاضي عياض مع شرحه المتقدم .
 ٥٥ - صحيح البخاري بشرح ابن حجر « فتح الباري » بولاق ١٣٠٠ .
 ٥٦ - صحيح مسلم بشرح النووي . المطبعة المصرية ١٣٤٧ .
 ٥٧ - طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي . الحسينية ١٣٢٤ .
 ٥٨ - الطبقات الكبرى لابن سعد . بيروت ١٣٧٦ .
 ٥٩ - العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي . في الحاوي المتقدم .

- ٦٠ - العلل لابن أبي حاتم الرازي . السلفية ١٣٤٣
- ٦١ - عون المعبود على سنن أبي داود لشرف الحق العظيم آبادي . دهلي ١٣٢٢
- ٦٢ - غنية الطالبين لعبد القادر الجيلاني . بولاق ١٢٨٨
- ٦٣ - فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية لعلي القاري . حلب مطبعة الأصيل ١٣٨٧
- ٦٤ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر . بولاق ١٣٠٠
- ٦٥ - الفروسية لابن القيم . الأنوار ١٣٦٠
- ٦٦ - فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي . مصطفى محمد ١٣٥٦
- ٦٧ - القاموس المحيط للفيروز آبادي . الحسينية المصرية ١٣٤٤ .
- ٦٨ - القول المسدّد في الذب عن المسند لابن حجر حيدر آباد الدكن ١٣١٩
- ٦٩ - كشف الخدر عن أمر الخضر لعلي القاري طبع قازان في روسيا .
- ٧٠ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني . مكتبة القدسي ١٣٥١
- ٧١ - الكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل للكنوي . طبع لكنو بالهند
- ٧٢ - كنز العمال للمتقي الهندي . حيدر آباد الدكن بالهند ١٣١٢
- ٧٣ - الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي . الحسينية ١٣٥٢
- ٧٤ - لسان الميزان لابن حجر . حيدر آباد الدكن ١٣٢٩
- ٧٥ - مجمع الزوائد للهيتمي . مكتبة القدسي ١٣٥٢
- ٧٦ - مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية . مطبعة المنار ١٣٤١
- ٧ - مختصر سنن أبي داود للمندري . أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧
- ٧٨ - المستدرک للحاكم . حيدر آباد الدكن ١٣٣٤
- ٧٩ - مشكل الآثار للطحاوي . حيدر آباد الدكن ١٣٣٣
- ٨٠ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري . دار لبنان بيروت ١٣٨٩
- ٨١ - المسند للإمام أحمد . الميمنية ١٣١٣
- ٨٢ - معجم الأدباء لياقوت الحموي مطبعة دار المأمون ١٣٥٥ .

- ٨٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي . دار الأدب العربي ١٣٧٥
- ٨٤ - منهاج السنة النبوية لابن تيمية . بولاق ١٣٢١
- ٨٥ - المواهب اللدنية للقسطلاني . المطبعة الشرفية ١٣٢٦
- ٨٦ - الموضوعات لابن الجوزي . مطبعة المجد ١٣٨٦ - ١٣٨٨
- ٨٧ - الموضوعات الكبرى لعلي القاري . إصطنبول دار السعادة ١٣٠٨
- ٨٨ - الموطأ للإمام مالك . عيسى البابي الحلبي دون تاريخ .
- ٨٩ - ميزان الاعتدال للذهبي . عيسى البابي الحلبي ١٣٨٢
- ٨٩ - نصب الراية للزيلعي . المجلس العلمي الهندي بمصر ١٣٥٧ .
- ٩١ - نفثات صدر المكمد شرح ثلاثيات مسند أحمد للسفاريني . دمشق المكتب الإسلامي ١٣٨٠
- ٩٢ - النهاية لابن الأثير . العثمانية ١٣١١
- ٩٢ - نيل الأوطار للشوكاني . مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩
- ٩٤ - هداية الحيارى من اليهود والنصارى لابن القيم . مطبعة الموسوعات دون تاريخ .



٦ - الأبحاث

التقدمة ، وفيها بيان جانب من ضرر الأحاديث الموضوعة ، وذكر حاجة طالب العلم إلى تكرار النظر في كتب الموضوعات ، والإشارة إلى غزارة فوائد هذا الكتاب على لطافة حجمه . ٥ - ٧

ترجمة المؤلف ، وفيها بيان بعض مزاياه وذكر شيوخه وتلامذته ، والإشارة إلى كثرة مؤلفاته ، وتاريخ ولادته ووفاته . ٨ - ١٠

سبب تأليف هذا الكتاب ، وتاريخ تأليفه ، وما ضم إليه من مباحث ، منها ما يتعلق بالعبادات ومنها ما يتعلق بالمهدي المنتظر ١٠ - ١١

بيان أصل هذا الكتاب ، وأنه اختصر به مؤلفه « الموضوعات » لابن الجوزي ، فأحسن الاختصار وامتاز به على من اختصرها قبله أو بعده ، والإشارة إلى ما يؤخذ على المؤلف في كتابه هذا ١١ - ١٣

وصف الأصل المطبوع عنه وموضع وجوده وذكر من وقف عليه ، والإشارة إلى جملة من الجهود التي بذلتها في خدمته . ١٣ - ١٤

تسمية هذا الكتاب ، ومن سماه بهذا الاسم من العلماء السالفين ١٥
عملي في هذا الكتاب وألوان الخدمة التي قمت بها في نشره وإظهاره ١٦ - ١٧

كلمة حول بعض الألفاظ الاصطلاحية في كتب الموضوعات مثل قولهم : (لا يصح) أو (لا يشئ) ونحوهما ١٧

اختتام المقدمة بدعاء مقتبس من كلام الشيخ الإمام ابن الجوزي ١٧ - ١٨
فصل ١ - وفيه إيراد أربعة أسئلة وجّهت للمؤلف ١٩

المسألة الأولى في تفضيل الصلاة بالسواك على غيرها ، مع توجيه ذلك ،

وذكر طائفة من الأحاديث الواردة في فضل السواك واستعماله واهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم به ... وبيان حال بعض الأحاديث الواردة فيه .

١٩ - ٣٤

نقد المؤلف لصنيع الحاكم في « المستدرك » إذ أخرج فيه بعض الأحاديث زاعماً أنها على شرط مسلم أو الشيخين .

٢١

ذكر كلام حسن للمؤلف في بيان حال « المستدرك » قاله في كتابه : « زاد المعاد » و « الفروسية » ، وفيه ما يتعين على الباحث الوقوف عليه

٢١ - ٢٢

توجيه تفضيل الصلاة بالسواك عليها بغير سواك ...

٢٨

لا يلزم من كثرة ثواب العمل أن يكون ذلك العمل أحب إلى الله مما هو أقل منه ثواباً ، وبيان ذلك بياناً شافياً .

٢٩ - ٣١

بيان تفاوت أنواع القبول عند الله تعالى وتفاضلها في الأجر ، ونقد المؤلف لما يقوله بعضهم من جواز تساوي العاملين من جميع الوجوه وتفاضلها في الأجر .

٣١ - ٣٤

فصل - ٢ - وفيه المسألة الثانية في الذكر بكلمات جامعة قليلة العدد تُحرز أجراً جزيلاً ، وهي ما جاء في الحديث : « سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » ، وبيان مزية هذا الذكر المسمى : الذكر المضاعف ، وتوجيه المضاعفة فيه ، وبيان أنواع المضاعفة التي يتضمنها هذا الحديث .

٣٤ - ٣٨

فصل - ٣ - وفيه المسألة الثالثة في كون صيام ثلاثة أيام من كل شهر تعدل صيام الشهر ، وتوجيه ذلك .

٣٨ - ٤١

توجيه ما تدب إليه الشارع من صيام ست من شوال بعد رمضان وأنها كصيام الدهر .

٣٩

رد المؤلف استدلال بعضهم بهذا الحديث على جواز صيام الدهر ،

وأنه لا يلزم من تشبيه العمل بالعمل إمكان وقوعه ، أو كونه مشروعاً ، أو
أو ممكن الوقوع ، وهو مبحث نفيس . ٣٩ - ٤١

فصل - ٤ - وفيه المسألة الرابعة ، وهي بيان حال حديث « من دخل
السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... » . ٤١ - ٤٣

بيان ما يعنيه ابن معين من قوله في الراوي : ليس بشيء - ت ٤٣
فصل - ٥ - وفيه أن المؤلف سئل : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع
بضابط دون النظر في سنده ؟ فأثنى على هذا السؤال وأجاب عنه بهذا الكتاب ،
وذكر بعض الضوابط الجامعة المعرفة بذلك من غير نظر إلى السند ، وذكر
نماذج من الموضوعات تُعرف للممارس أنها ليست من كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٤٣ - ٥٠

فصل - ٦ - وفيه تنبيه المؤلف عن أمور كلية وأمارات يُعرف بها
الحديث الموضوع ، كاشتماله على المجازفات التي لا تصدر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥٠ - ٥١

فصل - ٧ - ومن تلك الأمارات تكذيب الحسّ له ، ونماذج لذلك
٥١ - ٥٤

فصل - ٨ - ومنها سماجة الحديث وكونه مما يُسخرُ به ، وذكر نماذج
لذلك . ٥٤ - ٥٦

استدراك على المؤلف في تعميمه الحكم بكذب كل أحاديث الديك سوى
ما استثناه هو ، وبيان الصواب في ذلك ت ٥٦

فصل - ٩ - ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة ، ونماذج
من ذلك من مثل التسمية بأحمد ومحمد ، وأنها تنجي من دخول النار . ٥٧ - ٥٨

فصل - ١٠ - ومنها أن يُدعى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل
أمراً ظاهراً وشهده الصحابة ثم اتفقوا على كتمانهم كزعم الرافضة بأنه أوصى
إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ومن هذا الباب حديث ردّ الشمس
لعلي بعد العصر . ٥٧ - ٥٨

- ذكر اختلاف العلماء في قبول حديث رد الشمس وردّه ... ت ٥٨ - ٥٩
- فصل - ١١ - ومنها كون الحديث باطلاً في نفسه ، وأمثلة لذلك ٥٩ - ٦١
- الاستدراك على المؤلف في قوله : كل حديث فيه ذكرُ الحُميراء
مُحتَلَق ، وبيان صحة ثلاثة أحاديث فيها ذكر الحميراء . ت ٦٠ - ٦١
- فصل - ١٢ - ومنها كون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء ، ونماذج من
ذلك . ٦١ - ٦٣
- فصل - ١٣ - ومنها كونه يُحدّدُ فيه وقوع حوادث في سنين معينة
٦٣ - ٦٤
- فصل - ١٤ - ومنها كونه أشبه بكلام الطُرُقِية والأطباء ، وأمثلة ذلك
٦٤ - ٦٦
- فصل - ١٥ - ومنها أحاديث مدح العقل ، ونماذج منها ، وذكر كتاب
العقل ومن ألّفه ومن سرقه من مولفه وادّعاه ... ٦٦ - ٦٧
- فصل - ١٦ - ومنها أحاديث فيها ذكرُ الخضر وحياته ، ونماذج منها ،
وقد أطل المؤلف في هذا الفصل وأجاد . ٦٧ - ٧٦
- كلام للأئمة : إبراهيم الحربي والبخاري وابن تيمية في رد دعوى حياة
الخضر ٦٧ - ٦٨
- كلام طويل جامع لابن الجوزي في نقض دعوى حياة الخضر ، مع
الاستدلال على ذلك بالكتاب والسنة وإجماع المحققين والمعقول ، وفيه نفائس
من الأدلة والاستنباط . ٦٩ - ٧٦
- الإشارة إلى من ألف في حياة الخضر أو موته من العلماء . ت ٦٩
- نُقول "من كتاب « عجالة المنتظر في كشف حال الخضر » . ت ٧٠ - ٦١
- فصل - ١٧ - ومنها كون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على
بطلانه كحديث عوج بن عنق ... وجبل قاف زبرجدة خضراء ... وغيرهما
من الحرافات ... ٧٦ - ٨٠
- فصل - ١٨ - ومنها مخالفة الحديث لصريح القرآن ، وأمثلة ذلك ،

وفيه الرد على من زعم استيعاب علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء ، ونقض دعواه بالأدلة الصحيحة والشواهد الناطقة . ٨٠ - ٨٤

ذكر أمور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها ثم علمها بالوحي ... ٨١ - ٨٤

فصل - ١٩ - ومنها وقوع الغلط في الحديث ، كحديث أبي هريرة : « خلق الله التربة يوم السبت ... » ومناقضته لصريح القرآن ، والإشارة تعليقاً إلى ما قاله العلماء في هذا الحديث . ٨٤ - ٨٦

فصل - ٢٠ - ومن تلك الموضوعات ما يُروى في صخرة بيت المقدس ٨٧

استدراك على المؤلف إذ عمّم الحكم ببطلان كل حديث في الصخرة ، وبيان أن فيها حديثاً في « مسند أحمد » وغيره . ت ٨٧

سؤال سيدنا عمر لكعب الأخبار أين يبني المسجد الأقصى ؟ وقول كعب له : ابنه خلف الصخرة ، وردّ سيدنا عمر عليه وتقريره بابن اليهودية ... ٨٨

اهتمام سيدنا عمر بالصخرة وإزالة ما عليها من الكناسه ، وشيء من تاريخ الصخرة في عهد استيلاء اليهود والنصارى على بيت المقدس ٨٨ - ٨٩

ترجمة كعب الأخبار ، وذكر بعض الصحابة الذين كان لهم فيه بعض توقف . ت ٨٩ - ٩١

ذكر طائفة مما صح في فضل بيت المقدس والمسجد النبوي والمسجد الحرام ٩١ - ٩٣

الإشارة إلى بعض ما صح من أن المسلمين يتحصنون من الدجال ببيت المقدس ت ٩٤

فصل - ٢١ - ومن الموضوعات أحاديث صلوات الأيام والليالي ، ونماذج منها في أيام وليالي الأسبوع ، وشهر رجب وشعبان ورمضان ٩٥ - ٩٧

فصل - ٢٢ - ومن ذلك أحاديث صلاة ليلة النصف من شعبان ٩٨ - ٩٩

فصل - ٢٣ - ومن أمارات الحديث الموضوع : ركاكة ألفاظه
وسماجتها ، وأمثلة لذلك . ٩٩ - ١٠١

فصل - ٢٤ - ومنها أحاديث ذم الحبشة والسودان والزنج ١٠١

فصل - ٢٥ - ومنها أحاديث ذم الترك والحصيان والمماليك ١٠١

فصل - ٢٦ - ومنها ما يقتزن بالحديث من القرائن الدالة على كذبه ،
مثل كتاب وضع الجزية عن يهود خيبر ، وتكذيب المؤلف له من عشرة
وجوه . ١٠٢ - ١٠٥

تكرر محاولة اليهود خدع المسلمين بهذا الكتاب المزور في عصور
مختلفة ١٠٥

فصل - ٢٧ - وفيه ذكر جوامع وضوابط كلية في معرفة الحديث
الموضوع ، ومنها : أحاديث الحَمَام ، وأنها من كذب المترلفين والوضاعين
١٠٦ - ١٠٧

فصل - ٢٨ - ومنها أحاديث اتخاذ الدجاج وأنه غم الفقراء . ١٠٨

فصل - ٢٩ - ومنها أحاديث ذم الأولاد ، وبيان أنها كذب كلها ١٠٩

فصل - ٣٠ - ومنها أحاديث التواريخ المستقبلية وتعيين سنين لحوادث
تقع فيها ١١٠ - ١١١

فصل - ٣١ - ومنها أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزين والتوسعة
والصلاة فيه ... ١١١ - ١١٣

بيان خلاصة ما قاله العلماء في حديث التوسعة يوم عاشوراء . ت ١١٢
بيان أن قولهم في الحديث : (لا يصح) يراد به البطلان في باب الموضوعات
ويراد به نفي الصحة الاصطلاحية في باب أحاديث الأحكام . ت ١١٣

فصل - ٣٢ - ومنها أحاديث فضائل السور من أول القرآن إلى آخره ،
وذكر من أوردها من العلماء في كتبهم ، وذكر ما صح من فضل بعض
السور ... ١١٣ - ١١٥

فصل - ٣٣ - ومنها أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . ١١٥

فصل - ٣٤ - ومنها أحاديث وضعها الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه . ١١٦

فصل - ٣٥ - ومنها ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية رضي الله عنه . ١١٦

فصل - ٣٦ - ومنها ما وضعه الكذابون في مناقب أبي حنيفة والشافعي أو ذمهما . ١١٦

فصل - ٣٧ - ومنها ما وضع في ذم معاوية وعمرو بن العاص وبني أمية ومدح بني العباس ومدح بعض البلدان وذم أبي موسى الأشعري ... ١١٧ - ١١٨

بيان أن الحديث الذي فيه ذم معاوية وعمرو بن العاص وقع فيه وهم ، وأنه في منافقين لا في صحابين ... ت . وانظر الاستدراك آخر الكتاب ص ٢٠١-٢٠٢ . ١١٨ - ١١٩

فصل - ٣٨ - ومنها أحاديث زيادة الإيمان ونقصه أو نفيها . ١١٩

فصل - ٣٩ - كل حديث في التنشيف من الوضوء لا يصح ، وذكر طائفة من الأحاديث في باب الوضوء لا تصح ... ١١٩ - ١٢٠

معنى قول الإمام أحمد في حديث التسمية في الوضوء : لا يصح ، وغلطُ الشيخ علي القاري في فهمه وتعقبه له ، وغفولُه عن مصطلح المحدثين في هذا التعبير ... ت ١٢٠ - ١٢١

ذكر ما صح من أذكار الوضوء . ١٢١ - ١٢٢

فصل - ٤٠ - أحاديث تقدير أقل الحيض وأكثره ، وحديث لا صلاة لمن عليه صلاة . ١٢٢

فصل - ٤١ - ذكر طائفة من الأحاديث الموضوعة مثل حديث خروج نيسان وآذار ، وإيذاء الذمي ... ، ويوم صومكم ... وللأسئلة حق ولو جاء

على فرس ، وردّ السائل ، وطلب الخير من حسان الوجوه ، والتبرم بجوائح الناس ، والسخي قريب من الله ... ومناقشة المؤلف في بعضها إذ لم تكن موضوعة .
١٢٣ - ١٢٧

فصل - ٤٢ - أحاديث مدح الغزوبة واتخاذ السراري ، وقطع السدر ، ومدح العدّس وأنواع من البقول والفواكه والمأكولات ، ومناقشة المؤلف في حكمه على حديث قطع السدر .
١٢٧ - ١٢٨

أحاديث النهي عن الأكل في السوق ، والاستدراك على المؤلف فيها تعليقاً ، وأحاديث فضل البطيخ ...
١٣٠

فصل - ٤٣ - أحاديث الأزهار وفضائلها ، وفضائل الديك ، وأنها كذب كلها سوى حديث واحد ، وتعقب المؤلف على تعميم حكمه هذا .
١٣٠

فصل - ٤٤ - ومنها أحاديث الحناء وفضله والثناء عليه ، وبيان أن ما وقع من ذكر الحناء في حديث الترمذي إنما هو من تحريف النساخ ...
١٣١

إيضاح ذلك التحريف مطولاً من كلام النقاد المحققين . ت ١٣١ - ١٣٢

ومنها أحاديث التحم بالعقيق ، والنهي عن قص الرؤيا على النساء ١٣٢

فصل - ٤٥ - ومنها أحاديث لا يدخل الجنة ولد زنا ...
١٣٣

فصل - ٤٦ - ومنها : ليس لفاسق غيبة ، وأحاديث النهي عن سب

البرغوث ، والاستدراك على المؤلف تعليقاً في حكمه على حديث البرغوث ١٣٤

أحاديث الشطرنج ، والنهي عن قتل المرتدة ، والاشتراك في الهدية لمن

أهديت له وعنده جلساؤه ، ودخول عبد الرحمن بن عوف الجنة حبواً ...

١٣٤ - ١٣٥

الإشارة إلى كلام حسن للغاية حول « المسند » قاله المؤلف في كتابه

« الفروسية » وبيّن فيه بطلان القول بأن ما سكت عليه أحمد في « المسند »

فهو صحيح عنده . ت ١٣٦

أحاديث الأقطاب والأبدال والنجباء ... وأقرب ما جاء فيها ... ١٣٦

فصل - ٤٧ - أحاديث المنع من رفع اليدين وما إليها ... ١٣٧ - ١٣٩

فصل - ٤٨ - ومنها حديث : يُدْعَى الناس يوم القيامة بأسمائهم
لا بأبائهم . ١٣٩

فصل - ٤٩ - ومنها حديث : حضر رسول الله مجلساً للفقراء ورقص
فيه ... ! ١٣٩

ذكر طائفة من الأحاديث فيها : نفعُ تحسين الظن حتى بالحجر ، واتخاذُ
الأيادي عند الفقراء ، وكتمان العشق مع العفاف ، وأكل مع المغفور لهم ،
وقص الأظفار ... وإجابة الأم في الصلاة دون الأب ، وبسملة أول التحيات
١٣٩ - ١٤١

فصل - ٥٠ - حول المهدي المنتظر ، وما ورد فيه من الأحاديث ،
ومن هو المهدي المعنيُّ بها ؟ ... ١٤١ - ١٤٨

ذكر اختلاف الناس في المهدي على أربعة أقسام وبيانها ١٤٨ - ١٥٢
بيان من هو المهدي عند الرافضة الإمامية . ١٥٢

ذكرُ مهدي المغاربة محمد بن تومرت ، والمهدي الملحد الباطني عبّيد
الله بن ميمون القداح ١٥٣ - ١٥٤

ذكرُ أن كلاً من اليهود والنصارى والمسلمين ينتظرون المسيح ...
وبيان ما يفعله المسيح الحقُّ إذا نزل عليه الصلاة والسلام ١٥٤ - ١٥٥

الاستدراك

الصفحة ١١٩ ذكرتُ تعليقاً في الصفحة ١١٩ أن البيت الوارد في ص ١١٨ توقفت في صحة
١١٩ وزنه وسلامته من التحريف ، وأن تصويبه وضبطه وشرح معناه تفضل به
علي الصديق العلامة المحقق والأديب الكبير الأستاذ محمود شاكر حفظه الله
تعالى . وهذا نصُّ ما كتَبَ به إليَّ ، جزاء الله خيراً عن العلم والدين :
« ... والبيتُ الذي سألتُ عنه ، أظنه بيتاً مفرداً لم تعرف القصيدة التي
هو منها . وصوابُ إنشاده :

يَزَالُ حَوَارِيُّ تَلُوحُ عِظَامُهُ زَوَى الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ وَيُقْبَرَ
والذي جاء في « المسند » صحيح أيضا : (لا يزال حَوَارِيَّ) . وهو
« الخَزَم » أي زيادة حرف إلى أربعة أحرف في أول البيت . وهذا معروف
مشهور في علم العروض ، وزاد هنا (لا) لكرهيته حَذْفِ حرفِ النفي ،
هذا مع جواز حذفه من (لا يزال) ، وله شواهد .

وقوله : (حَوَارِيَّ) يعني (أنصاري) . وأنصار الأنبياء هم الحواريون .
وقوله : (تَلُوحُ عِظَامُهُ) أي تلمعُ في ضوء الشمس . والعظم البالي
يبيضُ ، فإذا أَلْقَتْ عليه الشمسُ شعاعها لَمَعَ . وقوله : (زَوَى الحربُ
عنه) ، فالحربُ مؤنثة ، وقد تذكّر ، وهذا البيت شاهد على ذلك إلى
غيره من الشواهد . و (زَوَى عنه كذا) ، أي نحاه وعدله وصرفه .
يقول : منعه شدة القتال أن يجد من يدفنه .

وأما ما جاء في « مجمع الزوائد » و « الآلء المصنوعة » فكله تحريف
وتصحييف . وليس في وزن البيت اختلال بزيادة (لا) ، إنما هو الخَزَمُ ،
كما قلتُ لكم ، وهو فاشٍ كثير ، ولا سيما في التغني ، وفي المساجلة
انتهى .

١٥٣ يضاف في آخر التعليقة ذات الرقم ٢ ما يلي : وقد تعرّض الشيخ
ابن تيمية رحمه الله تعالى لهذا المبحث ، في كتابه « منهاج السنة النبوية » ٢ :
١٣٢ - ١٣٤ و ٤ : ٢١١ - ٢١٢ . وكأن كلام الشيخ ابن القيم هنا تلخيصٌ
واختصار لكلام شيخه .

وانظر لاستيفاء أخبار (عبّيد الله بن ميمون القدّاح) كتاب « كشف
أسرار الباطنية وأخبار القرامطة » لمحمد بن مالك الحمّادي اليماني رحمه الله
تعالى . وهو مطبوع بالقاهرة بمطبعة الأنوار سنة ١٣٥٧ . ففيه من أخبار هذا
الملّحد وأضرابه الباطنية ، التي دونها مؤلّفه عن مشاهدة وعيان ، ما يتعيّن
على الباحث الوقوف عليه .



٧ - الآثار^(١)

الرقم

- ٢٩٦ اختضب أبو بكر بالحناء والكتم . ت
- ٣٢ إذا باركتُ لم يكن لبركتي منتهى .
- ١٥٨ إن أخذت عني صليت خلف الصخرة . ت
- ١٥٨ إن كان لمن أصدق هؤلاء وإن كنا لنبلو عليه الكذب . ت
- ٣٢٩ إن ابني هذا سيد كما سمّاه النبي وسيخرج من صلبه ...
- ١٥٨ إن السماء تدور على قطب كالرحى .
- ٢٩ إن اقتصاداً في سبيل سنة خير من اجتهد في ...
- إن اليهود قوم بهت . انظر هذا الأثر في آخر الصفحة ١٠٥
- ٣١٠ إنما أصلي بكم صلاة رسول الله صلى فلم يرفع يديه ...
- ٣١٣ ترفع الأيدي في سبعة مواطن عند افتتاح الصلاة واستقبال البيت ...
- ١٥٥ سبحان الله! يقول الله: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض ...﴾
- ١٥٨ ضاهيت اليهودية . لا ، ولكن أصلي ... ت
- كان زيد خالد الجهني يشهد الصلوات ، وسواكه على أذنه
- ٢٣ موضع القلم من أذن الكاتب .
- ١٥٨ لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة . ت
- لو أعلم أن الله يتقبل مني سجدة واحدة لم يكن غائب أحب إلي من الموت ٣٠

(١) حرف (ت) هنا وفي الأحاديث يشير إلى أن ما ذكر قبله وارد في التعليق . والرقم المذكور هنا وفي الأحاديث إنما هو رقم المقطع الذي ورد فيه ذلك الأثر أو الحديث ، سواء في ذلك إذا ورد في أصل الكتاب أو في التعليق على ذلك المقطع من الكتاب .

ما بَعَثَ الله نبيّاً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بُعِثَ محمد وهو

١٢٩

حي ليؤمنن ولينصرنه ...

٣٠٥

من أُهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه .

يا ابن اليهودية خالطتك اليهودية بل أبنيه خلف الصخرة حتى

١٥٨

لا يستقبلها المصلون .

١٥٨

يا أمير المؤمنين ابنه خلف الصخرة .



٨ - الأحاديث غير الموضوعة

وفيهما الصحيح والحسن والضعيف^(١)

٢

الرقم

- ١ - الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل ... ت ٣٠٨
- ٢ - أحلّت لكم الغنائم . ت ٨٣
- ٣ - إذا أبردتم إلي بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم . ١٠٥
- ٤ - إذا بعثتم إلي بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم . ١٠٥
- ٥ - إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ... ٣٤٠
- ٦ - إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ... ٧٩ و ٢٩٤
- ٧ - إذا طنّنت أذن أحدكم فليُصلِّ على وليقل : ذكر الله ... ١١٩
- ٨ - أرايتكم لبيتكم هذه ؟ . ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢
- ٩ - أربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء والنكاح . ٢٩٥
- ١٠ - استاك صلواته عند موته وهو في السّياق . وأمّ المرسلين في تلك الصلاة . ١٩
- ١١ - أسري به إليه - أي بيت المقدس - وصلى فيه . ١٦٤
- ١٢ - اطلبوا الخير عند حسان الوجوه . ت ٢٨٢
- ١٣ - أعطوا السائل وإن جاء على فرس . ٢٨٠
- ١٤ - أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم . ٢٨٩
- ١٥ - أقل الحيض ثلاثة أيام ، وأكثره عشرة . ٢٧٥

(١) وذلك باعتبار حكم العلماء عليها لا باعتبار ما أورده المؤلف . وحرف (ت) يشير إلى أن ما قبله وارد في التعليق . وانظر حاشية ص ٢٠٢ .

- ١٦ - أكثر أتباع الدجال : اليهود والنساء . ٣٤٧
- ١٧ - أكثرت عليكم في السواك . ١١٤
- ١٨ - الأكل في السوق دناءة . ت ٢٩١
- ١٩ - ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته ... ت ٢٧٨
- ٢٠ - التمسوا الخير عند حسان الوجوه . ت ٢٨٢
- ٢١ - اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض . ١٢٨
- ٢٢ - أمتهموكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ... ت ١٣٣
- ٢٣ - أمر بالوضوء لكل صلاة طاهراً وغير طاهر فلما شق ذلك ... ١٦
- ٢٤ - أمرت بالسواك حتى خشيت أن ينزل علي به وحي . ١٣
- ٢٥ - أمرنا بالسواك . ١٧
- ٢٦ - إن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله . ١٥٢
- ٢٧ - أنتم أعلم بدينكم . ١٥١
- ٢٨ - أنزل علي آيات لم ير مثلهن . ثم قرأ المعوذتين . ٢٣٤
- ٢٩ - انظروا من هما ؟ ... فقال : اللهم اركسهما ركساً ... ٢٦٤
- ٣٠ - انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي ... ت ٨٩
- ٣١ - إن المؤمنين يتحصنون به - بيت المقدس - من يأجوج ومأجوج . ١٦٥
- ٣٢ - أنه - أي ولد الزنا - شر الثلاثة . ٣٠٠
- ٣٣ - إن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ... ت ٢٧٨
- ٣٤ - إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي ... ٣٤١
- ٣٥ - إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتيم . ت ٢٩٦
- ٣٦ - إن أول زمرة يدخلون الجنة على خلق رجل واحد ... ت ١٣٦
- ٣٧ - إن الذين يقطعون السدور يصبون في النار على وجوههم صباً . ت ٢٨٧
- ٣٨ - إن العبد إذا قام يصلي أتاه الملك فقام خلفه ... ١٧
- ٣٩ - إنه - أي الدجال - سيظهر على الأرض كلها .. ت ١٦٥
- ٤٠ - إنها - أي البراغيث - توقظ للصلاة . ت ٣٠٢

- ٤١ - إني قد أخرجتُ عبداً لي لا يَدان لأحدٍ بقتلهم ... ت ١٦٥
 ٤٢ - أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها ... ت ٣٤

ب

- ٤٢ - بين كل سماء وسماء خمس مئة عام وسمكها كذلك . ت ١٣٦

ت

- ٤٤ - ترفع الأيدي في سبعة مواطن عند افتتاح الصلاة ... (١)
 ٤٥ - تفضل الصلاة التي يستاك لها على التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً . ٦

ح

- ٤٦ - حديث آية الكرسي وأنها سيدة آي القرآن . ٢٢٨
 ٤٧ - حديث الآيتين من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه . ٢٢٩
 ٤٨ - حديث إذا زُلزِلَت تعدل نصف القرآن . ٢٣٥
 ٤٩ - حديث البقرة وآل عمران أنهما الزهراوان . ٢٢٧
 ٥٠ - حديث تبارك الذي بيده الملك هي المنجية من عذاب القبر . ٢٣٧
 ٥١ - حديث التشهد بعد الوضوء وقول المتوضئ : أشهد ... ٢٧٢
 ٥٢ - حديث سورة البقرة لا تقرأ في بيت فيقر به شيطان . ٢٣٠
 ٥٣ - حديث العشر آيات من أول سورة الكهف من قرأها عُصِمَ من الدجال . ٢٣١
 ٥٤ - حديث عقد عائشة لما أرسل في طلبه فأثاروا الحمل فوجدوه . ١٥٠
 ٥٥ - حديث فاتحة الكتاب وأنه لم يُنزل في التوراة ... مثلها . ٢٢٦
 ٥٦ - حديث قل هو الله أحد وأنها تعدل ثلث القرآن . ٢٣٢
 ٥٧ - حديث قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن . ٢٣٦
 ٥٨ - حديث مسح الرقبة في الوضوء . ٢٦٩
 ٥٩ - حديث المعوذتين وأنه ما تعوذ المتعوذون بمثلهما . ٢٣٣

(١) ذكرت هذا الحديث هنا وفي (الآثار) وفي (الموضوعات) للاختلاف في رفعه ووقفه ووضعه.

- ٢٩٦ - ٦- الخضاب بالحناء والكتّم .
 ٣٣٩ - ٦١- خطبنا النبي فذكر ما هو كائن ... ثم قال ولو لم يبق ...
 ١٣٤ - ٦٢- خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً فلم يزل المخلوق ينقص بعد .
 ١٣٦ - ٦٢- خلق الله آدم وطوله في السماء ستون فلم يزل الخلق ...
 ١٥٣ - ٦٤- خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد ...
 ٢٨٩ - ٦٥- خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم . ت

د

- ٢٧ - ٦٦- دمُ عفراء أحب إلى الله من دمِ سَوْدَاوَيْن .

ر

- ١٤٧ - ٦٧- ردوا عليّ الأعراني فذهبوا فالتمسوا فلم يجدوا شيئاً .
 ٧ - ٦٨- الركعتان بعد السواك أحب إلى الله من سبعين ركعة قبل السواك .

س

- ٣١ - ٦٩- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
 ١٤٦ - ٧٠- سبحان الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ... ت
 ٢٧٣ - ٧١- سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ...
 ٢٨ - ٧٢- سبق درهم مئة ألف درهم .
 ٢٨٤ - ٧٣- السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة ...
 ١٠ - ٧٤- السواك مطهرة للضم مرضاة للرب .
 ٢٥ - ٧٥- السواك واجب ، وغسل الجمعة واجب على كل مسلم .
 ٢٨٩ - ٧٦- سيد طعام أهل الدنيا وأهل الآخرة اللحم .
 ٢٨٩ - ٧٧- سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم .

ش

- ٢٠٢ - ٧٨- شيطان يتبع شيطانة .

ص

- ٧٩ - صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك . ١
 ٨٠ - صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك . ٨
 ٨١ - الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة والصلاة في مسجدي ... ١٦٣
 ٨٢ - صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة في غيره ... ت ١٦٢
 ٨٢ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر تعدل صيام الشهر . ٣ و ٣٣

ع

- ٨٤ - العجوة والشجرة من الجنة . ت ١٥٦
 ٨٥ - العجوة والصخرة من الجنة . ت ١٥٦
 ٨٦ - العجوة والصخرة والشجرة من الجنة . ت ١٥٦
 ٨٧ - عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك ... ١٥
 ٨٨ - علي بالرجل ... هل تدرون من هذا ، هذا جبريل ... ١٤٥ و ١٤٦
 ٨٩ - عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي . ٣٤٢
 ٩٠ - عليكم بالسواك . ٢٤

غ

- ٩١ - غزا نبي من الأنبياء فدنا من القرية صلاة العصر فقال للشمس ... ت ٨٣
 ٩٢ - غُسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ... ٢٦

ف

- ٩٢ - فتنفي المدينة الحبث كما ينفي الكير حبث الحديد ... ٣٤٤
 ٩٤ - فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً . ت ٦
 ٩٥ - فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها ... ت ٦
 ٩٦ - فضل عائشة على النساء كفضل الثريد باللحم على سائر الطعام . ت ٢٨٩
 ٩٧ - في الرفيق الأعلى ، ثلاثاً ، ثم قضى . ت ١٩

ق

- ٩٨- قام فتوضأ وصلى ركعتين ... وكان يستاك لكل ركعتين . ٢٢
 ٩٩- قام من الليل فاستنّ ثم صلى ركعتين ثم ... ت ٢١

ك

- ١٠٠- كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود . ٣١٢
 ١٠١- كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك . ت ١٨
 ١٠٢- كان إذا قام من الليل يشوّض فاه بالسواك . ت ١٨
 ١٠٣- كان السواك من أذن النبي موضع القلم من أذن الكاتب . ٢٠
 ١٠٤- كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوّك . ت ١٨
 ١٠٥- كان يحتر من لحم الشاة . ٢٩٠
 ١٠٦- كان يرفع يديه في أول الصلاة ثم لم يرفعهما ... ٣١٥
 ١٠٧- كان يستاك إذا دخل بيته . ١٨
 ١٠٨- كان يستاك إذا صلى . ١٨
 ١٠٩- كان يستاك إذا قام من نوم الليل . ١٨
 ١١٠- كان يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك . ت ١٨ و ٢١
 ١١١- كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم . ت ١٧٣

ل

- ١١٢- لا أجده . جواباً لمن سأل عن عمل يعدل الجهاد . ت ٣٥
 ١١٣- لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي ... ت ٣٢٧
 ١١٤- لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء . ت ١٥٨ وانظر ١٣٣
 ١١٥- لا تسبّه - البرغوث - فإنه أيقظ نبياً من الأنبياء لصلاة الصبح . ت ٣٠٢
 ١١٦- لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم ... ٣٠٨
 ١١٧- لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة . ت ٧٩

- ١١٨- لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى... ١٥٩
- ١١٩- لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً . ت ٣٤٢
- ١٢٠- لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ... ٣٣٦
- ١٢١- لا تلغنها فإنها نبّهت نبياً من الأنبياء للصلاة . ت ٣٠٢
- ١٢٢- لا سبقَ إلا في نَصَلٍ أو خُفٍّ أو حافرٍ أو جناح . ت ١٩٩
- ١٢٣- لا مهدي إلا عيسى ابن مريم . ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٤٨
- ١٢٤- لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد . ١٢٧
- ١٢٥- لا يزداد الأمرُ إلا شدة ولا الدنيا إلا إِدباراً ... ت ٣٢٧
- ١٢٦- لا يَعْلَمُ متى تقوم الساعة إلا الله . ١٤٣
- ١٢٧- لعنَ رجل ديكاً فقال النبي : لا تلغنه فإنه يدعو للصلاة . ت ٧٩
- ١٢٨- لقد قلتُ بعدك أربع كلمات لو وُزِنَتْ بما قلتِ ... ت ٣١ و ٢
- ١٢٩- للسائل حق ولو جاء على فرس ٢٨٠
- ١٣٠- لمّا بنى سليمان البيت سأل ربه مَسائِلَ : حكماً يصادف حكمه ... ١٦١
- ١٣١- لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى ابن مريم في آخرها ... ٣٤٥
- ١٣٢- لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . ت ٩ و ١٤ و ١٨
- ١٣٣- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم ... ٣٢٨
- ١٣٤- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله ... ٣٣٣
- ١٣٥- ليعيّن الله من عِترتي رجلاً أفرق الثنايا ... ٣٣٥

م

- ١٣٦- ما أرى لو تركتموه يضره شيء فجاء شَيْصاً فقال أتم ... ١٥١
- ١٣٧- ما زال يأمرنا بالسواك حتى خشينا أن ينزل عليه فيه . ١٢
- ١٣٨- ما شُبّه عليّ غير هذه المرة . ١٤٦
- ١٣٩- مالي أراكم تأتونني قُلُوحاً استاكوا لولا أن أشق على ... ١٤
- ١٤٠- ما المسئول عنها — أي الساعة — بأعلم من السائل . ١٤٩

- ١٤١- ما من نفس منقوسة يأتي عليها مئة سنة وهي يومئذ حية . ١٣١
 ١٤٢- ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد ... ت ٢٧٢
 ١٤٣- ما هذا ؟ ... فقال : اللهم اركسهما ركساً ... ٢٦٤
 ١٤٤- المسجد الحرام . جواباً لأي مسجد وُضِعَ في الأرض أول ؟ ١٦٠
 ١٤٥- مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ... ت ١٤٣
 ١٤٦- مينا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلّفه . ٣٣٧
 ١٤٧- من دخل السوق فقال لا إله إلا الله ... ٤ و ٣٧ و ٣٨
 ١٤٨- من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر ٣٤
 ١٤٩- من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ... ٣٦
 ١٥٠- من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة . ت ٣٦
 ١٥١- من قطع سِدْرَةَ صَوَّبَ الله رأسه في النار . ت ٢٨٧
 ١٥٢- من وسّع على عياله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته . ٢٢٣
 ١٥٣- المهدي من عترتي من ولد فاطمة . ٣٣٤
 ١٥٤- المهدي مني أجل الجبهة أفنى الأنف يملأ الأرض قسطاً ... ٣٣٠

ن

- ١٥٥- نهى عن صيام رجب . ١٧٣
 ١٥٦- نهى عن النفخ في الطعام والشراب . ت ١١٨

هـ

- ١٥٧- هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تصوم فلا تفطر ... ٣٥
 ١٥٨- هو أشرف الثلاثة إذا عمل بعمل أبيه - يعني ولد الزنا - ت ٣٠٠

و

- ١٥٩- وُصِمَ من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها ... ت ٣٣
 ١٦٠- والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً لَمَّا وسعه ... ت ١٢٩ و ١٣٣

١٦١- والذي نفسي بيده ما جاءني في صورة إلا عرفته ... ١٤٥

ي

- ١٦٢- يا حُمَيْراء أتُحِبُّين أن تنظري إليهم ؟ ت ٨٩
- ١٦٣- يا عمر أتدري من السائل ؟ ١٤٨
- ١٦٤- يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة . ت ٣٤٦
- ١٦٥- يخرج رجل من أهل بيتي يعمل بسنّي ويُتَزَلُّ الله له ... ٣٤٣
- ١٦٦- يخرج ناسٌ من أهل المشرق فيوطنون للمهدي . ٣٣٢
- ١٦٧- يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة ... ٣٣١
- ١٦٨- يتزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي تعال صلِّ بنا ... ٣٣٨
- ١٦٩- يُنصَّب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته فيقال ... ٣١٧

٩ - الأحاديث الموضوعة ^(١)

حرف الهمزة

الرقم

- ١ - اتخذوا الحمام المقاصيص فإنها تلهمي الجن عن صبيانكم . ١٩٨
- ٢ - اتخذوا السراري فإنهن مباركات الأرحام . ٢٨٥
- ٣ - اتخذوا مع الفقراء أيادي فان لهم دولة يوم القيامة . ٣٢٠
- ٤ - ارحموا عزيز قوم ذلّ وغني قوم افتقر وعالمًا يتلاعب به الصبيان . ١٧٩
- ٥ - اشربوا على الطعام تشبعوا . ٥٩
- ٦ - اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودُعّهما إلى النار دُعّاً . ٢٦٤
- ٧ - الآيات بعد المئين . ٢٢٠
- ٨ - آليت على نفسي أن لا يدخل النار من كان اسمه أحمد . ٩٣
- ٩ - أتاني جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها ... ١١١
- ١٠ - أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والترين والتوسعة ... ٢٢٢
- ١١ - أحاديث الأبدال والأقطاب . ٣٠٧
- ١٢ - أحاديث البطيخ وفضله . ٢٩٢
- ١٣ - أحاديث التحذير من التبرم بجوائح الناس . ٢٨٣
- ١٤ - أحاديث اتخاذ الدجاج . ٢٠٣
- ١٥ - أحاديث التسمية على الوضوء . ٢٧١
- ١٦ - أحاديث التواريخ المستقبلية . ٢١٠
- ١٧ - أحاديث الحمّام . ١٩٤

(١) وينبغي النظر في محتوى الأحاديث غير الموضوعة ، فقد يكون فيها ما يتطلبه الباحث .

وانظر حاشية ص ٢٠٢ لمعرفة طريقة الإشارة بالرقم الذي بجانب الحديث .

- ٢٩٥ - ١٨ - أحاديث الحنّاء .
- ٢٧٠ - ١٩ - أحاديث الذكر على أعضاء الوضوء .
- ٢٠٦ - ٢٠ - أحاديث ذم الأولاد .
- ١٨٩ - ٢١ - أحاديث ذم الترك .
- ١٨٤ - ٢٢ - أحاديث ذم الحبشة والسودان .
- ٢٦٢ - ٢٣ - أحاديث ذم الوليد ومروان بن الحكم .
- ١٦٧ - ٢٤ - أحاديث صلاة الرغائب : ليلة أول جمعة من رجب .
- ١٧٤ - ٢٥ - أحاديث صلاة ليلة النصف من شعبان .
- ١٦٦ - ٢٦ - أحاديث صلوات الأيام والليالي .
- ٨١ - ٢٧ - أحاديث علّقت فيها النجاة من النار على أعمال يسيرة .
- ٢٩٣ - ٢٨ - أحاديث فضائل الأزهار : النرجس والورد ...
- ٢٩٤ - ٢٩ - أحاديث فضائل الديك .
- ٢٥١ - ٣٠ - الأحاديث في ذم معاوية .
- ١٢٣ - ٣١ - الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته .
- ٢٩٩ - ٣٢ - أحاديث لا يدخل الجنة ولد زنى .
- ٣٠٣ - ٣٣ - أحاديث اللعب بالشطرنج .
- ٢٨٨ - ٣٤ - أحاديث مدح العَدَس والأرز والبقلاء ...
- ٢٨٦ - ٣٥ - أحاديث مدح الغزوبة .
- ٨٠ - ٣٦ - أحاديث مدح من اسمه محمد أو أحمد .
- ٣٠٩ - ٣٧ - أحاديث المنع من رفع اليدين في الصلاة .
- ٢٩١ - ٣٨ - أحاديث النهي عن الأكل في السوق .
- ٣٠٢ - ٣٩ - أحاديث النهي عن سَبِّ البراغيث .
- ٢٨٧ - ٤٠ - أحاديث النهي عن قطع السِّدْر .
- ٦٤ - ٤١ - أحضروا موائدكم البقل فإنه مطردة للشيطان .

- ٤٢- إذا انكشف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال ... ١٠٧
- ٤٣- إذا أتت على أمتي ثلاث مئة وثمانون سنة ... ٢٢١
- ٤٤- إذا دعت أحدكم أمه وهو في الصلاة ... ٣٢٤
- ٤٥- إذا عطس الرجل عند الحديث فهو دليل صدقه . ٥٦
- ٤٦- إذا غضب الله تعالى أنزل الوحي بالفارسية وإذا رضي أنزله بالعربية ٨٥
- ٤٧- إذا كانت سنة ثلاثين ومئة كان الغرباء : قرآن في جوف ظالم ... ٢١٥
- ٤٨- إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة خرجت شياطين حبسهم سليمان ... ٢١٦
- ٤٩- إذا كانت سنة خمسين ومئة خير أولادكم البنات . ٢١٧
- ٥٠- إذا كانت سنة ستين ومئة كان الغرباء أربعة : قرآن في جوف ظالم ومصحف في بيت قوم لا يُقرأ فيه، ومسجد ... ورجل صالح ٢١٨
- ٥١- إذا كانت سنة ستين ومئة كان كذا وكذا . ٢١٨
- ٥٢- إذا كانت سنة كذا وكذا حل كذا وكذا . ٢١١
- ٥٣- إذا كان سنة كذا وكذا وقع كَيْت وكَيْت وإذا كان شهر كذا ... ١٠٦
- ٥٤- إذا كان الولد غيظاً والمطر قِظاً ... ٢٠٨
- ٥٥- أربع لا تشبع من أربع أنثى من ذكر ... ١٧٨
- ٥٦- أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر . ١١٥
- ٥٧- أكذب الكاذبين الصُّيَاغ . ت ٦٠
- ٥٨- أكذب الناس الصُّبَاغُونَ والصُّوَاغُونَ . ٦٠
- ٥٩- أكذب الناس الصُّنَاع . ت ٦٠
- ٦٠- أكل السمك يوهن الجسد . ١٠٩
- ٦١- أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج . ٢٠٥
- ٦٢- أنا وأبو بكر كفرسي رهان . ٢٢٢
- ٦٣- أنا وأصحابي أهل إيمان وعمل إلى أربعين وأهل بر وتقوى ... ٢١٩
- ٦٤- إن الأرض على صخرة والصخرة على قرن ثور فإذا حرك الثور ... ١٣٨
- ٦٥- إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والجهاد وما يُجزى إلا على قدر عقله ١٢٢

- ١٦٢ - ٦٦- إن الصلاة فيه - أي المسجد الأقصى - بخمسين ألف صلاة .
 ١٣٥ - ٦٧- إن طوله - أي عُوج بن عُتُق - لثلاثة آلاف ذراع ...
 ١٣٧ - ٦٨- إن قاف جبل من زبرجدة خضراء تحيط بالدنيا ...
 ٥٨ - ٦٩- إن الله خلق السموات والأرض يوم عاشوراء .
 ١٠١ - ٧٠- إن الله طهر قومًا من الذنوب بالصَّلَعة في رؤوسهم ...
 ٢٤٣ - ٧١- إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر .
 ٢٣٩ - ٧٢- إن الله يتجلى للناس عامةً يوم القيامة ولأبي بكر خاصة .
 ٧٨ - ٧٣- إن لله ديكاً عنقه مطوية تحت العرش ورجلاه في التخوم .
 ٧٠ - ٧٤- إن للقلب فرحة عند أكل اللحم .
 ١٨٢ - ٧٥- إن لله ملكاً اسمه عُمارة على فرس من حجارة الياقوت ...
 ١٨٣ - ٧٦- إن لله ملكاً من حجارة يقال له : عُمارة ينزل على حمار ...
 ٣١٧ - ٧٧- إن الناس يوم القيامة يُدعون بأسمائهم لا بأبائهم .
 ١٥٤ - ٧٨- إنها - أي الصخرة - عرش الله الأدنى .
 ٢٦٦ - ٧٩- الإيمان لا يزيد ولا ينقص .
 ٢٦٧ - ٨٠- الإيمان يزيد وينقص .
 ١٨٦ - ٨١- إياكم والزنجي فانه خلّق مشوّه .

حرف الباء

- ٦٦ - ٨٢- بُسَّت البقلة الجرجير من أكلَ منها ليلاً بات ...
 ٥٥ - ٨٢- الباذنجان شفاء من كل داء .
 ٥٤ - ٨٤- الباذنجان لما أُكِلَ له .
 ٣٢٥ - ٨٥- بسم الله التحياتُ لله ...

حرف التاء

- ٢٩٧ - ٨٦- التخم بالعقيق .
 ٣١٣ - ٨٧- ترفع الأيدي في سبعة مواطن ...

حرف الثاء

- ٩٦ - ٨٨ - ثلاثة تزيد في البصر النظر إلى الخصرة والماء الحار ...

حرف الجيم

- ٦٢ - ٨٩ - الجوز دواء والجبن داء فاذا صارَ في الجوف صارَ شفاء .

حرف الحاء

- ٨٧ - ٩٠ - الحجامة على القفا تورث النسيان .
 ٢٢٤ - ٩١ - حديث الاكتحال والادهان بالطيب يوم عاشوراء .
 ٨٣ - ٩٢ - حديث أن الشمس رُدَّتْ لعلي بن أبي طالب ...
 ٣٠٦ - ٩٣ - حديث أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً .
 ٣١٨ - ٩٤ - حديث حضر رسول الله مجلساً للفقراء ورقص فيه ... !
 ٢٧٤ - ٩٥ - حديث الذكر على كل عضو من أعضاء الوضوء .
 ٢٦٣ - ٩٦ - حديث ذم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
 ١٨٠ - ٩٧ - حديث ذم الخاكة والأساكفة والصواغين ...
 ١٤١ - ٩٨ - حديث زُرَيْب بن بَرْثَمَلَا ...
 ٢٨٢ - ٩٩ - حديث طلب الخير من الرحماء ومن حسان الوجوه .
 ٢٦١ - ١٠٠ - حديث عَدَدَ الخلفاء من ولد العباس .
 ١٣٥ - ١٠١ - حديث عُوْج بن عُنُق الطويل ...
 ١١٠ - ١٠٢ - حديث الذي شكَا إلى النبي قلة الولد فأمره أن يأكل البيض والبصل .
 ١٤٢ - ١٠٣ - حديث مقدار الدنيا سبعة آلاف سنة ونحن في الألف السابعة .
 ٢٩٨ - ١٠٤ - حديث النهي أن تقص الرويا على النساء .
 ١٤٠ - ١٠٥ - حديث هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ...
 ١٩٣ - ١٠٦ - حديث وضع الجزية عن أهل خيبر .

حرف الخاء

- ٩١ - ١٠٧ - خذوا شطر دينكم عن الحميراء - وانظر : يا حميراء -

حرف الدال

- ١٠٨ - اللدجاج غم فقراء أمتي . ٢٠٤
 ١٠٩ - دعوني من السودان إنما الأسود لبطنه وفرجه . ١٨٧

حرف الذال

- ١١٠ - ذكر فضائل السور كلها من أول القرآن إلى آخره في الحديث الطويل .
 ٢٢٥ و ٢٣٨

حرف الراء

- ١١٢ - رأى طعاماً فقال لمن هذا ؟ قال العباس : للحبشة أطعمهم ... ١٨٨
 ١١٣ - ربيع أمتي العنب والبطيخ . ٧٢
 ١١٤ - رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي ... ١٦٨

حرف الزاي

- ١١٥ - الزُرْقَة في العين يُمن . ١٠٠
 ١١٦ - الزنجي إذا شبع زنى وإذا جاع سرق . ١٨٥

حرف السين

- ١١٧ - ست خصال تورث النسيان أكل سور الفأر وإلقاء القمل ... ٨٦

حرف الشين

- ١١٨ - شر المال في آخر الزمان الممالك . ١٩١

حرف الصاد

- ١١٩ - صليت مع رسول الله وأبي بكر فلم يرفعوا إلا عند افتتاح الصلاة . ٣١١

حرف العين

- ٢٨٨ - عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً .
 ٥٧ - عليكم بالعدل فإنه مبارك يرقق القلب ويكثر الدفعة ...
 ٩٨ - عليكم بالوجوه الملاح والحدق فإن الله يستحي ...
 ٧٣ - عليكم بمداومة أكل العنب مع الخبز .
 ٧٤ - عليكم بالملح فإنه شفاء من سبعين داءً .
 ٢١٤ - عند رأس مئة يبعث الله ريحاً باردة يقبض الله فيها ...

حرف الفاء

- ١٢٦ - فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل أهل البيت على سائر الخلق .
 ٦٨ - فضل الكراث على سائر البقول كفضل البرّ على الحبوب .

حرف الكاف

- ١٢٨ - كان إذا اشتاق إلى الجنة قبّل شيبة أبي بكر .
 ١٣٩ - كانت جنّة تأتي النبي فأبطأت عليه فقال ما أبطأ بك ؟ ...
 ٢٤٤ - كان رسول الله وأبو بكر يتحدثان و كنت كالزنجي بينهما .
 ١٢١ - كان في المسجد فسمع كلاماً من ورائه فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر ١٢٤
 ١٢٩ - كان يحب النظر إلى الخصرة والأنترج والحمام الأحمر .
 ٣١٤ - كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لا يعود .
 ٢٠٠ - كان يطير الحمام !
 ١٢٥ - كان يعجبه النظر إلى الحمام .
 ٢٦٠ - كل حديث : إن مدينة كذا وكذا من مدن الجنة فهو كذب .
 ٢٦٨ - كل حديث في التنشيف بعد الوضوء فإنه لا يصح .
 ٢٥٧ - كل حديث في تحريم ولد العباس على النار فهو كذب .
 ٢٥٨ - كل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس فهو كذب .

- ١٤٠ - كل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فهو كذب . ١٧٠
 ١٤١ - كل حديث في ذم بني أمية فهو كذب . ٢٥٤
 ١٤٢ - كل حديث في ذم عمرو بن العاص فهو كذب . ٢٥٣
 ١٤٣ - كل حديث في ذم معاوية فهو كذب . ٢٥٢
 ١٤٤ - كل حديث في الصخرة فهو مفترى ١٥٦
 ١٤٥ - كل حديث في مدح أهل خراسان ... فهو كذب . ٢٥٩
 ١٤٦ - كل حديث في مدح بغداد والبصرة والكوفة وقزوین وعسقلان والإسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب . ٢٥٦
 ١٤٧ - كل حديث في مدح المنصور والسفاح والرشيد فهو كذب . ٢٥٥
 ١٤٨ - كل حديث فيه ذكر حسان الوجوه أو الثناء عليهم ... فهو كذب . ١٠٤
 ١٤٩ - كل حديث فيه ذم يزيد بن معاوية فهو كذب . ٢٦١
 ١٥٠ - كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب . ٨٩
 ١٥١ - كلوا التمر على الربق فإنه يقتل الدود . ١١٤
 ١٥٢ - الكمأة والكرفس طعام إلیاس والیسع . ٦٩

حرف اللام

- ١٥٣ - لا تسبوا الديك فإنه صديقي ولو يعلم بنو آدم ... ٧٦
 ١٥٤ - لا تغفلوا عن أول جمعة من رجب فإنها ليلة تسميها الملائكة ... ١٦٩
 ١٥٥ - لا تُقتل المرأة إذا ارتدت . ٣٠٤
 ١٥٦ - لا سبَقَ إلا في خف أو نضل أو حافر أو جناح . ٢٠١ و ١٩٩
 ١٥٧ - لا صلاة لمن عليه صلاة . ٢٧٦
 ١٥٨ - لا يدخل الجنة ولد زنى . ٢٩٩
 ١٥٩ - لا يولد بعد المئة مولود والله فيه حاجة . ٢٠٩
 ١٦٠ - لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العاقلين . ١٢١
 ١٦١ - لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له ... ١٢٠

- ١٦٩ - لمن هذا ؟ لا تفعل إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا . ١٨٨
 ١٦٢ - لو اتخذت زوجاً من حمام فأنسك وأصبّت من فراخه . ١٩٧
 ١٦٤ - لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه . ٣١٩
 ١٦٥ - لو حدثتكم بفضائل عمر عُمَرَ نوح في قومه ما فنيتم . ٢٤٥
 ١٦٦ - لو علم الله في الحصيان خيراً لأخرج من أصلاهم ذرية يعبدون الله . ١٩٠
 ١٦٧ - لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً ما أكله جائع إلا أشبعه . ٦١
 ١٦٨ - لولا كذب السائل ما أفلح من ردّه . ٢٨١
 ١٦٩ - لو يربّي أحدكم بعد الستين ومئة جرو كلب خير له من أن يربي ولدًا ٢٠٧
 ١٧٠ - لو يعلم الناس ما في الحنّلة لاشتروها بوزنها ذهباً . ٦٣
 ١٧١ - ليس لفاسق غيبة . ٣٠١

حرف الميم

- ١٧٢ - المؤمن حلوي يحب الحلاوة . ١١٢
 ١٧٣ - المؤمن حلوي والكافر خمّري . ١١٣
 ١٧٤ - ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة وإنما سبقكم ... ٢٤٦
 ١٧٥ - ما صَبَّ الله في صدري شيئاً إلا صبّته في صدر أبي بكر . ٢٤٠
 ١٧٦ - ما من رُمان إلا ويلقّح بحبة من رمان الجنة . ٧١
 ١٧٧ - ما من مسلم دنا من زوجته وهو ينوي إن حبلت منه ... ٩٥
 ١٧٨ - ما من ورقة هندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة . ٦٥
 ١٧٩ - ما وضعه بعضُ جهلة أهل السنة في فضائل معاوية . ٢٤٨
 ١٨٠ - ما وضعه الرافضة في فضائل علي . ٢٤٧
 ١٨١ - ما وضعه الكذابون في ذم أبي حنيفة والشافعي . ٢٥٠
 ١٨٢ - ما وضعه الكذابون في مناقب أبي حنيفة . ٢٤٩
 ١٨٣ - المجرة التي في السماء من عَرَق الأفعى التي تحت العرش . ٨٤
 ١٨٤ - من اتخذ ديكاً أبيض لم يقربه شيطان ولا سحر . ٧٧

- ١٨٥ - من اغتسل يوم الجمعة بنية وحسبة كتب الله له ... ٥٢
- ١٨٦ - من آتاه الله وجهاً حسناً وأسماءاً حسناً وجعله ... ١٠٣
- ١٨٧ - من آذى ذمياً فقد آذاني . ٢٧٨ و ٢٨٠
- ١٨٨ - من أخذ لقمة من مجرى الغائط أو البول فغسلها ثم أكلها غفر له . ١١٧
- ١٨٩ - من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء مثلها . ٧٥
- ١٩٠ - من أكل مع مغفور له غُفِرَ له . ٣٢٢
- ١٩١ - من أهديت له هدية وعنده جماعة فهم شركاؤه . ٣٠٥
- ١٩٢ - من بشرني بخروج نيسان ضمنت له على الله الجنة . ٢٧٧
- ١٩٣ - من داوم على صلاة الضحى ولم يقطعها من علة كنت أنا وهو ... ٤٥
- ١٩٤ - من دعا بهذه الأسماء اللهم أنت حي لا تموت وغالب ... ٤٠
- ١٩٥ - من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له . ٣١٦
- ١٩٦ - من صام صبيحة يوم الفطر فكأنما صام الدهر كله . ٤٣
- ١٩٧ - من صام يوماً من رجب وصلى أربع ركعات ... ١٧١
- ١٩٨ - من صام يوم عاشوراء كتب الله عبادة ستين سنة . ٤٤
- ١٩٩ - من صام من رجب كذا وكذا ... ١٧٢
- ٢٠٠ - من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن ... ٤٦
- ٢٠١ - من صلى بعد المغرب لأول ليلة من رجب عشرين ركعة ... ١٧٠
- ٢٠٢ - من صلى الضحى كذا وكذا ركعة أعطي ثواب سبعين نبياً . ٥١
- ٢٠٣ - من صلى ليلة الاثنين ست ركعات ... ٤٩
- ٢٠٤ - من صلى ليلة الأحد أربع ركعات ... ٤٨
- ٢٠٥ - من صلى ليلة النصف من شعبان ثنتي عشرة ركعة ... ١٧٧
- ٢٠٦ - من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ... ٥٤
- ٢٠٧ - من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة ... ٤٧
- ٢٠٨ - من عشق فعف فكم فمات فهو شهيد . ٣٢١
- ٢٠٩ - من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث سكران ... ١٨١

- ٣٩ - من قال سبحان الله وبحمده غرس الله ألف ألف نخلة ...
- ٥٣ - من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائراً ...
- ١٧٦ - من قرأ ليلة النصف ألف مرة قل هو الله أحد ...
- ٣٢٣ - من قص أظافره مخالفاً لم يرَ في عينه رمداً .
- ٤١ - من كتب بسم الله الرحمن ولم يُعَمِّمِ الهاء التي في الله ...
- ٤٢ - من كفّن ميتاً فإن له بكل شعرة تصيب كفته عشر حسنات .
- ١١٦ - من لقم أخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف
- ٩٢ - من لم يكن له مال يتصدق به فليعلن اليهود والنصارى .
- ٩٤ - من وُلِدَ له مولود فسماه محمداً كان هو والولد في الجنة .

حرف النون

- ١٠٢ - نبات الشعر في الأنف أمان من الجُذَام .
- ٩٩ - النظر إلى الوجه الجميل عبادة .
- ٩٧ - النظر إلى الوجه الحسن يجلو البصر .
- ١١٨ - النفخ في الطعام يذهب البركة .
- ٢٩٠ - النهي عن قطع اللحم بالسكين وأنه من صنْع الأعاجم .

حرف الهاء

- ٨٢ - هذا وصي وأخي والخليفةُ من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا .
- ١٠٨ - الهريسة تشد الظهر .

حرف الياء

- ٩٠ - يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يورث ...
- ٨٨ - يا حميراء لا تغتسلي بالماء المشمس فإنه يورث البرص .
- ١٧٥ - يا علي من صلى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة ...

- ٢٢٦ - يجتمع بعرفة جبريل وميكائيل والخضر ...
 ٢٢٥ - يلتقي الخضر وإلياس كل عام فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه...
 ٢١٢ - يكون في رمضان هدّة توقظ النائم وتُقعد القائم ...
 ٢١٣ - يكون صوت في رمضان إذا كان ليلةُ النصف منه ليلة الجمعة ...
 ٢٢٢ - يومُ صومكم يومُ فطركم يومُ رأس ستركُم . مَرَك ٢٧٩
 ٢٧٥



طبع على

مطابع دار القلم

ص.ب. ٦٦٦٤ - بيروت ، لبنان